



مؤتمر النصر العالمي اختتم أعماله:
استراتيجية تنتصر للرسول والإسلام



العدد ١٨٢٠ الأحد ١٨ ذو القعدة ١٤٢٩ هـ - ١٦ نوفمبر ٢٠٠٨ م - السنة ٣٨



كيف تكون التقوى؟



الإسلام والغرب
بين جسور التعاون
وحواجز التواصل



مع شعار تغيير الفتوى



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله . والصلاة والسلام على سيدنا رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه
هذا المشروع الحضارى الكبير الذى بنى على العلم وبنى على التخصص وبنى على المهنية العاليه
مثال يحتذى به ويجب ان يتكرر فى كل منجهه فى سائر المجالات

.. فى التعليم .. وفى البحث العلمى .. وفى الصحه
وفى غير ذلك من المجالات فى هذا البلد الكريم
الذى ينبغى علينا ان نقله نقله حضاريه الى الامام
هذا المستشفى ... مستشفى سرطان الاطفال

لا بد ان يستمر .. واستمراره يحتاج الى المعونه من اهل الخير سواء بالتبرعات ..
او بالانفاق التى تذهب الى البنيان وصيانتة ..
او بالركاه التى تذهب الى الانسان ورعايته ..

على جمعه
مبنى جمهورية مصر العربية

الترجع لحساب رقم ٥٧٣٥٧ باى فرع من فروع البنك الثالث

البنك	الحويلة كود	رقم الحساب	البنك	الحويلة كود	رقم الحساب
بنك مصر	BMXEGCX140	14000100036430	بنك قطر	NBEQEGCX001	1070067957
البنك التجارى الدولى	CIBEGCX001	01-9003144-S	بنك HSBC	ESBKEGCX	009087957

تم افتتاح المستشفى فى 7 / 7 / 2007 - وتم استقبال 25% من اجمالي الأطفال مرضى السرطان بمصر خلال عام.
وتم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من 8 دول عربية شققته وتم علاجهم بالجان.

«أوباما» صفحة أمريكية في كتابها الكبير

يخطئ كل الخطأ من يتصور أن تتحول أمريكا ما بين رئيس ورئيس، أو بالأصح من رئيس إلى رئيس - حسب شخصية القادم إلى البيت الأبيض - إلى أمريكا جديدة غير التي نعرفها، ويرصدها التاريخ منذ نشأتها وذلك بسبب نجاحه.

- ولأول مرة في التاريخ - ذلك الرجل باراك أوباما، صاحب الجنور الأفريقية - كينيا - ولأب مسلم، ومن قلب ونخاع الذين قهرتهم العنصرية إلى المدى القريب، منذ أن نفوا في تلك الأرض التي اكتشفها الرحالة البرتغالي «أمريكو فزبوتشي» وقد سميت باسمه (أمريكا).

فالعملية الانتخابية الديمقراطية التي تبهر العالم شيء، والسياسة شيء آخر، لأن الأخيرة تحكمها عدة خطوط: قصيرة، وطويلة، وطويلة جداً، وأبدية، وقد وضعت تلك الخطوط العنقريّة العملاقة بعد أن وضعت حروب الشمال مع الجنوب أوزارها، ويتم تحسينها وتطويرها وتطويرها عن طريق المجلس القومي الأعلى للسياسة الأمريكية، الذي يضم نخبة العلماء في كل مجال كل بضع سنين.

نعم يتدخل الرئيس المنتخب من قبل الشعب فيما هو مسموح له دستورياً في أمور هامة، لكنه لا يستطيع منع احتلال أفغانستان والعراق، ومن قبلهما فيتنام، ولا يستطيع كذلك سحب ولا جندي واحد، إذا لم يقرر هذا المجلس الأمر، لذلك يدخل ويخرج أكثر من رئيس ويبقى الحال كما هو، مادام هذا الحال - أولاً وأخيراً - من وجهة نظر هذا المجلس في الصالح الأعلى لأمريكا ول مستقبلها القريب والبعيد، وأي شخص يتولى الرئاسة الأمريكية، هو وإدارته، ليس أكثر من صفحة جديدة في الكتاب الأمريكي الكبير الراصد لمستقبلها وكيانها ووجودها.

لذلك ترى الشعب الأمريكي - الذي يعرف تلك الحقيقة - لا يهتم من بعيد أو من قريب بالسياسة، ولا تشغله تلك التطورات والتغييرات كما تشغل غيره، فلماذا هذا الهياج الإعلامي العربي لمن جاء أوراخ؟ لماذا الأمر يختلف عندنا كثيراً جداً عن أصحاب الرمة، ذات أنفسهم؟

في هذا العدد



8

حديث الولاية

محاسن، مكره أفوك... لا بطل!

بداية، نحن لسنا من كوادرس حماس، ولا تربطنا بهم إلا صلة الإسلام كعامة المسلمين الذين يتعاملون تلقائياً مع كل مخلص للإسلام وعامل له وحتى رافع لشعاراته غير متناقض معها، و(البلاغ) تتعامل مع معظم الحركات والدعوات الإسلامية والمسلمين (المضطهدين والمظلومين) بل - وغير المسلمين في كثير من الأحيان - في كافة أنحاء المعمورة تتبنى معظم قضاياهم، وتتصبر لهم، وتنازع عنهم وتكر على ظالمهم، ثانياً، نعوذ إلى العنوان، يقول المثل العربي (مكره أخاك لا بطل).



18

كلية حق

مع شعار تغيير الفتوى

من الثابت في الإسلام إمكانية تغير الفتوى بتغير الزمان والمكان والواقع، ويتغير الحاجات وتغير المعلومات، ولكن تغير الفتوى بسبب تغير هذه العوامل وأماناتها ليس مطلقاً، ولا هو ضروري في كل حال، وإنما هنالك ضوابط وأسس توجه هذا التغير وتضبطه ليظل دائماً في نطاق الشريعة الإسلامية لا يخرج عنها، وأمر آخر قد يكون سبباً لتغيير الفتوى هو اتباع منهج غير منهج الإسلام، لقوة أصحابه وقوة دعوتهم إليه.

الأسعار

الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٥ ريالات - الإمارات ٥ دراهم - قطر ٥ ريالات - البحرين ٥٠٠ فلس - عمان ٥٠٠ بيرزة - اليمن ٨٠ ريال - الأردن ٦٠٠ فلس

البلاغ

اسبوعية إسلامية سياسية
تصدر عن مؤسسة دار
للمصاحفة والطباعة والنشر

www.al-balagh.com
albalagh5@yahoo.com

هاتف: ٤٨١٨٨٢٠ (٩٦٥) +

فاكس: ٤٨١٢٧٣٥ (٩٦٥) +

ص.ب: ٤٥٥٨ الصفاة، ١٣٠٤٦ الكويت

أسسها عام ١٣٨٩ هـ ١٩٦٩ م

عبد الرحمن راشد الولايتي

رحمه الله

وليس التحرير

د. رشيد عبد الرحمن الولايتي

وكلاء التوزيع:

الكويت:

شركة المجموعة الكويتية للنشر والتوزيع

هاتف: ٤٦١٣٥٣٥ (٩٦٥) +

فاكس: ٤٦١٣٥٣٣ (٩٦٥) +

السعودية:

الشركة السعودية للتوزيع

Saudi-Distribution Co.

الموقع على الانترنت

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني:

ifno@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراك والتوزيع

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني ٠٠٧٢٤٠٠٧٦١

قطر، مكتبة الثقافة

هاتف: ٢٨١٤١١٤ (٩٧٤)

اليمن: دار الغنم للنشر والتوزيع والإعلان

هاتف: ٧٧٢٥٦٣ (٩٦٧١)

فاكس: ٧٧٢٥٦٢ - ٢٠٩٥٠٢ (٩٦٧١)

البريد الإلكتروني

dar-alqalam@y.net

الأردن، مؤسسة افريد للتوزيع

هاتف: ٥٦١٠٩٩ - ٥٦١٠٢٥٥ (٩٦٦٣)

فاكس: ٥٦٩٨١٢٩ (٩٦٦٣)

الاشتراك السنوي:

٢٠ ديناراً كويتياً للأفراد داخل الكويت

٢٥ ديناراً للأفراد في الدول العربية

٥٠ ديناراً كويتياً للجهات الحكومية والشركات

٧٠ دولاراً أمريكياً للدول الأجنبية

اشتراكات الجهات الحكومية والشركات
تكون مباشرة مع إدارة المجلة

الادب الإسلامي

- الإبداع والنقد • الأصالة والتجديد
- منبر الأدباء الإسلاميين • الأعلام الواعدة
- مسيرة الأدب الإسلامي ورابطته العالمية



♦ سنتان (١١٠ ريال)

قسمة اشتراك

♦ سنة واحدة (٦٠ ريالاً)

الاسم:

العنوان:

المدينة:

الدولة:

الهاتف:

الرمز البريدي:

الملكة العربية السعودية - الرياض ١١٥٣٤ - ص.ب. ٥٥٤٤٦ - هاتف: ٤٦٦٢٨٨٠، ٤٦٦٢٨٨١ - فاكس: ٤٦٤٩٧٠٦

عنوان المراسلة: تدفع قيمة الاشتراك لدينا أو ترسل باسم مجلة الأدب الإسلامي أو حوالة لحساب مجلة الأدب الإسلامي

مصرف الراجحي - رقم الحساب ١٥١٥١٠٠٨١٦٦٦٠٨١٠٠٠ وترسل إلى المجلة صورة الحوالة مع قسيمة الاشتراك

دراسات

22 الإسلام والغرب بين جسور التعاون ومواجه التواصل

بدءاً ينبغي نسبة هذا المصطلح وهذه الثنائية إلى مصدرها الحقيقي، ومن هناك يبدأ الحكم عليها وأخذ موقف منها، فالذي أنشأ هذه الثنائية وسوقها هو الغرب نفسه، أما نحن المسلمين، لا يمكن -في تصوري- وعقيدتنا لا تسمح لنا، بأن تصنف الكيانات الموجودة على هذه الأرض أوسواها، تصنيفاً مشخصاً، لأن شرق وغرب مفهوم جغرافي بحث، فإذاً، فهو مفهوم مسقط في ذات وحيز، والمفهوم القرآني كما ينصح به القرآن في كل صفحة تقريباً وكما في السنة وكما في المواقف العقيدية والتصورية.



لدوات ومحاضرات

عن العالمي الثاني لمنه
تصوير
لو تص:

28

مؤتمر النصر العالمي افتتح أعماله، أسرار انجيبة تنصّر للرسول والإسلام



أكد وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار حسين الحريتي أن الكويت دحرصة على تبني ورعاية المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصر العالمية إيماناً منها بضرورة الدفاع عن نبي الأمة، وقال الحريتي في الكلمة التي ألقاها في افتتاح المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصر العالمية تحت شعار «نحو نصر دائمة» نيابة عن صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد، قال: لقد دافع المسلمون منذ أزمة الإساءة الحاقدة بكل ما يملكون من قوة وإمكانات عن نبيهم محمد ﷺ.

وجهة نظر

32 الغارة على سوريا فضمتنا

الخبر السيئ أن سوريا تعرضت لعدوان عسكري أمريكي. أما الخبر الأسوأ فإن العالم العربي وقف إزاء ذاهلاً ومشدوها، والبيانات التي صدرت عن عواصمه الكبرى جاءت خجولة على نحو محزن، جاء كاشفاً عن عمق أزمة البيت العربي، الخبر أعلن على الملأ الموافق (١٠/٣٦) على لسان مصدر سوري، أن أربع مروحيات أمريكية هاجمت في الساعة الرابعة بعد الظهر منطقة البوكمال، التي تبعد ثمانية كيلومترات عن الحدود مع العراق، وقامت بإزالة مجموعة من جنود القوات الخاصة، الذين هاجموا مزرعة العسكرية.

32



وقفات

40

كيف تكون التقوى؟

غويأ: (التقوى) معناها: مخافة الله - سبحانه وتعالى - والعمل طاعته. و«التقوى» جمع اتقيا، و«التقوى» صاحب التقوى. شرعا: (التقوى) معناها: حفظ النفس، ومراقبتها، والسيطرة عليها بما يؤثم وذلك بترك المحظور، أي «المحرمات»، مع الإتيان، بالفرائض الواجبات. ولنعرف أن اجتنب «المحرمات» ليس كافيا بل لابد من الإتيان بالواجبات باعتبارها شرط من شروط «التقوى» ولذلك نقول: بأن كلمة «التقوى» تعني: حفظ النفس، وهذا المعنى يشمل: اجتنب المحرمات إلى جانب الإتيان بالفرائض، والواجبات.



تقرير

الجماعات الإسلامية في مصر بين الاعتقال والتعذيب وضيق العقوق الإسلامية

قبل الخوض في موقف النظام من جماعة الجهاد والسلفيين ومدى المحافظة على المساجد بصفة عامة لابد من عرض بعض الملاحظات العامة المستقاة من موقف النظام من الإخوان المسلمين أو عليهم أنفسهم فيما يلي:

- ما يؤخذ على اتجاه بعضهم للاستقواء بالخارج المرفوض إسلامياً لأنه مدعاة للتدخل الأجنبي والبيديل، لذلك هو لجوئهم إلى الرأي العام الإسلامي والدول والشعوب والمنظمات العربية والإسلامية وعدم إعطاء فرصة للتدخل الأجنبي بدعوى كاذبة هي مشجب حقوق الإنسان.

صحتك

48

نزلات البرد والانفلونزا.. الوقاية والعلاج

عند مراجعتنا لبعض الأرقام نجد دلالة مفيدة جداً على أهمية الحديث عن بعض الأمراض، وعلى سبيل المثال، نعرض بعض الأرقام المتعلقة بنزلات البرد common cold وبالإنفلونزا Influenza.

في المرض الأول، لو قيل لنا: - شمة ٢٠٠ نوع من الفيروسات القادرة على إصابة الإنسان بهذا المرض.

- المعدل السنوي لإصابة البالغين بهذا المرض يتراوح ما بين مرتين إلى أربع مرات في السنة، وإن معدل إصابة الأطفال الصغار به تتراوح ما بين ست إلى عشر مرات في السنة.





حماس: مكره أخوك

التحوية المشهورة، مستشهداً بهذا المذهب النحوي:

إن أباهـ وأبـأ أباهـ

قد بلغا في المجد غاياتها
فكلمة (أبـأ - الأولى والثانية) وهي
من الأسماء الخمسة أو الستة؛ وكذلك
كلمة (غاياتها) وهي مثنى منصوبات
هنا ؛ و(أباهـ - الثالثة مضاف إليه
مجرور بالإضافة)، ويجب أن ينصب
المثنى بالياء، وكذلك يجر الاسم من

في كافة أنحاء المعمورة تتبنى معظم
قضاياهم، وتنتصر لهم، وتناصح عنهم
وتنكر على ظالمهم.

نعود إلى العنوان، يقول المثل
العربي (مكره أخاك لا بطل)، يضرب
لن يعمل العمل - مضطراً - ويصيب
غالباً، وواضح أن المثل المأثور قد انتهج
مذهب من يلزمون الأسماء الخمسة
والمثنى الألف، على حد قول ابن عقيل
في شواهد في شرحه لألفية ابن مالك

لسنا من حماس، ولكننا نناصر كل
عامل للإسلام وداع إلى الحق مستقيم،
ولا تربطنا بهم إلا صلة الإسلام كرامة
المسلمين الذين يتعاطفون تلقائياً مع
كل مخلص للإسلام وعامل له وحتى
رافع لشعاراته غير متناقض معها،
(والبلاغ) تتعاطف مع معظم الحركات
والندوات الإسلامية والمسلمين
(المضطهدين والمظلومين) بل - وغير
المسلمين في كثير من الأحيان -

حماس تصدر
(كتاباً أبيض)
حول ما حصل في
غزة تستعرض
فيه بالوثائق
والشواهد ألوان
المعاناة التي عاها
الفلسطينيون من
تصرفات عملاء فتح

لنقول: إن (حماساً) جمعت
البطولتين، وتصرفت تصرفاً فيه
بطولة، مع أنها كانت مكروهة عليه
يقول الطنجراني في لاميته
(لامية المعجم):

ليس من يقطع طرقاً بطلا
إنما من يقي الله البطل

فالتقوى نوع من البطولة لأنها
قهر للنفس عن شهواتها الخاصة
وإثبات لأوامر الله ورسوله ﷺ على كل
رغبة خاصة وهوى نفسي، وجعلها
على الطاعات والتكاليف ولجمها عن
المغريات الباطلة التي يتهاوت عليها
معظم الناس، والترفع عن أموال
الصهاينة ودابتون والمانيين، ورشوات
الأعداء، وكذلك عن الانخراط في
الشهوات والفساد والسرقات والنهب
وجمع الملبات على حساب جوع الشعب
وفقره، إضافة للولوغ في أعراض الناس
والانحطاط إلى أسفل الدرجات والتآمر
مع العدو والتنسيق معه وحمايته
والقضاء على المقاومة - الأمل الوحيد
في التحرير - كما فعل (معظم)
منتسبي فتح والسلطة، والقائمة طويلة
والناس يعرفون نماذج عديدة من أولئك
العملاء يقابلهم نماذج (سامقة) نظيفة
مخلصة حريصة على الناس وأموالهم
وأعراضهم متصدية لكل من يفكر في
الإساءة إلى الآخرين .



... لا بطل !

الأسماء الخمسة بالياء كذلك، لكن
(الراجز - أي الشاعر الذي نظم البيت
على بحر الرجز العروضي) وهو من
عصر الاحتجاج الذي يستشهد به
ويؤخذ عنه النحو وقواعده، قد ألزم
المثنى والأسماء الخمسة الألف، أي
بناها عليها! وهكذا كان ونهج المثل
المذكور المأثور المشهور!
ولكننا مع الاعتذار لمُطلق المثل،
اعتمدنا الإعراب الشائع لدينا، ورفعنا

الابتداء المؤخر (أخوك) بالواو كما هو
عندنا في إعراب الأسماء الخمسة،
علمنا الله وإياكم لغتنا العربية
الجميلة لغة القرآن، وعماد فهم
الإسلام، وأزال عجمة كثير من الألسنة
والأقلام، آمين!

كما غيرنا كذلك في المثل ووضعنا
حرف العطف (الواو) بدلاً من حرف
العطف (لا) .

حتى بيوت الله لم تسلم من العدوان والانتدس، فاهتال (عملاء فتح) بعض المصلين والمؤمنين داخل المساجد، ولم يراعوا حرمة تشييء!!

وأقام (الهالك سميح المدهون) فوق سطح منزله مركزاً للتعذيب (غوانتانامو آخر) وألقوا الناس من أعلى الطوابق والأسطح، واهتروا على (حماس) أنها فعلت ذلك، حتى شهد بعض (رجالهم) عبر الفضائيات أنهم هم الفاعلون، فاستشاط المزورون غيظاً وقد قال الشاهد المذكور: إنهم - أي الفتحاويين - قد ألقوا ببعض العناصر (الحماسية) من طوابق عليا وكان منها فتحاويون ظن المجرمون أنهم من حماس لأن بعضهم كان (ملتحمياً)!!!

لقد كانت حماس مضطرة إلى ما فعلت، وبسرعة ويطولة نادرة ثارت على عصابات الفساد وعملاء العدو، وقضت على فسادهم وسيطرتهم في زمن قياسي، وهم أكثر منها بكثير عدداً وعدة، لأنها تتأفف عن عقيدة، أما أولئك فيقاتلون في سبيل الدولار والشيك، وفي سبيل ذابتون والصهاينة وعبيدهم، وفي سبيل الفساد والنهب والاحتلال وإيذاء الخلق، فكان حتماً أن ينهزموا أمام القوى المؤمنة الصادقة المجاهدة الحريصة على وطنها ودينها وشعبها ومبادئها الرافضة الخضوع لأعدائها وأعداء أمته وتاريخها، أو الانصياع لأوامرهم أو حتى الاعتراف بهم، والتعامل معهم مباشرة!

لقد كان ما قامت به حماس بطولية حقيقية بكل معنى الكلمة ومن جميع النواحي، وتم يكن ضرورة واضطراباً فقط، بل كان واجباً وحقاً ونزاهاً، لو لم يقوموا به لأمواء، واستلوا بين يديهم عن تضيق شعبهم وتركه نهياً لشلل الفساد والنهب والعمالة والاحتلال والاحتلال والخلل والاختلال ولاهم الشعب الذي وضع فيهم ثقته وانتخب رجالهم الصالحين المصلحين.

ولا زال المؤثرون المنهزمون يلعنون جراحهم، ويحون من هرط الحقد والجبن ويستهدون قوى المقاومة والإسلام بالويل والثبؤن وعظائم الأمور ويشتكون بما تصله أيديهم من



■ المصائب وأعمال الشغب التي حدثت في غزة كانت بأيدي قوات السلطة وفتح وعصاباتاتها التي عاثت في الأرض الفساد

واضطرت (حماس) أن تشكل الحكومة وحدها، ودخلت في دوامة السياسة والحكم، التي أشرت - جزئياً - على ما يبدو - على اهتماماتها الكفاحية، وتفرغها للمقاومة! ولم يسكت الفتحاويون وأنصارهم و(أمرؤهم) والمنسقون معهم بموجب (أوسلو وجنيف وواي ريفر وطابا والشرم وسائر المؤامرات) - أي - بكل وضوح واختصار - اليهود والأمريكان! فكان ما كان من مصائب ومؤامرات وأعمال شغب وفلتان في غزة والضفة، بأيدي قوات أمن السلطة وفتح وعصاباتاتها التي عاثت في الأرض فساداً، وتعدت على مؤسسات الدولة والمجلس التشريعي المنتخب. ومن العجب العجيب أن الشرطة التي من المفروض أنها تابعة للحكومة ووزارة داخليتها تتظاهر ضدها وتتآمر عليها وتعصى أوامرها وتتعدى على مؤسساتها ورجالها!!!!

والبطولة بمعناها الشائع هي الشجاعة والقوة والثبات في مقارعة لعندي ومقاومة الباطل، أما قطع الطرق وأساليب الفلتان وإيذاء الناس والعدوان على أعراسهم وأموالهم وأنفسهم، فلن يكون يوماً بطولة أو حتى شجاعة، بل هو مما يسلك في باب النذالة والخسة والسقوط!

ما الذي أجا حماس لما فعلت، وأكرهها على ذلك؟!

والذي حصل لحماس في غزة منذ نحو سنتين، وأرغمها على (مازق) الانفراد بالحكم) أمور يعلمهن أكثر الناس.

فمنذ أول يوم كانت (حماس) رغبة في حكومة التلافية من مختلف الفضائل، وخصوصاً التي فازت بنصيب في الانتخابات مثل (فتح)، ومكثت مدة وهي تحاول معهم لإشراكهم في الحكومة، ولكنهم أبوا ورفضوا، وكانوا يظنون أن الدنيا لا تقوم إلا بهم، وأن حماس سرعان ما ترفع (العلم الأبيض) وتتسلم لهم ولرغباتهم في الاعتراف باليهود وأوسلو والاحتلال وتناجيه ورغائبه، وتتصلح لذلك، بل ربما يتركون لهم الميدان ويهربون، ويلغون أسلحتهم خلفهم، كما فعل (أشواش فتح والفلتان) في غزة، حين جد الجد!!!

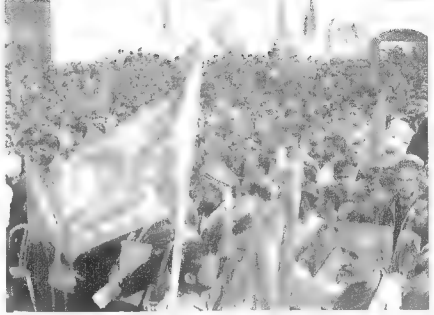
الإعلامي ودوره في إذكاء الضئنة) يستعرض جوانب من (الحملة الضارية المسعورة) التي ضنتها أجهزة (العملاء - وهذا تعبيرنا نحن-)، ويسميههم الكتاب (الاستنصاليين)، نقول: بين الكتاب كيف شن (المسعورون الموتورون) وأجهزتهم الإعلامية والإشاعية) على حماس وحكومتها العاشرة والحادية عشرة حرباً إعلامية شعواء وحملات أكاذيب وتشويشات، سواء من خلال التصريحات التحريضية لعدد من مسؤوليهم، أو من خلال بث (الإشاعات) من وسائل إعلامهم المختلفة: المرئية والمسموعة والمقروءة

والمحور الرابع: (استهداف المؤسسات والوزارات ودور العبادة): تناول عمليات التخريب العنيفة التي فعلها المجرمون الموتورون في المؤسسات التشريعية والجامعات ومؤسسات المجتمع المدني. من المشافهي والجمعيات والنوادي الخيرية والثقافية والرياضية، حتى بيوت الله - كما أسلفنا - لم تسلم من إجرامهم وتدنيسهم ولم يراعوا لها حرمة وأراقوا الدماء الطاهرة في داخلها، مما يفلط جرمهم ويوجب ويضاعف عقوبتهم!!

والمخزي أكثر: أنهم فعلوا ذلك ضمن عمل منظم ومخطط له وفق أجندة صهيونية أمريكية كانوا فيها مجرد أدوات مضاء، ويوثق الكتاب ذلك كله بالصور وروايات شهود العيان!

والمحور الخامس: (المظاهرات المسلحة والإضرابات المسيمة): يعرض بعض أشكال الفوضى الأمنية المنظمة، والمتعملة في الإضرابات المسيمة والمظاهرات المسلحة، حيث كان أفراد الأمن يخرجون بزيهم الرسمي وسلاحهم علناً للظواهر ضد الحكومة والمطالبة بإسقاطها خلافاً لكل الأعراف الديمقراطية والمعروفة للاحتجاج والظواهر - وعكساً للأوضاع - فقد عرفنا دور تلك الأجهزة في قمع أومنع المظاهرات وأعلى الأقل مراقبتها والتحكم في مسيراتها، وأن تلك الأجهزة هي ذراع الحكومة ويجب أن تأتمر بأوامرها ولا تتهمد عليها!

أما الإضرابات المسيمة فقد تمثلت



ما قامت به حماس في غزة يعد بطولة حقيقية ومن جميع التواحي، وكان واجباً عليها أن تفعل ذلك خوفاً من المساءلة من الله عن تضییع الشعب وتركه نهبا لشلل الفساد

للعوا

فالمحور الأول من الكتاب: الرؤية السياسية للأحداث) يفضح الدور الأمريكي والصهيوني في إذكاء الخلاف الداخلي الفلسطيني، وإفشاله لكل الاتفاقات؛ ودعم عماله بالمال والسلاح لمواجهة حماس وتحجيم دورها وأثرها! والمحور الثاني: (الفوضى الأمنية المبرمجة، وسياسات الاعتقال والتعذيب والاختيالات السياسية) يسلط الضوء على عمليات الاختيالات والتعذيب والتنكيل والخطف التي مارسها (جهاز الأمن الوقائي) (وفرق الموت) التي شكلها ضد أبناء الشعب الفلسطيني عامة وضد (مجاهدي حماس) والإسلاميين خاصة!

والمحور الثالث: (التحريض

أهل الخير والجهاد ومؤسساتهم بأوامر وتعاون من الأعداء ومسانديهم من أهل الفساد والأحقاد!

كتاب أبيض (أسود) يصدره المكتب الإعلامي لبحاس حول جرائم (العملاء)؛

وقد سبق للمكتب الإعلامي في حركة المقاومة الإسلامية (حماس) أن أصدر كتاباً أسماه (الكتاب الأبيض: عملية الحسم في قطاع غزة اضطرار لا اختيار). وقد أسما الكتاب أبيض لا أسود (تيمناً بالإصلاح والصلح وعودة الضائين، لرشددهم) مع أنه استعراض لجرائم ومؤامرات وعمالة، مما يؤيد صفحات ووجوه فاعليه!

لقد جاء الكتاب في نحو (٢٤٠ صفحة) وسبعة محاور استعرض فيها بالوثائق والتواريخ والشواهد والشهادات الحية جوانب عديدة من ألوان المعاناة التي قاسى منها الفلسطينيون من تصرفات عملاء فتح والفلتان وأجهزة العمالة (الأمنية) التي هي رديف للبحش اليهودي في حماية الدولة الصهيونية والتنكيل بالمواطنين الفلسطينيين، وخصوصاً من كان من أهل الخلق والدين والنخوة لمساعدة الناس! أو من المجاهدين والمقاومين

كتابه الكريم!!

لهذا كان الحسم ضرورة،

بعد استعراض ما سبق - بشيء من الإيجاز - يصبح واضحاً تمام الوضع لكل ذي عينين (ولا حيلة لنا في من قال الله فيهم: ﴿لهم قلوب لا يفقهون بها ولهم أعين لا يبصرون بها ولهم أذان لا يسمعون بها﴾، و﴿تراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون﴾!)

نقول: يصبح ظاهراً لكل بصير عنتر حماس فيها فعلت، فقد كانت مضطرة لذلك أبغض اضطراباً حماية لكيانها وتشعبها وللمقاومة الشريفة وسلاحها المشروع البعيد عن (تحكم العدو وبرمجته)!!

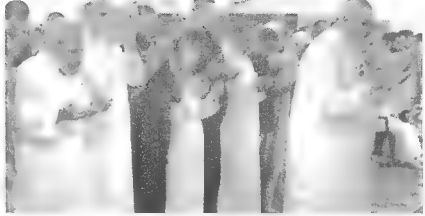
يعرض الكتاب كم عانى الشعب الفلسطيني - ولا يزال يعاني في الضفة - من كابوس الأجهزة الأمنية، مما شكل ضغطاً سياسياً وأمنياً على الشعب الفلسطيني، وبالتالي على عملية المقاومة.

وقد جاءت (عملية الحسم في قطاع غزة) كنهاية طبيعية لمسار أمني أراد أن يحرف القضية عن بوصلتها، ويتقلب على خيار الشعب الفلسطيني!

وباختصار وجيز، إنها صراع قذري بين وجهتين: استسلامية ذليلة تخديرية تفاوضية، مضبغة لكل شيء ومفرطة في كل شيء (العودة والوطن والقدس والمقدسات والمياه والشعب...) - وقد نبذها معظم الشعب- وبين فئة عاضة على سلاحها، حريصة على شعبها ووطنها ومقدساتها، غير مفرطة في شيء من ثوابتها وحقوق شعبها ومستقبله ومصيره ووطنه وعودته!!، ولذا اختارها الشعب وزكاه ووثق بها ويرجأ لآلتها .

ما لم يذكره كتاب حماس:

ربما حفاظاً على (شعرة معاوية) وتركاً لياب موارب للصالح (لعل وعسى) لم يتعرض (كتاب حماس الأبيض) للمخازي التي اكتشفها في مكاتب ومخابئ الفئة المنحلة بعد هربها ولجئوها للعدو اليهودي ليوصلها إلى مأمئها عند سلطة عباس و فياض (عميل السي آي إيه الشهير) و(كيث



■ اسماعيل شبيبة يوم المصلى

■ أجهزة دايتون ما زالت مستمرة في نهجها الاستتصالي والإجرامي والعدائي لكل مقاومة وأي شيء فيه رائحة إسلام

إلى الإجراءات الميدانية وغيرها يعرض الكتاب ذلك بشيء من التفصيل مدعماً بالوثائق والتصريحات .

والمحور السابع (الملاحق): يحتوي على أهم الملاحق التي تدمم المحاور السابقة؛ وتتضمن بيانات وتصريحات وروايات لأشخاص نجوا من حوادث إطلاق نار أو تعذيب أو اختطاف؛ كما تحوي تلك الملاحق صوراً تبرز حجم الدمار والخراب اللذين لحقا بالمؤسسات التشريعية والتعليمية والجامعات ودور العبادة).

بالإضافة إلى ملف توضيحي خاص بـ (حماس) حركة (حماس) الذين قتلوا وعُذبوا على أيدي الأجهزة الأمنية (العميلة)، وهي صور تقشعر لها الأبدان ولا يمكن أن يفعلها إنسان سوي، إلا (مُسَخ في شكل إنسان) سلب الله منه أية صفة بشرية سوية وجعله كالأنعام أو أضل سبيلاً، كما وصف الله أمثال أولئك في أكثر من موضع في

في إغلاق المدارس والمديريات وبعض الدوائر بالأقفال لمنع الطلبة والمعلمين والموظفين من دخولها!! (أوقد وضعوا حراساً على المؤسسات التعليمية للاستمرار في إغلاقها والإمعان في (تجهيل) الشعب الفلسطيني وأجياله، كما تفعل وتتمنى سلطات الاحتلال (سيدتهم الأمرة) قاتلهم الله أني يؤفكون!!)

والمحور السادس: (خطط التآمر لإفشال الحكومة): عرض بعض الإسهاب لبعض الإجراءات (الاستباقية) لتفريغ الحكومة الشرعية المنتخبة والحاضرة على ثقة الشعب وممثليه في المجلس التشريعي، تفريغها من مضمونها عبر سحب الصلاحيات الأمنية والسياسية والإعلامية، من خلال مصادرة بعض الملفات الأمنية والحكومية؛ أو السيطرة على بعض الممتلكات العامة وقد جاءت الإجراءات القانونية والسياسية والإدارية الهادفة لمراقبة الحكومة الشرعية وتعويقها عن تنفيذ برنامجها في التغيير والإصلاح، وذلك من خلال إصدار المراسيم الرئاسية المجحفة، والتي تتم عن تفكير حزبي محدود الأفق (تقول): بل عن انصياع تام أعمى لتعليمات العدو اليهودي والأمريكي)، بالإضافة إلى العراقيل المالية لتضييق الخناق على الشعب الفلسطيني وابتزازه في ريف خبز وفاتورة كهربائه، بالإضافة



دايتون) في رام الله!! وما أقيحها وما افضحها!!

كما أن الكتاب قد أغفل أدوار بعض البلاد العربية المجاورة المعترفة بالعدو والمنسقة معه ومع أعداء حماس في سبيل تعطيل توجهاتها والتأليب والعدوان عليها، ودعم إجراءات (محاوله سحقها) في الضفة الغربية!! ولا تزال بعض السلطات العربية (تراوغ) وتلعب دور (العرب) للعدو اليهودي وأنصاره ومطالبه!!

كذلك ربما أرادت حماس ألا تقطع الشجرة نهائياً مع هؤلاء، ولكيلا تعطى حجة (الأمريه) وخصوصاً من بعض (إجراء الإعلام والصحافة) ليزيدوا في التحريض والتهاج المريض!!

وكذلك حتى لا تتيح لهم مزيداً من الأضرار (الأقبح من الذنوب) في استمرار الحصار وتأييده وتشديده!

استمرار في النهج الخاطئ، وواقعة وصفافة متناهية!!، المسببة أن (فتح دايتون) وأضرابها لم يتعلموا من (درس غرة السابق) ولم يعتبروا!!، وقد قيل قديماً:

من لم تُفدْ عِبراً أيامُهُ
كان أعمى أولى به من الهدى!
فلا تزال أجهزة (دايتون رام الله) ممعنة في نهجها الاستثنائي والإجرامي والعنصري لكل مقاومة ولكل خير وكل شيء فيه راحة إسلام، إلا القليل ممن يجاملهم ويتجنب شروهم، حتى وزير أوقافهم (الشيخ المعم).

لا تزال سلطات (حرس الاحتلال وذيوله) تتسابق مع أجهزة العدو وتبادل معها الأدوات في اعتقال أبناء الشعب الفلسطيني في الضفة المحتلة والتنكيل به، فهناك اعتقالات يومية وتعذيب متكرر منهج، وتحويل يومي إلى المستشفيات نتيجة التعذيب، وقد أصيب بعض المجاهدين بأشل نتيجة ذلك واستشهد بعضهم تحت التعذيب كالشيخ المرحوم مريد البرغوثي، وما على المرء إلا أن يطالع (شريط الأخبار) في بعض الفضائيات كفضائية الأقصى)

كتاب حماس يفضح الدور الأمريكي والصهيوني في إدكاء الخلاف الفلسطيني الداخلي وإفشاله لكل الاتفاقات ودعم العملاء

نيشاهد نماذج يومية ومستمرة من مثل ذلك وبالأسماء والمواقع والحقائق والوقائع!

ثم لا يخجل محمود عباس المسمى رئيس سلطة : وصلها في غفلة من الزمن ويترتيب في ظلام تامر، لا يخجل أن ينكر تلك الوقائع اليومية، والتي يمكن أن يجيبه بها أي إنسان أو صحفي، ويقول ويجانبه (وزير الخارجية الأمريكية) - وقد شد نفسه وأزره بها - : ليس هنالك معتقلون!

صدق من قال: (إذا لم تستحي فاصنع ما شئت) وكذلك (فقل ما شئت)!

ولا تستحيي أجهزته ورموز حكمه أن تصف عصابة وحكومة دايتون الشاذة أنها شرعية، ونصف الحكومة الشرعية بأنها مقالة وغير شرعية، لا هاي الحكومتين فازت بثقة نواب الشعب! وإيهما تحكم بالحديد والنار خارج القانون والمنطق ورغبة الشعب! والعجب العجيب أن (دعاة وحماة

الديمقراطية وحقوق الإنسان من الفريسيين) يؤيدون الحكومة الدكتاتورية غير الشرعية ضد الحكومة الديمقراطية المنتخبة، ويحاولون خلق الديمقراطية لأنها لم تأت على هواهم، ولأنها تعبر عن مطالب شعب مظلوم أرضه مختصة، يتمسك بإستعادتها والعودة إليها مهما طال الزمن ومهما كلف الأمر!

بقي أن يقال: إن على حماس أو أية جهة كانت، أن توثق الوقائع السوداء الجارية، والتي جرت من قبل وستجري من بعد، وأن تحدد أسماء ومواصفات مرتكبي جرائم التعذيب والتنكيل من فاقد الضمائر والإنسانية، ومن عملاء العدو وجواسيسه، ليصار إلى معاقبتهم، أو معاقبة حتى عقوبهم يوماً، للضضاء على سوس الفساد ومنعدهم الضمير!

وصدق (مظفر النواب) في وصف أمثال هؤلاء بالسوس ومطالبته بالقضاء عليهم وعلى (ظاهرتهم) القبيحة حماية للوطن والمواطن، حيث قال: (هذا السوس، فإن لم يُضْض عليه تسوس كل الوطن العربي)!

فهل عرفتم سر تسوس (وهو) هذا الوطن العربي، وهذا الداء الذي ينخر في كيانته من أقصاه إلى أقصاه؟!، ويكاد لا يتحرك حتى لو هُدم (أقصاه)!!

في كلمة ألقاها سموه في المؤتمر الدولي لبحث «الحوار بين الحضارات» أكد فيها أن رسالة الكويت إلى العالم: «إن أكرمكم عند الله أتقاكم»

الأمير: الأديان السماوية تبقت الغلو والتطرف وبريئة من مآسي البشرية



■ سمو أمير البلاد

منطلقين من حقيقة أننا جميعاً مؤمنون على مقدرات البشرية وتتميتها لصالح الإنسان.

السيد الرئيس،

لعل البداية الضرورية للسلك في هذا الطريق تأتي من خلال الحوار بين قادة الفكر من أتباع الأديان السماوية والمعتقدات الأخرى، والذي أصبح الآن جزءاً من المشهد السياسي العالمي المتعدد مثلاً ساهمت في خلق الأجواء المناسبة لذلك فأصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها باعتبار عام ٢٠٠١ عاماً للحوار بين الحضارات ومواجهة حملات الكراهية وتأييد الصراخ كما أن الأمم المتحدة أصدرت قراراً آخر باعتبار عام ٢٠١٠ عام التقارب بين الثقافات.

السيد الرئيس،

إن التحليل السليم لأسباب المآسي التي مرت بها البشرية لم يكن بأي حال من الأحوال بسبب المعتقدات الدينية أو القيم الثقافية إنما كان بسبب نهج التطرف والتعصب والتمييز الذي ابتلي به بعض أتباع الأديان السماوية والمعتقدات الأخرى.

إن الأديان السماوية في جوهرها ونهجها وتعاليمها تقدم الحلول للمشكلات التي تواجه البشرية وليست في بأي حال من الأحوال سبباً لتلك المشكلات، وبالتالي فعلى رجال الدين والمثقفين من كل الديانات مسؤوليات في إبراز تلك الحقائق والمساعدة على تصحيح المفاهيم الخاطئة في أذهان المتنبئين لتلك العقائد.

كما أن على رجال الفكر والتعليم والتربية خلق وعي لدى الناشئة وصقلهم لاحترام المعتقدات والمذاهب وزرع روح وسطيية وقيم التسامح والتسامح الإيجابي بين مختلف الأديان والمعتقدات.

وعلى وسائل الإعلام والتي تشكل الفكر وتغذي العقول أن تكون إيجابية في تناولها مثل هذه المواضيع مدركة في تأديرها على تشكيل الرأي المنصف والمستنير مؤمنة بترباط البشرية ووحدةها.

أكد سمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أهمية الحوار الجاد والصادق بين الشعوب والديانات المختلفة لمواجهة الظروف العصيبة التي يمر بها عالمنا اليوم.

وقال سمو الأمير في كلمة ألقاها خلال الاجتماع رفيع المستوى للجمعية العامة للأمم المتحدة لبحث موضوع الحوار بين الحضارات: إن سبيلنا لذلك هو الإيجابية في التعامل والتفاعل بعضاً مع بعض دون عقد أو خوف منطلقين من حقيقة أننا جميعاً مؤمنون على مقدرات البشرية وتتميتها لصالح الإنسان.

وفي ما يلي نص كلمة سمو الأمير:

السيد الرئيس،

اصحاب الجلالة والشفاعة والسمو،، السادة والسيدات رؤساء وأعضاء الوفود،، أحييكم تسمية الإسلام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وأحمد الله أننا جميعاً في هذه القاعة جئنا لتعزيز السلام والخير للبشرية والسعي لتقوية التواصل بيننا عبر الحوار والتفاهم والتآخي على ما يجمعنا من قيم وأصاير وبأن ما يفرقنا من هواجس وظنون.

إن عالمنا اليوم يمر بظروف عصيبة تعاضلت فيها المشكلات وتوثقت، تهددت فيها الحلول وتمسست، احتلقت فيها الحروب والتفاهم القضايا السياسية في مناطق كثيرة من العالم فظهرت صراعات وحروب أهلية جديدة تشابكت فيها الأزمات الاقتصادية الملحة مع الكوارث الطبيعية المهلكة برزت ظواهر جديدة وتعاظمت كظاهرة الإرهاب والمخدرات والتمييز، نشأت روح العصبية والكراهية وتآججت مشاعر البغض والعزل بين معتنقي الأديان والثقافات والاتجاهات السياسية ووجهت أصف الاتهامات والتجريح لرموزها ومبادئها وقيمتها.

لقد هزّت هذه الظواهر كلها ومع مزيد من الأسف أساس الاستقرار العالمي الأمر الذي يتطلب علينا نحن كقادة وشعوب أن نتحمل مسؤولياتنا التاريخية في التمعن في واقعنا المؤلم، وذلك من خلال الحوار الجاد والصادق بيننا كتعقوب وبيانات وقضايا.

وإن نركز جهودنا على تأصيل القيم الدينية والأخلاقية والصفائية والمبادئ العادلة المشتركة التي تنادي بها جميع الأديان وتطلق من جميع الثقافات، وأن تكون نقطة التواء بيننا تجمعنا على الخير وتوفر لنا أساساً وعملاً مشتركاً من التعاون والسلام.

إننا معاليون اليوم وأكثر من أي وقت مضى بتحويل ثقافة العالم من ثقافة كره وتعصب وكره ثقافة حوار وتعايش وجود وفكر. وإن سبيلنا لذلك هو الإيجابية في التعامل والتفاعل بعضاً مع بعض دون عقد أو خوف

السيد الرئيس،

لا يخفى علينا جميعاً كقادة وشعوب ومسؤولياتنا التاريخية في محاربة التطرف والتمييز وبهج الوسطية والاعتدال والابتعاد عن الغلو.

إن هذه المهمة ليست بكل تأكيد بالمهمة السهلة لكنها مهمة ضرورية ولنا نحن في الكويت مساهمات ومجهودات متعددة وإبرام كثيرة في هذا المجال، فقد أنشأت الكويت مركزاً عالمياً لوسطية عقد عدة مؤتمرات فكرية منها مؤتمر دولي في لندن وآخر في واشنطن خلال العامين الماضيين، كما قامت الأجهزة الحكومية المختصة بإعداد برامج وندوات موجهة لكل شرائح المجتمع أسهمت في خلق الوعي الوسطي لدى الناس كما عقدت الكويت ورعت الكثير من المؤتمرات والندوات الإقليمية والدولية حول نهج الوسطية في الإسلام وزرع منوج التسامح الديني بين الشعوب واحترام معتقدات أتباع الديانات السماوية وحفظ مكانتها ورفض الإساءة لرموزها والوقوف ضد استخدام المعتقدات الدينية للتمييز بين أفراد المجتمع واحترام خصوصيات الشعوب وحققها في المساواة والتميز المشترك.

إن كل ذلك هو الأصل في العلاقة بين البشر كما أن تحقيقها هي الغاية الكبرى في كل الديانات والثقافات.

السيد الرئيس،

أنا أبلغ نتيجة تجمعنا الخير هذا وفي هذه القاعة هو أن يصدر عنه تعهداً عالمياً لاحترام الأديان وعدم المساس أو التعرض أو التحكم على رموز تلك الأديان وزرع مرتكبي تلك الأفعال والدعاوى لها.

كما أن علينا التعهد بالالتزام بمنع الحملات التي تسعى لتسميع الخلاف بين الأديان وتقييد فرص التعايش بين البشر.

وإن لننمذ وشجع ونموذج البرامج التي تعمل على نشر ثقافة التسامح والتفاهم عبر الحوار لتكون إطاراً للعلاقات الدولية، وذلك من خلال المؤتمرات والندوات وتطوير البرامج الثقافية والتربوية والإعلامية لتحقيق تلك الأهداف.

السيد الرئيس،

إن خير ما احتلتم به كلمتي أمام جمعكم الكريم هو قول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم: بسم الله الرحمن الرحيم «يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجمعناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا» إن أكرمكم عند الله أتقاكم» صدق الله العظيم.

هذا هو نهجنا وهذه هي غايتنا ولطموحنا هذه هي رسالتنا إلى العالم كله.

خلال ندوة أقامتها جمعية الإصلاح الاجتماعي،

عبد الله العتيقي: ما حل بالعالم من أزمة اقتصادية مرده الابتعاد عن دين الله وتحليل ما حرم من مضاربة ربوية في الأموال

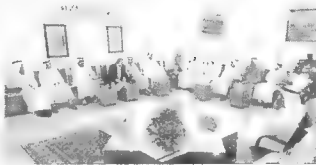
أكد رئيس جمعية الإصلاح الاجتماعي الدكتور عبد الله العتيقي على ضرورة التمسك بالدين الإسلامي الحنيف، والذي يحث على مقاومة الربا والميسر والتمار وكل ما لا يمت للدين بصلة، مبيناً أن الجمعية تحرص على «التمسك بالواقع للأزمة الإسلامية وتبحث مما يشغلها».

وقال العتيقي خلال الندوة التوعوية التي نظمتها جمعية الإصلاح الاجتماعي وحملت عنوان «الأزمة الاقتصادية أسبابها وآثارها وعلاجها» أن ما حل بالعالم من أزمة اقتصادية إنما مرده الابتعاد عن دين الله وتحليل ما حرم من مضاربة ربوية في الأموال.

أما مستشار اللجنة العليا للعمل على استكمال تطبيق الشريعة الدكتور عبد الحميد البعلي، فقد وصف الأزمة التي يعيشها العالم اليوم بدوروسومي جديد، وذلك لما لها من آثار متوفاة قد تصيب أطرًا مختلفة حول العالم، مؤكداً أن الأزمة تحتاج إلى خطط إصلاح لأساس الاقتصادات وليس لنصائح الأموال.

وأضاف: إن النظام الاقتصادي العالمي يشكل شبكة تعمل وفق آلية منظمة، ولهذا فإن التأثير امتد ليطاول كل اقتصادات العالم، مما يدل على انهياره شيئاً فشيئاً، مؤكداً ضرورة عدم الإسراف في خطط الإنقاذ على نفس الأسس المتبعة، العالمية، وبطلها الرأسمالي يتفادى على الأسس التي وضعها، حيث بدأ البطل يأكل نفسه تدريجياً.

وأشار البعلي أن للأزمة الاقتصادية أسباباً مباشرة، وأخرى غير مباشرة، ولها سبلات أصابت الدول التي حدثت بها، وتداعيات أصابت اقتصادات الدول الأخرى المرتبطة مع غيرها، مما يعني «ضرورة إنشاء مصارف إسلامية تحفظ اقتصاديات الدول من الانهيارات المتكررة التي أصيبت بها».



• **عبد الحميد البعلي: التدخلات الحكومية خلال الفترة الحالية بضع المبالغ المالية في الأسواق، لا يمكن اعتباره حلاً، لأننا في الواقع بحاجة إلى نظام يقوم بتنظيم التعاملات المصرفية**

• **د. وليد الشايجي: العالم اليوم يحتاج إلى خطط إصلاح لا خطط إنقاذ، للخروج من أزمته المالية**

وقال البعلي: إن أهم التعديلات التي يجب أن تتبع هي أن يكون هناك برنامج إصلاحي يضبط حركة الأسواق ويمنع المضاربة الوهمية، والعمل على إحلال القصد الإنتاجية في إيجاد الاقتصاد الحقيقي قائم على أرض الواقع.

من جانبه، قال أسد كلية الشريعة في جامعة الكويت الدكتور وليد الشايجي: إن «العالم اليوم يحتاج إلى خطط إصلاح لا خطط إنقاذ، للخروج من أزمته المالية، والانهيارات الاقتصادية المتلاحقة التي تصيبها ما يتطلب ضرورة الانفاق فيما بيننا لكي نتحدث ونخاطب العالم بصوت واحد يحمل منهجية بعيدة عن الاختلافات الفقهية».

وأضاف: إن الأيام المقبلة ستشهد أزمة شقة بين جميع دول العالم مجتمعة وبين الولايات المتحدة الأمريكية، نتيجة لتمادي الصبب الاقتصادي الذي تتعرض له الدول.

وتابع: إن من أهم أسباب الأوضاع الاقتصادية المتدهورة التي تواجهها دول العالم اليوم عدم الرقابة التي تواجها ثابتة لتلاقتصاد العالم، فتارة ترى الدول تتوجه إلى الأسواق الشخصية، وأخرى تراها تتجه إلى مصالح دولية، مؤكداً أن الاستئثار المالي في أمريكا هو سبب الانهيار المالي العالمي، الأمر الذي يتطلب تغيير هذا النظام، أو رده عن هذا التمادي والاستئثار.

وأشار إلى أن ضعف الرقابة التي يعيها العالم اليوم، أدى إلى الأزمات المتتالية، وذلك بسبب غياب الرقابة، والذي بات يستهتر بالاقتصاد العالمي، ما يتطلب وجود نظام متكامل تكون فيه أدوات رقابية قادرة على حماية الاقتصاد. وخلص الشايجي إلى «ضرورة الجوء إلى الله عز وجل والتمسك بكتائبه وتعاليمه، والاعتماد على المبادئ الإسلامية لتنظيم حياتنا الاقتصادية».

وتابع البعلي أن هناك التزاماً قريباً للأزمة المالية والتي حدثت مع موعد الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وهذا ما حدث أيضاً في العام ١٩٢٩، وهذا تساؤل مشروء، يجملنا نقف منهولين أمامه، لافتاً إلى ضرورة تلك الارتباط بالاقتصاد الأمريكي لا لتصادم الأزمة على باقي اقتصادات العالم، بالإضافة إلى عودة الاستثمارات العربية إلى أوطانها ومواطنيها.

وبين البعلي أن توصيات يجب أن تؤخذ بعين الاعتبار تتمثل في خطة استراتيجية طويلة المدى، تعتمد على ترشيد الانفاق وفق المعنى الشرعي الإسلامي الحقيقي، وذلك للنهوض بالاقتصاد وحمايته، بالإضافة إلى المعنى لادماج نظام المعاملات المالية الإسلامية في النظام المالي العام للدول.

وأوضح أن «الواجب الخطر إلى الأزمة المالية من خلال جميع الأسباب التي أدت لوقوعها، حتى تتمكن من إيجاد الحلول المناسبة، خصوصاً أننا بحاجة إلى خطط إصلاح تعمل على إنهاء هذه الأزمة، والأسباب التي أدت إلى حدوثها، لكي لا تتكرر في الأعوام المقبلة». وقال البعلي: إن «التدخلات الحكومية خلال الفترة الحالية بضع المبالغ المالية في الأسواق، لا يمكن اعتباره حلاً، لأننا في الواقع بحاجة إلى نظام يقوم بتنظيم التعاملات المصرفية التي تكفل حقوق الجميع، وتصون رؤوس الأموال»، موضحاً أن «الأزمة قد أصابت الأسهم والعقارات والبنوك والشركات فلا بد من نظام مصرفي يركز على أسس متينة تمكنه من تجاوز هذه الأزمة».

في خطاب تاريخي وضع الأسس للحوار بين الأمم والشعوب في مؤتمر «حوار الأديان» خادم الحرمين: مشاكل العالم سببها التنكر لبدء العدالة وغياب مبدأ التسامح بسبب الإرهاب

كما أن المخدرات والجريمة، لم تنتشر إلا بعد انهيار روابط الأسرة التي أرادها الله عز وجل ثابتة قوية،

وشدد على أن الحوار الذي سيتم بطريقة حضارية كفيل - بإذن الله - بإحياء القيم المسامية، وترسيخها في نفوس الشعوب والأمم، وأضاف: «لا شك بإذن الله أن ذلك سوف

يمثل انتصاراً باهراً لأحسن ما في الإنسان على أسوأ ما فيه، ويمتدح الإنسانية الأمل في مستقبل يسود فيه العدل والأمن والحياة الكريمة على الظلم والخوف والفقر».

وختم خادم الحرمين خطابه بتوجيه الشكر إلى زعماء العالم وقادته على حضورهم من مشارق الأرض ومغاربها، معرباً عن اعتزازه بصداقتهم ومشاركتهم، ودعا المتحاورين في مدريد إلى اختيار لجنة منهم تتولى مسؤولية الحوار في الأيام والأعوام المقبلة، مؤكداً لهم وبمختلف دول شعوب العالم أن اهتمامنا بالحوار ينطلق من ديننا وقيمنا الإسلامية وخوفنا على العالم الإنساني وإننا سنتابع ما يدان، وسندم أيدينا لكل محبي السلام والعدل والتسامح.



في مقر الأمم المتحدة بنيويورك وبحضور ٦٠ زعيماً بينهم ١٠ رؤساء دول و٨ رؤساء حكومات وعدد كبير من الوزراء والمسؤولين من جميع أنحاء العالم، مع غياب لافت لتمثيل عالي المستوى لإيران وسورية، لتؤكد الوزن الدولي الكبير للسعودية.

انطلق مؤتمر «ثقافة السلام

الملك عبد الله بن عبد العزيز إلى تشكيل لجنة دائمة من الوفود التي شاركت في مؤتمر مدريد الذي عقد خلال يوليو الماضي، لتابعة مقررات المؤتمر الحالي، وشدد على أن «الإرهاب والإجرام أعداء لله عز وجل وإعذاء كل دين وحضارة، داعياً إلى الاتعاظ من دروس الماضي».

وأكد أن «الأديان التي أراد بها الله عز وجل إسماع البشر لا ينبغي أن تكون من أسباب شقاقهم، وأن الإنسان نظير الإنسان وضرركه على هذا الكوكب، فإذا أن يعيش معاً في سلام وصفاء، وإما أن ينتهيا بتياران سوء الفهم والحقد والكرامية».

وقال: «إن التركيز عبر التاريخ على نقاط الخلاف بين أتباع الأديان والثقافات قاد إلى التعصب، وبسبب ذلك قامت حروب مدمرة مالت فيها دماء كثيرة لم يكن لها مبرر من منطق أو فكر سليم، وقد أن الأوان لأن نتعلم من دروس الماضي القاسية، وأن نجتمع على الأخلاق والمثل العليا التي تؤمن بها جميعاً، وما نختلف عليه سيفضل فيه الرب، سبحانه وتعالى، يوم الحساب، مشدداً على أن دكل مأساة يشهدها العالم اليوم ناتجة عن التخلي عن مبدأ عظيم من المبادئ التي نادت بها كل الأديان والثقافات، فمشاكل العالم كلها لا تعني سوى تنكر البشر لمبدأ العدالة».

وأكد الملك عبد الله أن «الإرهاب والإجرام أعداء الله، وأعداء كل دين وحضارة، وما كانا ليظهر لولا غياب مبدأ التسامح، والضيق الذي يلف حياة كثير من الشباب،

وهو الأديان، برعاية خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ويدعو من الأمن العام للأمم المتحدة بأن كي مون، وتخللته لقاءات ثنائية بين عدد من رؤساء الدول والحكومات المشاركة».

وهذا الاجتماع يعد المؤتمر الثالث في سلسلة المؤتمرات الدولية للحوار بين الأديان التي أطلقت بمبادرة من العاهل السعودي، حيث عقد المؤتمر الأول في مكة المكرمة والمؤتمر الثاني في مدريد، ويبدأ المؤتمر الثالث في رحاب منظمة الأمم المتحدة لإعطاء الدعم الدولي للحوار بين رجال الدين والسياسة والفكر.

وفي خطاب خادم الحرمين الشريفين «التاريخي» أمام المؤتمر، دعا خادم الحرمين

خطيب المسجد النبوي:

اقتصاد المسلمين ينمو بقدر دينهم



متفرقات

■ أمر الشيخ خليفة

بين زايد رئيس دولة الإمارات ببناء ألف منزل للمتأثرين من السيول والفيضانات في اليمن.

■ شهد معرض

للشرق الأوسط للطيران الخاص الإعلان عن احتضان أبوظبي لأول مطار في المنطقة للطيران الخاص. المطار الجديد سيقام في البطين، ليحل محل المطار العسكري القائم في المنطقة نفسها، وأطوار الجديد سيبدأ تشغيله مع بداية العام المقبل.

■ أوضحت شرفة

جسارة وصناعة البحرين بأن المنتدى الخليجي الأوروبي، السذي عقد في العاصمة البريطانية قبل أيام عبر عن رغبة وإصرار قطاعات التجارة والأعمال والاستثمار في دول مجلس التعاون الخليجي والاتحاد الأوروبي على تسريع التوقيع على اتفاقية التجارة الحرة بين الطرفين، لتضفي بعداً استراتيجياً عميقاً على مستقبل العلاقة الاقتصادية بينهما.

الفقر والبطالة وآداب الخوازيق بين الأغنياء الفقراء بالتكافل.

وقال فضيلته: إن التشريعات الاقتصادية الإسلامية توجه الأغنياء إلى السعي في مصالح الفقراء وتقديم العون لهم وسد خللتهم وتلبية حاجاتهم بالسلقات والزكاة والأوقاف وهذا يجعل النظام الاقتصادي باقياً على نقالة محافظة على طهره.

وأوضح إمام وخطيب المسجد النبوي أن من أهم أسباب الازدهار الاقتصادي في الإسلام الإيثار والتقوى وعما سبب الخيرات والبركات، قال تعالى: ﴿ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض﴾، وهذه ميزة تجعل للاقتصاد الإسلامي خصائص تختلف من تقليات النظم الأنظمة والصوم، وعيت الهوى والطمع، ومن أهم ما يبين هذه العلاقة الإيجابية أن المسألة على الضراء لثرت في زيادة المال وفنائه، قال: ﴿لا تقصص صدقة من مال﴾.

وأشار أن الاقتصاد الإسلامي يواكب العصر الحديث وغيره من المصور ذلك أن الضرورة الإسلامية سالحة وصالحة لكل زمان ومكان، ومن رحمة الله أن حشد لنا الأصول والبيانات الفاضل في إمامة الإريحة لا يجب تحريم أو الاعتلاء دروا المسألة أو طلقاً لصحة قد وضع أسس الاقتصاد الإسلامي رسولنا فقد لى من الفش فقال: (من فاش فليس مني)، كما لى من احتكار قوات الناس وأزلهم للإضرار بهم وتحقيق مصلحة شخصية فقال: (لا يحتكر إلا خاطئ)، ومهر الربا، فمن جابر: قال: (من رسول الله ﷺ أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال (هم سواء).

وقال: إن الربا هو السبب الرئيس في دمار الاقتصاد في الماضي والحاضر وأفة اقتصادية تصيب المجتمعات وتحدث آثاراً هائلة، يقتل روح الرحمة والبرقاء والساكنين ويرفع ممدت الأتانية وصيانة المال ويؤثر على التكافل والتعاون بين أفراد المجتمع وتقوم مقامه علاقة مادية بزياد بين المفترضين ويضعف المال متداول بين طائفة خاصة ويحطمها ظاهرة ومن عاها الحق، (يعاقب الله الربا) وإخارا الهلاك والاستثمار وهما يجب حتى لا يستمتع به صاحبه ولا ولده من بعده قال تعالى: ﴿ورسولهم فأنذروا بحرب من الله وسوالة﴾.

واختتم فضيلته الخطبة قائلاً: إن من يتأمل كلام الله لا يتعزله شك إن الربا أبرز عوامل الأزمات الاقتصادية في العالم وكلام الله حق ووعده صدق في أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين.

وبين فضيلته أنه في الدين الإسلامي الغاية المشروعة لا بد لها من وسيلة ومشروعة والمساكن تأخذ حكم المقاصد، وإن المال في الإسلام وسيلة لا غاية قد جثا الإسلام على أن تجعل المال خادماً لا مخدوماً، كما ذكر الرسول ﷺ صواب المال في قوله: (تصعب عبد الدينار والدرهم).

وأبرز فضيلته ما يتفرع به النظام الاقتصادي الإسلامي من منظومة مقومات ليس لها نظير تجعل للنظام روحاً والحياة معني تتمثلها النشوس بإيمان وتساوب منها بسماها تظهر النفس وتزكي المجتمع، مبدأ أن من مقومات الاقتصاد الإسلامي أنه حث على السعي وكسب الرزق، قال تعالى: ﴿هو الذي جعل لكم الأرض ذللاً فاسلكوا في منهاجها وتكفوا من رزقها﴾، رفع منزلة العمل وسعت البطالة وللمسلم المسلم مرتبة سنوية وهو يفضّل على العباد المنقطع للعبادة وحدها، قال ﷺ: (ما أكل أحد طعاماً قط خيراً من أن يأكل من عمل يده وأن لبي الله نادى عليه السلام كان يأكل من عمل يده).

وأوضح الشيخ عبدالباق النبتي أن من مقومات الاقتصاد الإسلامي أنه إباح المعاملات التي لا ظلم فيها ولا اعتداء على حقوق الآخرين، حرّم اكتساب المال بالوسائل غير المشروعة وحرّم الاعتداء على مال الغير سرقة أو سلعاً أو تحايل، قال تعالى: ﴿واستارق واستارق فاعطوهما إيديهما﴾، وحرّم كافة المعاملات التي تؤدي إلى أكل أموال الناس بالباطل، حرّم الغرر والمهالة في حين أن النظم الوضعية فيها الضرائب والفائدة من تكسب الأموال عند فئة من الناس يسمطرون به في مقدرات الآخرين سمتم الجشع والاحتكار والسمطرة.

وأرفد أن من المقومات التي من إنفاق المال في السجود الخيع المشروعة ذلك أن المال مال الله ونحن مستخفون فيه، قال تعالى: ﴿وأوفوا ما جعلكم مستخفون فيه﴾، كما أننا مسؤولون عن هذا المال كسباً وإنفاقاً ولا يجوز أن تكسب المال من مصيبة أو تنفقه في حرام أو فيما يضر الآخرين فقد عالج الاقتصاد الإسلامي مشكلة

أكد فضيلة إمام وخطيب المسجد النبوي الشريف الشيخ عبد الباق النبتي، أن الاقتصاد المسلمين اليوم ينمو على قدر دينهم من الدين وتطبيق المنهج الشرعي، مشيراً إلى أن اقتصاد المسلمين استقام في القرن الماضية، نظراً لتسليمهم بأمور دينهم. وقال فضيلته في خطبة الجمعة الماضية: لقد استقام اقتصاد المسلمين في القرن الماضية فنصر الله بهم دينه وأعلى بهم كلمته وأدر عليهم من الأرزاق وأخرج لهم من الأرض ما فاقهم وأغناهم، فلتمت شراوتهم واستقامت معاملاتهم وتحققت لهم الأرباح.

ورأى أن الاقتصاد المسلمين اليوم ينمو على قدر دينهم من الدين وتطبيق المنهج الشرعي، فبالاقتصاد يحصل ليدل المنافع ونمو الشروات وتفتش الشركات التي تنفع الناس والمصانع التي يحتاج إليها الناس والزراعة التي لصح بها الأرض ويحصل بها الثمار المعاف.

وأكد أن لينظام الاقتصادي الإسلامي كميلاً لا يضاهي وسوا لا يضاهي، فهو يستمد أسسه وقواعده وصوابه من شرع شرهه العلمين والمخيط الحليم لا ظلم فيه ولا حيث يمكن النظم الوضعية التفتية التي تفرق طرق لتحقيق رغبات طريق آخر ألبها من صنع بشر علمهم محمدين.

وبين فضيلته أن قلانة المسلمين تزداد على مرور الزمن بنظمهم الاقتصادي وتبرز جمعة هذا الدين وأنه نظام شامل لجميع النواحي، قال تعالى: ﴿الذين آمنوا بتباهي على قلوبهم من الله وضوان غير من أسس ببناءه على شمس جاف فلأنها به في دار جهنم﴾، حيث يعمل الاقتصاد الإسلامي على إشباع الحاجات لحيات طرية رغبة تعمر فيه الأرض لتحقيق أكبر راية وهي عبادة الله تعز وجل، فوما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدوا.

وشرح أن النظام الاقتصادي في الإسلام يطلق من عقيدة راسخة وسلوك أخلاقي عليه الحال الطيب والسيارة قيم كبرى: الأمانة والصدق والمجاهدة والشفاعة والمحببة والأخوة، قال الله تعالى: ﴿فكلوا مما رزقكم الله حلالاً طيباً﴾، فالالاقتصاد الإسلامي متطابقاً مع شرع الله وإغاياته إلى الله ومسايلة لا حديد من شرع الله وأن المسلم حين يزرع أو يفرس أو يمتنع أو يتاجر فإنه يستمد الله وكما زاد من إسماعه كان آتي لله في حين أن النظم الاقتصادية الأخرية مفسدها مع المال دون اعتبار لحق أي لا تقدير للرب في تلبية رغبة الواسية، أي أن المقصد تحقيق أكبر قدر من المال ولو بتكديب أو غش أو خيانة، فالقيم غير ثابتة والمصالح المادية محور المعالقات وأساس الأخذ والمعاف.



مع شعار تغيير الفتوى

سافرات، يكشفن زينتهن، ويتجسسن ذواتهن في الواقع تكشف تفاصيل الجسم. فهذا تغير في الواقع والزمان، ولكنه لا يسوغ إصدار فتوى بجواز خلع الحجاب بتصوره الإيماني الكامل، ولا بجواز إبداء زينة المرأة، ولا بجواز الاختلاط، وغير ذلك. وكون المرأة المسلمة تعيش في بلد غير مسلم، حيث لا يأخذون بالحجاب، فليس هذا مسوغاً للمرأة المسلمة أن تنزع الحجاب ولا يفتي لها بذلك.

في واقعنا اليوم تنتشر الخمر، حتى بين المنتسبين إلى الإسلام في مواقع كثيرة، فهما كان انتشارها فهذا لا يسوغ للمسلم شرب الخمر وعليه أن يلتزم بحكم الإسلام بتحريم الخمر ولا يسوغ هذا بتغيير الحكم الشرعي بتحريم الخمر.

من الثابت في الإسلام إمكانية تغيير الفتوى بتغير الزمان والمكان والواقع، وبتغير الحاجات وتغير المعلومات. ولكن تغير الفتوى بسبب تغير هذه العوامل وأمثالها ليس مطلقاً، ولا هو ضروري في كل حال. وإنما هناك ضوابط وأسس توجه هذا التغير وتضبطه ليظل دائماً في نطاق الشريعة الإسلامية لا يخرج عنها. وأمر آخر قد يكون سبباً لتغيير الفتوى هو اتباع منهج غير منهج الإسلام، لقوة أصحابه وقوة دعوتهم إليه ولضعف المسلمين وقادريهم به.

من الضروري أن تؤكد أن تغيير الفتوى في أي زمن ولاي سبب لا يجوز أن يكون تغييراً في الدين الذي جاء من عند الله. ولنوضح هذا بمثال ففي واقعنا اليوم أصبح كثير من النساء يخرجن

لتسويغ الواقع الجديد الذي استرخوا فيه ورضوا فيه عملياً وخمئوا له، ولا يعني التشقق بعد ذلك بشعارات تريد المسلمين فتنة وضباعاً، وتزيد من ضغط الحرام وامتداده، لتمتد معه الفتاوى التي تهون الأمر أو تبخيه.

في كثير من الحالات التي تشاهدها اليوم في واقعنا لا تكون القضية هي ميزان الإسلام وميزان الكتاب والسنة، وعند الله، تغيير الفتوى ولكن تغيير الواقع. إنها مسئولية المسلمين كافة، وتغيير الفتوى لا يرفع عن المسلمين الإثم والعصية، وإنما يضاعفها. وليست القضية في كل حالة أن تخفف عن المسلم، وتهون عليه الأمر في حياته الدينية، فمن يخفف الحساب والعقاب والعذاب عن هؤلاء يوم القيامة.

إن منطلق تغيير الفتوى اليوم، هو منطلق دنيوي، ينظر في الدنيا وما يفرض فيها بغض النظر عن نتائج ذلك في الآخرة بين يدي الله! إنها النظرة العلمانية التي أخذت تتسلل إلى نفوس كثير من المسلمين اليوم، تحت بعض شعارات من الإسلام، تصرف أو تحذف أو تؤول تأويلاً فاسداً.

إن منهاج الله حق لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، صالح لكل زمان ومكان وواقع وحال، فإذا لم نجد الحل فيه فالحلل في الجهد البشري، وفي مدى التزام الجهد البشري بمنهاج الله، ومدى وفائه، بالتكاليف الربانية التي عليه.

أين هي الفتوى التي تنادي بتحريم التمرق الذي يعاني منه المسلمون؟ أين هي الفتوى التي تنادي أن لا يبيع المسلم ضميره ودينه مقابل درهماً أو دولاراً قليلة، كما يحدث في مواقع كثيرة؟

أين هي الفتوى التي تنادي وتذكر المسلمين بوجوب إقامة أخوة الإيمان التي أمر الله بها بين المؤمنين؟

أين هي الفتوى التي تدوي وتذكر المسلمين بأن العصبية الجاهلية حرام؟

أين الفتاوى التي تعالج أمراض المسلمين ليحافوا منها، وليصبحوا قوة يهابها الأعداء، بدلاً من أن يهابوا هم الأعداء؟

■ منطلق تغيير الفتوى اليوم منطلق دنيوي ناتج من النظرة العلمانية التي أخذت تتسلل إلى نفوس كثير من المسلمين

■ التكاليف الربانية الثابتة في الكتاب والسنة لا تقف عند الوفاء بالشعائر إنها تكاليف منهجية مترابطة يجب ممارستها بتكاملها، وضعف الناس وعجزهم لا يحلل الحرام أبداً، ولكنه يضاعف الإثم على القاعدين المتطرفين الممزقين الذين يحارب بعضهم بعضاً

إن التكاليف الربانية الثابتة في الكتاب والسنة لا تقف عند الوفاء بالشعائر فحسب، أو عند إلقاء خطبة وموعظة، إنها تكاليف منهجية مترابطة يجب ممارستها بتكاملها.

وضعف الناس وعجزهم، وعدم إعداد أسباب القوة التي تبني أمة الإسلام، كل هذا الضعف لا يحلل الحرام أبداً، ولكنه يضاعف الإثم على القاعدين المتطرفين الممزقين الذين يحارب بعضهم بعضاً، ويساهمون في تخذيل المسلمين، وفتح منافذ للمفسدين المجرمين ليزيدوا الفساد في الأرض، وينشروا الحرام والعصية، ويبقى موقف المسلمين إصدار الفتوى بعد الفتوى

انتشر النظام الرأسمالي في العالم وانتشرت معه البنوك التي تقوم على هذا النظام، وانتشر كذلك الربا. فهذا كله لا يمكن أن يسوغ تحليل الربا أو التعامل به. وإذا فرض على بعض المسلمين أن يخضعوا لهذا النظام، فلا يجيز ذلك إصدار فتوى تحلل الربا، ولو اضطروا لممارسته، وإنما يكون حساب من اقترفه عند الله، وعليه التوبة والاستغفار، والاستمرار بالتوبة والاستغفار، ومحاولة التخلص من هذا الواقع ما أمكنه ذلك. ويكون الإثم على المسلمين جميعاً الذين لم ينهضوا لوفاء بعضهم مع الله كما سئوض بعد قليل، فعندما تعم البلوى يعم معها الإثم والعصية، وتتسع دائرة المسؤولية على المسلمين بعامه.

أما أن تصدر فتوى بتحليل الحرام، وينبئ راضين بالواقع دون جهد حقيقي، ودون وضع نهج وتخطيط لتغيير ما يخالف منهاج الله، لتغيير الواقع، فهذا حرام وحسابه عند الله كبير، والإثم مضاعف، لأننا رضىنا بما هو حرام وأخذنا به، ولأننا قعدنا دون أن نهض لما أمرنا الله به.

وبصورة عامة، لا يحل الإفشاء بجواز أمر حرمه الله مهما كان الواقع يفرضه. القضية تصبح عدلئ ليست هذه الجزئية وحدها، ولكنها الواقع الذي ينشر الحرام ويتسع مدى انتشاره، ويبدأ الناس يألّفونه، ثم يمارسونه، ثم يصدرون الفتاوى بتحليله، ثم يدعون إليه، فأى إثم عند الله أكبر من ذلك؟



متساندة. إنه عمل شياطين الإنس والجن!

ومن أبرز الدعوات التي أفرزتها الدعوة الأم، إذا جازت التسمية، هي الدعوة إلى « تجديد الفتوى أو تغييرها »، وانطلق أصحاب هذه الدعوة ليطلقوا فتاوى جديدة متغيرة غير ملتزمة بمنهاج الله، ولكنها تحمل شيئاً من الزخرف المفري وكثيراً من الفتنة والفساد، والاحتجاج بضرورة التطور!

أي فتوى يريدون أن يغيروا؟ لقد غيروا وأطلقوا فتاوى جديدة، نذكر نماذج منها:

- مساواة المرأة بالرجل مساواة مطلقة وأدعاء أن الإسلام قرر ذلك.

- عمل المرأة في المجال السياسي دون قيود.

- سفر المرأة دون محرم.

- اختلاطها بالرجال في مجالات العمل الجديدة التي يراود لها أن تعمل فيها، أو غيرها.

- وجوب أو ضرورة عملها في التمثيل السينمائي حرصاً على حاجة « الدراما » التي لا تصح إلا بوجود المرأة كما يقولون.

- التسهيل التدريجي في موضوع الحجاب.

- دعوة المرأة المسلمة إلى الخضوع لقوانين الدول الغربية ما دامت مقيمة فيها ونزح الحجاب.

- الدعوة إلى العلمانية بجرأة وصراحة لم تكن ممكنة من قبل، ومع الدعوة إلى الديمقراطية والوعلة.

كثير من وسائل الإعلام أخذت تتبنى مثل هذه الانحرافات وتدعو إليها بقوة وإصرار، بالإضافة إلى القوى البشرية والمؤسسات والأجهزة التي تتولى ذلك.

- جعل قضية المرأة أساس محاولات التقريب

- جواز مصافحة المرأة للرجل من غير محارمها، أو القبلية بدلاً من المصافحة.

- عدم تحريم الربا في التعامل مع البنوك، وأن الفائدة ليست ربا.

وفتاوى أخرى كثيرة، منها ما يتعلق بالسياسة، ومنها ما يتعلق بالاقتصاد، أو التربية. في جميع هذه الحالات



■ خروج الكثير من النساء كاشفات لزيتهن يعني تغير في الواقع والزمان، ولكنه لا يسوغ إصدار فتوى بجواز خلع الحجاب ولا بجواز إبراز زينة المرأة

فتترك دين الله الحق، وتدعو إلى آراء من الأفكار البشرية المنحرفة، والمذاهب البعيدة عن الإسلام، يطلقونها كأنها حق مطلق بمنزلة الكتاب والسنة.

ما هو الإسلام المعاصر؟ إنه، حسب ما نرى من هذه الدعوة في الواقع، انحراف وليس عصية، إنه تقليد أعمى للباطل، إنه تبعية عمياء للغرب دون عقل أو منطق أو حجة! إنها محاولة

تقريب المجتمعات الإسلامية كلها، أو تنميرها، أو تهويلها، أو التقلت في متاهة مظلمة لا مخرج منها. إنها بياجيز مفارقة الكتاب والسنة.

ما هو المصدر الحقيقي لهذه الدعوة المنحرفة عن دين الله؟ وما هي حقيقة أهدافها؟ إن من أبرز خصائصها أنها

دعوة تتوالد فتفرز كل يوم دعوة جديدة إلى فتنة جديدة، في مسلسل لا يكاد ينتهي. ولكل دعوة رجالها الجاهزون للعمل في خط مرسوم ودرج معلوم!

لا يمكن أن يكون هذا عمل رجل واحد أو عدد من الرجال. إنه عمل مؤسسات متفرعة، وخبراء متخصصين، وأجهزة

ولكن من أخطر الأسباب التي أخذت تدعو إلى تغيير الفتوى في واقعنا اليوم، هو الطوفان الغربي الذي يحمل أفكار العلمانية والديمقراطية وأمثالها، الطوفان الذي يدفعه الإعلام، المدوي، والجيوش العسكرية الزاحفة، والتهديد الشديد من تلك القوى بطائراتها وصواريخها، وسائر أسلحتها المدمرة الفتاكة.

لقد غرقتنا من الغرب والشرق فتنة كثيرة، تميزت كلها بإصرار أصحابها على ضلالهم وفتنتهم، وإصرار المسلمين على غفوتهم. وكان من أخطر نتائج ذلك أن أصبح من بين المسلمين، من يتولى نشر هذه الفتنة وتسويقها، ونحت الصخور لإخراج « فتوى شرعية »، تجيز هذا الباطل!

لقد ظهر دعاة ينادون « بالإسلام المعاصر »، كأنهم يجهلون أن دين الله حق مطلق لكل عصر ولكل حالة ولكل مكان. فإن ظهر عجز، فإنه عجز البشر وليس عجز الكتاب والسنة ولا هو عجز الإسلام. إنه عجز المواهب والقدرات والنفوس التي تنحرف عند إغلاصها،

وجاءت الأحاديث الشريفة ذابعةً من هذه الآية وأمثالها:
فهن أنس بن مالك رضي الله عنه عن الرسول ﷺ قال:

«... فإذا شهدوا أن لا إله إلا الله، وإن محمداً رسول الله، واستقبلوا قبلتنا، وأكلوا ذبيحتنا، وصلوا صلاتنا، فقد حرمت علينا دماؤهم وأموالهم، لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم».

وكل رواية بعد ذلك تخالف النص الصريح لأية كريمة أو لتحديث شريف صحيح، فهي رواية باطلة لا يجوز الأخذ بها.

وتوالى الفتاوى مخالفةً لمنهج الله، وتوالى انتشارها وامتدادها، وعامة الناس ليسوا بعلماء ولا فقهاء، فإنهم يتلقفون مثل هذه الانحرافات ويصدقونها وهم لا يعلمون أنها تحريف للآيات والأحاديث وسوء تأويل لها.

قضايا كثيرة تثار في واقعنا اليوم تلامس هوى في النفوس المريضة، وهي لا تغيد ولا تغني إلا أنها تشغل المسلمين عن قضاياهم الرئيسة، ويدور الجدل المنهي عنه والذي يسمونه حواراً، ليخفي الحق ويظهر الباطل، ولا ينتهي الجدل ولا ينتهي الحوار ولا يصل إلى شيء.

وبذلك سقطت المسؤولية الفردية، ولم يعد المسلم يشعر بأنه مكلف بأكثر من أداء الشعائر، هذا للمسلم المتعلم، فما بال المسلم الجاهل الذي لا يقرأ ولا يكتب، ولا يشعر أن طلب العلم فرضية عليه، وأن معرفة التكاليف الربانية فرض عليه أيضاً، ولا يوجد من يذكره بها أو يعينه على النهوض إليها.

وإذا غابت المسؤولية الفردية عن المسلم استباحت الأمة من قبل المعتدين والمفسدين والمضطلين، فتفتح أبواب ومنافذ للمعتدين وتنتهار حصون الأمة وفلاعها وهي لا تكاد تشعر بذلك إلا حين وقوع الكارثة.

■ من أخطر الأسباب التي تدعو إلى تغيير الفتوى هو ذلك الطوفان الغربي الذي يحمل أفكار العلمانية والديمقراطية وأمثالها، الطوفان الذي يدفعه الإعلام المدوي، والجيش العسكريّة الزاحفة، والتهديد الشديد من تلك القوى بطائراتها وصواريخها

■ إذا ظهر عجز ما فليس معناه عجز في الكتاب والسنة والإسلام إنما هو عجز في البشر وعجز المواهب والقدرات والنفوس التي تنحرف عند إفلاسها، فتترك دين الله الحق، وتدعو إلى آراء من الأفكار البشرية المنحرفة، والمذاهب البعيدة عن الإسلام

حقوقهم. أصبح اليهود يملكون الأرض ويقتلون ويدمرون ويغتصبون بالمسلمين، مع حصار شديد، واعتقالات الآلاف، في سجون دولة اليهود. بالرغم من كل ذلك ينادي بعضهم بمساواتهم في الحقوق مع المسلمين، ويزيد الأمر إلماً وحزناً حين ينسبون ذلك إلى الإسلام بتحريف النصوص وفساد التأويل. ونصوص القرآن ثابتة واضحة بيّنة حاسمة وخاصة في سورة التوبة: (١١)

﴿فإن تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة فإخوانكم في الدين وتفضل الآيات لقوم يعلمون﴾ (التوبة: ١١)

نشعر بوضوح أن « الفتوى الجديدة » تحمل رائحة الغرب، ورائحة أمريكا بصورة خاصة. وإنك لتسمع من ينادي بضرورة اتباع المناهج التربوية الأمريكية، وذلك باسم الإسلام.

وعند هؤلاء الأغنياء القاعدة الشرعية الثابتة برد الأمور صغيرها وكبيرها إلى منهاج الله، وأصبح عندهم رد الأمور إلى هوامهم وعقولهم وإلى ما غلب في الواقع ولو كان حراماً. وبذلك نسفت كل أسس الفتوى والاجتهاد في الإسلام، وتقلت الآراء والفتاوى وتناثرت في فضاء واسع لا يجول فيه إلا الهوى.

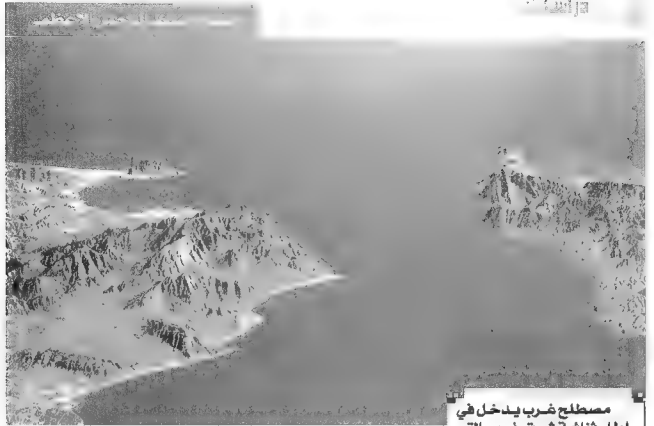
وعندما يحرج هؤلاء في قضية ما، فإنهم لا يترددون في لي الآيات والأحاديث أو تحريفها أو إساءة تأويلها بجرأة عجيبة، كأنها لا يوجد خشية من الله ولا خوف من حسابه يوم القيامة.

ولقد أفتى بعضهم بأن تغير المسلمين (اليهود والنصارى والكافرين) من الحقوق ما للمسلمين، وصدرت كتب بذلك، ومضالات لدعاة أعلام. لقد بلغت الجرأة أن حذف أحدهم من حديث رسول الله ﷺ معظمه إلا آخره، ففقد المعنى وتغير المقصود كلية. إنها جرأة كبيرة على الله ورسوله. ومعظم المسلمين لا يعرفون الحديث، وليس لديهم علم بالفقه أو السنة أو القرآن، فلما يقرؤون كلمة في كتاب يطبع وينشر يظنون أن ما فيه هو حق، وفي الحقيقة هو باطل كبير.

وأخر يفسد تأويل قوله سبحانه وتعالى: ﴿الرجال قوامون على النساء...﴾ (النساء: ٣٤)، ويستدل منها على مساواة المرأة بالرجل، وأن القوامه هي في شراء حاجات البيت وتأمينها، ليس أكثر من ذلك.

وفي كتابي: « الانحراف » أمثلة كثيرة على ذلك؛ ولما أسقيهم فهمه كذلك وثيقة المدينة إن صحت روايتها، فهمهم من حذف وإضاف واستنتج أن الإسلام أعطى لليهود حقوقاً مثل حقوق المسلم.

الحصبة الكبيرة والخدعة الواسعة إن يقال هذا حين أصبح اليهود لهم كل الحقوق، وأصبح المسلمون مجردين من



الإسلام والغرب بين جسور التعاون وحواجز التواصل

الاختيارية القائمة على مواقف واعتقادات واجتهادات، هو مفهوم لا معنى له، وهو مفهوم عبثي، حيث تجد الآن كثيراً من الدول المصنفة في الشرق الآن غربية، المغرب الأقصى بل المغرب العربي بأكمله بل ربما شمال إفريقيا، هو الآن في موقع جغرافي أكثر اقتراباً إلى الغرب من كثير من الدول المحسوبة على الغرب. فاستراليا توجد في أقصى جنوب شرق العالم، واليابان التي تدخل الآن في التحالف الغربي، راضية أو مكروهة، وكلاهما يوجد في حين أن أقصى شرق وسط العالم، في حين أن الغرب الإسلامي سمي كذلك لأنه غرب.

الإسلام يقسم الناس إلى مسلمين وغير مسلمين ويقسم غير المسلمين إلى محاربين وغير محاربين، إلى محاربين ومهادنين، ويقسم غير المسلمين إلى يهود ونصارى و بوذيين ومجوس حسب اعتقاداتهم. أي أن الإسلام يؤصل لانتماء اختياري حضاري ضد التصورات غير الإلهية، أما التصورات البشرية الخاطئة هي أغلبها فتسقط كل التصنيفات على أرضية الشخصنة سواء كانت عرقية أو جغرافية أو زمانية أو قبلية. هذا المفهوم بالإضافة إلى كونه مفهوماً مشخصاً بعيداً عن التقسيمات

مصطلح غرب يدخل في إطار ثنائية شرق-غرب، التي استقطبت أقلاماً واهتمامات ومنابر أكاديمية عديدة.

بدءاً يتيهي نسبة هذا المصطلح وهذه الثنائية إلى مصدرها الحقيقي، ومن هناك يبدأ الحكم عليها وأخذ موقف منها، فالذي أنشأ هذه الثنائية وسوقها هو الغرب نفسه، أما نحن المسلمين، لا يمكن في تصوري- وعقيدتنا لا تسمح لنا، بأن نصنف الكيانات الموجودة على هذه الأرض أو سواها، تصنيفاً مشخصاً، لأن شرقاً وغرباً مفهوم جغرافي بحت، فإذاً: فهو مفهوم مسقط في ذات وحيز، والمفهوم القرآني كما ينصح به القرآن في كل صفحة تقريباً وكما في السنة وكما في المواقف العقيدية والتصورية، التصنيف الإسلامي هو تصنيف لا ينطلق من الإسقاط المشخص على ذات أو مكان أو زمان أو قبيلة أو اسم أو عرق أو نسب أو لون.

القوى السياسية الرجعية والإقطاعية والراسمالية التي استنزفت الإنسان الفردي واستغلته وكبلت حريته ومنعته من حقه في التفكير والتعبير والتجمع. باستثناء ذلك، تحتفظ كل الدساتير الغربية من أمريكا إلى إسرائيل بنوع من العلاقة مع الدين.

ثانياً: لقد انتهى هذا الصراع الديوي، الذي حسم لصالح العلمانية أيضاً، أي لصالح قيادة مدنية عقلانية قائمة على تكريم الإنسان وتحريره وتقبله وتفجير طاقاته انطلاقاً من محددات طبيعية شرعها جون جاك روسو في العقد الاجتماعي وانتهى بالآ يكون الدين هو المهيمن والحكم، وهذا شيء ينبغي أن نفكره من شيء آخر؛ لم تكن العلمانية أبداً نقي الدين وطرده وإقصاءه وإنما عنت إزالته من مواقع القيادة والتحكم الإمبراطوري، وتنزله إلى مستويين آخرين،

المستوى الأول: احترامه كشاهد في إطار مفهوم المجتمع المدني والدولة والديمقراطية الحديثة حيث الحرية العقيدة مقدسة، حيث السلوك الشخصي محترم حيث الاختيار الإنساني إستراتيجية عليا لاستقرار البلد وضمان ازدهاره ورفاهيته واستقراره. وهكذا استطاعت الكنيسة، بعد أن ضربت هذه الضربة القاصمة في فرنسا، نصف القاصمة في بقية الدول أن تنهض من جديد.

المستوى الثاني: بعد إعطاء الحرية للكنيسة كي تفعل ما تشاء في إطار حدودها المدنية أي أنها ليست مالكة للقرار السياسي، تمت إعادة توزيع الصلاحيات في الصراع مع الآخر، وهذا واضح وصريح، فهناك دراسات قيمة تترادف تقريبا تحت عنوان واحد وهو «البعد الديني في موقف الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الصراع العربي الإسرائيلي»، أذكر مثلاً الرسالة القيمة لتوفيق الحسن التي اشتمل فيها ١٥ سنة، وكذلك دراسة الأمريكية غريس هانسل في كتابها «النبوة والسياسة»، ومحمد السمك في كتابها المسيحية الصهيونية.

إن المنظور المسيحي البروتستانتي التطهري للحركة التبديرية الذي يحكم عقل القيادة الأمريكية منذ سبعين سنة إلى يومنا، حاضر في الموقف الأمريكي



إذن، هذا مفهوم لا ينطلق على تصنيفات سليمة، ثم هو على مستوى تنزله في الواقع عبث لا معنى له، إذن، الغرب والشرق كمصطلح كثنائية ضدية، هو إنتاج غربي ومفهوم مخالف للتصور الإسلامي المبني على الاختيارات الاقتصادية والتصورات الفكرية والسلوكيات الحضارية.

إن الكثير من المفكرين العرب والمسلمين عندهم نوع من الاضطراب والتشوش في حسم المرجعية العقيدة للغرب هل هي مرجعية علمانية أم صليبية أم مسيحية يهودية، انطلاقاً من أننا لا نملك الارتباط بين مستويين: أولاً: ينبغي أن نميز بين اعتبار الدين مكوناً من مكونات البناء والتكوين والتأثير وكونه اعتباراً من الاعتبارات التي تحدد السياسة العامة للبلد بل تحدد توجهه المصيري، وبين الصراع المسيحي العلماني في تاريخ الأوروبيين. اتصور أن هذا الصراع انتهى إلى لصالح صامت وضمني منذ أزيد من قرن. بل أظن أن هذا الصراع لم ينشب بشكل حاد أو راديكالي إلا في فرنسا فقط.

يقول فقيه علماء القانون الدولي والعلاقات الدولية المفكر الألماني المسلم والفريد مراد هوفمان في دراسته القيمة «الإسلام عام ٢٠٠٠»، بعد استقراء كامل للدساتير الغربية: «إن كل الدساتير الغربية التي هي أعلى قانون في البلد، ليس منها دستور صارم في مسألة الدين والدولة إلا الدستور الفرنسي، وقد كان الدستور الفرنسي ثمرة ثورة جذرية مدوية هي الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩، والتي رفعت شعار «اشتقوا آخر ملك بأعماق آخر قميص» والتي امتدت إلى حرق الكنائس وقتل القسوس والقضاء على النفوذ الكاثوليكي المتحالف مع

■ الإسلام يقسم الناس إلى مسلمين وغير مسلمين ويقسم غير المسلمين إلى محاربين وغير محاربين، وأيضاً إلى يهود ونصارى و بوذيين ومجوس حسب اعتقاداتهم

■ الغرب والشرق مصطلح من الإنتاج الغربي ومفهوم مخالف للتصور الإسلامي المبني على الاختيارات الاقتصادية والتصورات الفكرية والسلوكيات الحضارية

■ كل الدول الصغيرة المسلمة ألحقت بدول غير مسلمة، لأنها مسلمة ينبغي أن تذوب وهذه كافرة يمكن التعامل معها دون عقدة صراع

■ الكاتب الجزائري البشير الإبراهيمي:

فرنسا تقود ثورتها الثالثة ضد الكنيسة وتذبج القسس في الشوارع، ولكن في بلادنا تبني الكنائس وتمول النصرانية وتعين الصليبية.....

تبني الكنائس وتمول النصرانية وتعين الصليبية.

في نفس الوقت قال وزير الخارجية الفرنسي ردا على هذا الكلام: «إن كراهية الكنيسة ليس أمراً للتصديق، فهو -عنده- أمر خاص فقط في داخل فرنسا، أما خارجها فهناك نصرة للصليبية ودعم الكنيسة وتمويل المبشرين إلى يومنا هذا. فالمعركة مستمرة في آسيا وفي إفريقيا أكثر بين دول علمانية بعيدة في قرارها عن الدين، تنصر الكنيسة داخلها الناس، الغرب من يمول وينزل بثقله السياسي لإرغام الحكام المحليين على السماح للكنيسة بأن تستمر في عملية التنصير الصليبية.

يؤسفني أن أقرر وأقعا كنت أعتنى أن يكون عكسه: نحن المسلمين المؤمنين بالحوار بين الأديان والحوار بين بني الإنسان حيث ما كانوا، والدين أمرنا ألا نلجأ إلى القوة وإلى الصدام إلا احتياطياً واستثناء، وكره لنا ذلك «كتب عليكم القتال وهو كره لكم» ولكن

يؤسفني أن أقرر أن الواقع الناطق اليوم والذي لا يمكن أن نفرض أعيننا عنه هو أن الغرب متمثل في القيادة الحالية للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية ومعها كندا وإستراليا يتشن حملة صليبية جديدة على العالم الإسلامي تتمثل الآن عن طريق العولمة.

هذه الحرب سببها أن الغرب لم يجاوز عقدة الصراع مع العالم الإسلامي، هذا لم يجاوز عقدة النصر الصليبية. هذا حاضر في منطقهم وفي مفهومه وفي سلوكه الخطط له وفي سلوكه العقوي. أكثر من السلوكيات التي قد تكون عضوية في ظاهرها ولكنها تدل على

بهذا الشرط البسيط، حيث إن أغلب فنادقنا ليس فيها مصاحف من باب تقليد النظام الدولي للضادقات العالية. نحن ننصير أن موقف العلمانية من الدين التي وصلت إلى القيادة منذ قرنين في أوروبا هو نفس موقف من نصب علينا من حكام علمانيين، صاروا يظهرون الدين ويحاربونه كحركة مدنية فاحرق، أن يوظفوه توظيفاً سليماً للبناء، فأحرى أن يتمكنوا له من تسليق السلم الديمقراطي للوصول إلى القرار. في حين أن الغرب لا يمنع هذا ولا هذا ولا ذلك. بل الآن هناك في بلاد الغرب أحزاب مسيحية تصل إلى الحكم بشكل ديمقراطي، وتعيد صياغة بعض القضايا من منظور ديني ولو أنها لا تمس جوهر العلمانية.

إن العلاقة بين العلمانية في الغرب وبين الدين ليس علاقة تناف: هذه حادثة مرت وانتهت، انتهت بنت فيها تصفية المهمة المسيحية الكنيسة الكهوتية على الإنسان الغربي، وهذا شيء إيجابي جداً. فالإنسان الغربي تحرر بقدراته وأعطي للبشرية كل هذه الحضارة العظيمة بفضل تحرره من دين نحن نتصورنا الإسلامي أنه دين منسوخ متجاوز ومحرف، نصح محرف وشرعته منسوخة.

أن يستمر هذا العداء من الدين شيء لا يعقل، وسأعطي شاهداً حياً: كتب البشير الإبراهيمي وهو أحد كبار علماء الإسلام في الجزائر، كتب يقول: «وآعجبني من سلوك الاستعمار الفرنسي (في الجزائر) في أواسط القرن 19) فرنسا تقود ثورتها الثالثة ضد الكنيسة وتذبج القسس في الشوارع، ولكنها في بلادنا



المنحاز لإسرائيل ضد العرب. كل الدول الإسلامية الصغيرة التي تم إلحاقها بالدول الكبرى المجاورة لها غير مسلمة، بقرارات متوالية من عصبة الأمم ما بين الحربين ثم مباشرة من هيئة الأمم، كلها كانت من منظور دولة إسلامية صغيرة تدمج في دولة غير مسلمة، والعكس لا يحصل أبداً، وهكذا صودق على إلحاق زنجبار بتانزانيا، وهفاني بالتيلاند، وموريتانيا بفرنسا، وإريتريا بإثيوبيا. ويمكن أن نسرده عدة أمثلة لما يسمى بالشرعية الدولية بين الحربين، ثم فيها إلحاق دولة صغيرة بدولة كبيرة بجانبها، فقط لأن هذه مسلمة ينبغي أن تنوب وهذه كافرة يمكن التعامل معها دون عقدة صراع.

توظيف الدين أيضاً يبدو في مواقف حاسمة، كما تحرك «ديغن» في ولايته الثانية وتحرك بالعاطفة الدينية وقام بمحاربة الإجهاض من طريق الإنجيل.. الصلاة التي نظمها «بوش الأب» واستجاب لها الشعب الأمريكي الذي يبدو مُعلماً وبعيداً عن الدين، واستجاب لها إبان الحرب ضد صدام حسين.. الطريقة التي استجاب بها الشعب الأمريكي طريقة غربية جداً.

أنا لا أتحدث عن الأصولية المسيحية الجديدة، هذه موجودة كظاهرة مدنية، إن الكنائس في الولايات المتحدة الأمريكية تضاعفت عشر مرات في السنوات العشر الأخيرة، ولكن أحدث من الاختيار الرسمي الحكومي. ففي تعلق أمريكا ذات الخمسة لجوم، أي فندق لا يضع نسخة إنجيل في الغرفة يخلق وهذا شرط مقدس. نحن المسلمين لا نلتزم

■ القيادة الحالية للولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا الغربية ومعها كندا وإستراليا يشنون حملة صليبية جديدة على العالم الإسلامي تتمكن الآن عن طريق العولمة.....

■ المسؤولون الأمريكيون:

التحالف الأمريكي الإسرائيلي تحالف حضاري لأن إسرائيل تجدد ما فعلته القوة الغربية منذ ٥٠٠ سنة التي جاءت إلى الشاطئ الآخر تحمل في يد الإنجيل، وفي يد السيف، وجاء اليهود إلى فلسطين يحملون التوراة في يد والبندقية في يد

.....

في العهد، هنا تبرز عقدة الصراع، أما صراع المصالح فهذا موجود حتى بين أوروبا الغربية وأمريكا، بل وموجود داخل الولايات المتحدة بين الولايات بعضها البعض، وهذا تناقض طبيعي بين البشر كله.

ولكن نوعية وطبيعة الصراع مع المسلمين لا يمكن أن يفسر إلا في ضوء عقدة صليبية مستحكمة فشلت الأنظمة السياسية وفشل المثقفون في العالم الغربي في مجاوتها. وهذا لا ينفي أنه في المجتمع المدني والسياسي الغربي توجد قوى حية معتدلة ناضجة تحارب هذا التوجه وتنبه إلى أنه قد يدمر الغرب وقد يثير عليه العالم الإسلامي في يوم ما لتصفية الحسابات قد يأتي إن عاجلاً أم آجلاً، ولكن هذه القوى مازالت مهمشة ومحاصرة ومحارة.

هناك التيار السياسي لـ ليندون لا روش ، داخل الكونجرس الأمريكي، والتيار الفكري لعزام تشومسكي وغور فيبال، وداخل المجتمع الغربي الأوروبي تيارات تدعو إلى المصالحة مع العالم الإسلامي وتغليب المنطق المصلحي المحض والجوار الجغرافي والتبادل التجاري والعلاقات التاريخية الممتدة، من أجل إعادة تشكيل المواقف والمواقف والاختيارات ويثابها على المصالح الحقيقية الممتدة على المدى البعيد في منظور مستقبلي.

هذه القوى موجودة لكنها ضعيفة ومهمشة، لا تصل أبداً إلى القرار السياسي، لأن هذا الأخير يصر عبر الانتخابات بألة الإسلام، والإعلام سآزال إسلام التهيج ضد الإسلام ضد «الإرهاب» ضد «الأصولية» ضد «المتحيز» ضد «الأفغان» الذين يهددون العالم الإسلامي والعالم الإنساني بأكمله، ويقضون مضجعه ويحرمونه من الازدهار والتقدم والاستقرار.

وفي كل إسبانيا محتفلين بسقوط دولة بني الأحمر.

هنا حاضر في خطاباتهم، حاضر في مقاييسهم حاضر في قراراتهم ومواقفهم، ولا بالمنظور التنافسي المادي لا يمكن أن نفهم مواقف الغرب تجاه الدول الإسلامية، يضرب العراق لأنه استطاع أن يصل إلى بعض التفوق التكنولوجي العسكري، والهند تتفوق أكثر منه، وتشكل خطراً على السياسة الأمريكية والهند بلد مستقل ومعتد سياسته، ولعب دوره الكامل في المنطقة، ولكن أمريكا تحالفه ضد باكستان، وتحجم باكستان أكثر مما تحجم الهند وتضغط على باكستان لكي لا يستقل في مساره الحضاري أكثر مما تضغط على الهند.

تصعد الأحزاب الهندوسية المتعصبة وتملك زمام الحكم في دولة قوامها مليار من الناس، قنبلة قابلة للإنفجار، ولكنها لا تسمح في بلد أصغر منه بكثير مثل الجزائر أن يصل الإسلاميون المصنفون والتصنيف نفسه إلى الحكم.

إن الغرب لم يجاوز عقدة الصراع، لم يجاوز عقدة الصليبية، وما زال يضع المسلمين في بؤرة التدمير، ويمكن أن نعد أكثر من ثلاثين بؤرة توتر أغلبها مسلمة، والذي صنع فيها الفتن والانقلابات هي CIA بتمويل غربي وأحياناً بتمويل من بعض الخونة والمهزومين من داخل العالم الإسلامي.

لا ينظر إلى القوة الإسلامية المتصاعدة حضارياً كما ينظر إلى قوى أخرى غير غربية. إن الغرب متفوق ويريد أن يحافظ على موقعه وامتيازاته فواجب الآخرين جميعاً. ولكن السؤال المطروح هو لماذا لا يواجههم على نفس الدرجة؟ لماذا يسمح بنوع من الامتداد للآخرين إلى حدود نقطة الخطر، في حين أنه يند المسلمين ويفقس بيضتهم

تشكل العقل المسيحي في هذا الاتجاه، أنه عندما وصل الجنرال الإنجليزي أنبسي إلى القدس سنة ١٩١٨، صاح: «الآن انتهت الحروب الصليبية» وحين وصل الجنرال غورو الفرنسي إلى دمشق في السنة نفسها، توجه فوراً إلى قبر صلاح الدين وركله بقدمه وصاح: «قم إن استطعت الآن يا صلاح الدين» وقد أخبرني من أثق به، بأن ضابطاً فرنسياً فعل الشيء نفسه أمام قبر يوسف بن تاشفين سنة ١٩١٢.

إن القصف الأمريكي لمصنع الشفاء في قلب الخرطوم كان في الذكرى المئوية لهزيمة الدولة العثمانية الثالثة في السودان على يد القوة البريطانية والجنش الاستعماري الأوروبي الذي جاء ينتقم من معركة «شيان»، ويحطم دولة منعت قبل ذلك الإنجليز حوالي ٣٠ سنة أن يدخلوا إلى البلد، ويعتد بحثاً نفسياً وحضارياً جديداً.

إن الغرب لا ينسى هذه الأمور. إن تصريحات مجرمي الحرب اليوغسلافية «ميلوزوفيتش»، و«رانكو ميلاديتش»، «كارايتش»، كلها تصريحات تعني بأن التاريخ حاضر ومحفور في ذاقتهم. إننا نقابل نحن المسلمين نسيتا التاريخ وأصبحنا نقوم بتحليلات مادية حول الصراع بين الشمال والجنوب وبين ضفتي البحر الأبيض المتوسط، وبين الأغنياء والفقراء استغرقنا المنظور الماركسي حتى عندما سقطت الماركسية بقيت تعتش في لأوعينا. وأكثر الناس يمينية في العالم الإسلامي يقولون: إن التحالف الأمريكي الإسرائيلي هو تحالف مصالح وهو تحليل ماركسي صرف، في حين يقول كبار المسؤوليين الأمريكيين إنه تحالف حضاري لأن إسرائيل تجد ما فعلته القوة الغربية منذ ٥٠٠ سنة التي جاءت إلى الشاطئ الآخر تحمل في يد الإنجيل، وفي يد السيف والآن منذ خمسين سنة جاء اليهود إلى فلسطين يحملون التوراة في يد والبندقية في يد.

لقد أصبحت صربيا صيدا لم يكن موجوداً وهو عيد هزيمة كوسوفو، والتي مر عليها ٦٣٠ عاماً، والتي كانت انتصاراً عثمانياً ساحقاً، وما زال النمسواويون إلى يومنا هذا يحتفلون بفشل الحصار الثالث على فيينا، ولا زال يوم ٦ يناير في غرناطة يشهد حالة هيجان تلقائي ويخرج الجميع إلى الشوارع في غرناطة



• الخوف من بسط الدنيا

أخرج الشيخان عن عمرو بن عوف الأنصاري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح رضي الله عنه إلى البحرين يأتي بجزيته، فقدم بمال من البحرين، فسمعت الأنصار يقدوم أبي عبيدة، فوافوا صلاة الضجر مع رسول الله ﷺ. فلما صلى رسول الله ﷺ انصرف فتعترضوا له، فتنبسم رسول الله ﷺ حين رآهم، ثم قال: «أظنكم سمعتم أن أبا عبيدة قدم بشيء من البحرين؟» قالوا: «أجل، يا رسول الله».

فقال: «أبشروا وأملوا ما يسركم، فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكن أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها، فتهلككم كما أهلكتهم».

• أوائل عمر بن الخطاب رضي الله عنه

قال: وهو أول من استقضى القضاة في الأمصار، وأول من مَصَّر الأمصار: الكوفة والبصرة والجزيرة والشام ومصر والموصل.

وقال ابن سعد: اتخذ عمر دار الدقيق، فجعل فيها الدقيق والسويق والتمر والزبيب، وما يحتاج إليه؛ يعين به المنقطع، ووضع فيها من مكة والمدينة بالطريق ما يصلح من ينقطع به، وهدم المسجد النبوي وزاد فيه ووسعه وفرشه بالحصباء، وهو الذي أخرج اليهود من الحجاز إلى الشام، وأخرج أهل نجران إلى الكوفة، وهو الذي آخر مقام إبراهيم إلى موضعه اليوم، وكان ملصقا بالبيت.

وأخرج ابن عساكر عن إسماعيل بن زياد قال:

مَرَّ عَلِيٌّ بِأَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه عَلَى الْمَسَاجِدِ فِي رَمَضَانَ وَفِيهَا الْقَنَادِيلُ فَقَالَ: نَوَّرَ اللَّهُ عَلَى عَمْرِ فِي قَبْرِهِ كَمَا نَوَّرَ عَلَيْنَا فِي مَسَاجِدِنَا.

قال العسكري:

«هو أول من سُمِّي أمير المؤمنين، وأول من كتب التاريخ من الهجرة، وأول من اتخذ بيت المال، وأول من سن قيام شهر رمضان، وأول من عَسَّ بالليل، وأول من عاقب على الهجاء، وأول من ضرب في الخمر ثمانين، وأول من حرم المتعة، وأول من نهى عن بيع أمهات الأولاد، وأول من جمع الناس في صلاة الجنائز على أربع تكبيرات، وأول من اتخذ الديوان، وأول من فتح الفتوح ومسح السواد، وأول من حمل الطعام من مصر في بحر أبلة إلى المدينة، وأول من احتبس صدقة في الإسلام، وأول من أعال الفرائض، وأول من أخذ زكاة الخيل، وأول من قال: أطال الله بقاءك، قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه؛ وأول من قال: أيدك الله، قاله علي».

وقال النووي في «تهذيبه»: هو أول من اتخذ الدرة، وكذا ذكره ابن سعد في «الطبقات» قال:

ولقد قيل بعده: «درة عمر أهيب من سيفكم».

● فضل سنة صلاة الظهر

عن الأسود ومُرة ومسروق قالوا: قال عبد الله بن مسعود: ليس شيء يعدل صلاة الليل من صلاة النهار إلا أربعاً قبل الظهر؛ وفضلهن على صلاة النهار كفضل صلاة الجماعة على صلاة الواحد.

● قول معاذ بن جبل رضي الله عنه في العلم

وَبُنْتَهَى إِلَى رَأْيِهِمْ، تَرْغِيبَ الْمَلَائِكَةِ فِي خَلَّتْهُمْ وَبِأَجْنَحَتِهَا تَمْسَحُهُمْ، يَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلَّ رَطْبٍ وَيَأْبَسَ حَتَّى الْحَيَاتَانِ فِي الْبَحْرِ وَهَوَامِهِ وَسَبَاعِ الْبَرِّ وَأَنْعَامِهِ، لِأَنَّ الْعِلْمَ حَيَاةَ الْقُلُوبِ مِنَ الْجَهْلِ وَمَصْبَاحِ الْأَبْصَارِ مِنَ الظُّلُمِ، يَبْلُغُ الْعَبْدَ بِالْعِلْمِ مَنَازِلَ الْأَخْيَارِ وَالدرْجَةِ الْعُلْيَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَالتَّفَكُّرُ فِيهِ يَعْدِلُ بِالصِّيَامِ وَمَدَارَسَتُهُ بِالْقِيَامِ، بِهِ تَوْصِلُ الْأَرْحَامَ وَيَعْرِفُ الْحَلَالَ مِنَ الْحَرَامِ، وَهُوَ إِمَامُ الْعَمَلِ وَالْعَمَلُ تَابِعُهُ، يُلْهِمُهُ السَّعَادَةَ وَيُحَرِّمُهُ الْأَشْقِيَاءَ.

عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: تعلموا العلم، فإن تعلمه لله تعالى خشية، وطلبه عبادة، ومذاكرته تسبيح، والبحث عنه جهاد، وتعليمه لمن لا يعلم صدقة، وبذله لأهل قرية، لأنه معالم الحلال والحرام، ومنار سبل أهل الجنة، والأنس في الوحشة، والصاحب في الغربة، والمحدث في الخلوة والدليل على السراء والضراء، وإصلاح على الأعداء، وأنزلة عند الأخلاء، يرفع الله تعالى به أقواماً ويجهلهم في الخبر قادة وأئمة، تقتبس آثارهم ويُقتدى بفعالهم

● أسئلة الصحابة لرسول الله ﷺ

«ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي». «ويسألونك عن ذي القرنين قل سألتوا عليكم منه ذكراً». «ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفاً». «يسألونك عن الساعة أيان مرساها». وهكذا كان صحابة رسول الله ﷺ مايسألون إلا عما ينفعهم. قال: وأول من طاف بالبيت الملائكة، وإن ما بين الحجر إلى الركن اليماني لقبور من قبور الأنبياء، كان النبي إذا آذاه قومه خرج من بين أظهرهم يعبد الله فيها.

أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «ما رأيت قوماً خيراً من أصحاب رسول الله ﷺ، ما سألوه إلا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض، كلهن في القرآن: «يسألونك عن الشهر الحرام»، و«يسألونك عن الخمر والميسر»، و«يسألونك عن اليتامى»، و«يسألونك عن المحيض»، و«يسألونك عن الأنفال»، و«يسألونك ماذا يُنفقون»، «يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات». «يسألونك عن الساعة أيان مرساها قل إنما علمها عند ربي».

عن الثاني

الشيخ



مؤتمر النصر العالمي اختتم أعماله:

استراتيجية تنتصر للرسول

وقال: «إن الحاجة الآن تكمن في ضرورة توافق هذا الجمع الكريم من العلماء والمختصين على برنامج دائم لنصرة النبي ﷺ لا يرتبط بظرف معين ولا تدفعه حماسة جياشة قد تفتت، ولا شعور مؤقت قد يزول، ولا أفعال وقتية قد يهدأ، نحن بحاجة إلى برنامج دائم يحتاج إلى جهودكم المباركة على ثلاثة أصعدة، أولها: صعيد المناهج والأهداف والوسائل.

وثانيهما: صعيد الكفايات العلمية والمالية.

وثالثهما: صعيد التنفيذ والمتابعة المستمرة والصارمة لأن الأمة ممثلة فيكم أيها العلماء- مطالبة أن تجعل موضوع النود عن الرسول ﷺ، خياراً استراتيجياً مرتبطاً بمصيرها بمصير، فلا تخلو بنود برامجه المتنوعة، إعلاماً وثقافة ودعوة

أكد وزير العدل وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية المستشار حسين الحريتي أن الكويت حريصة على تبني ورعاية المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصر العالمية إيماناً منها بضرورة الدفاع عن نبي الأمة.. وقال الحريتي في الكلمة التي ألقاها في افتتاح المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصر العالمية تحت شعار «نحو نصره دائمة» نيابة عن صاحب السمو أمير البلاد الشيخ صباح الأحمد، قال، ولقد دافع المسلمون منذ أزمة الإساءة الحاقدة بكل ما يملكون من قوة وإمكانات عن نبيهم محمد ﷺ، غير أن المنهجية الصحيحة التي تعلمها المسلمون من خلال ما رسخته حضارتهم ومناهجهم العلمية توجب عليهم تقويم تلك الجهود لبيان مواطن الخلل وتجنبها والتعرف على مواطن الصحة وتعزيزها..

وأشار إلى أنه «أي عبارة تحييد بعض نواحي تلك العظيمة النبوية وأي كلمة تتسع لأقطار هذه العظيمة التي شملت كل قطر وأطاحت بكل عصر وكتب لها الخلود أبداً الدهر وأي كلمة تكشف لك عن أسرارها وكان مداده أشعة الشمس».



المنظمة النصر العالمية

**وكيل الأوقاف،
الاجتماع على الحكم
من الدين عصمة
من الخلاف والشرع
الجامع أساس الوحدة**

**وزير الأوقاف،
إما أن يتسلم العلماء
زمام نصره النبي وإما أن
يستلبه فكر تكفيري
متطرف أو سياسي مغرض**

الكارينكاتيرية المسيحية للرسول محمد ﷺ، الأمر الذي أدى إلى توحيد صفوف المسلمين وبالتالي إنشاء منظمة النصر العالمية.

وقال القرضاوي: إن رعاية أمير الكويت للمؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصر يدل على تعلق أمة الإسلام وقادتها بحب النبي ﷺ، وهم بذلك يردون له جميل إخراجهم من الظلمات إلى النور عن طريق تعميق الحب له، مبيّناً أن الرسول ﷺ «أعلى عند المسلمين من آباءهم وأولادهم، فأسلمون يتعلقون بحب نبيهم في مشارق الأرض ومغاربها».

ودعا القرضاوي إلى اتخاذ النبي ﷺ «أسوة وقوة، وذلك بالتخلق بأخلاقه في جميع تفاصيل حياته»، الأمر الذي «يجعلنا ننصره، مستعدين ذلك من القرآن، وهو وثيقة الهية والسيرة النبوية التي تصف جميع تفاصيل حياة النبي ﷺ في طفولته وضيابه ورجولته وكبره مع زوجاته وأبنائه وأصحابه، وأن تقتدي بنصرة النبي ﷺ بأوائل المسلمين من الانتصار والمهاجرين».

وأشار القرضاوي إلى أن «هناك أكثر من ٣ مليارات من الناس تعيش وتموت ولا تعلم عن رسولنا ورسالته شيئاً، وهناك من يعرف معلومات مشوهة ومشوشة أتت من إرث الحروب الصليبية، ولابد لنا كمسلمين من تصحيح هذه الصورة عن طريق عمل منظم يتم من خلاله إيصال الرسالة بصفقتنا أمة مبهوطة».

أسس تعريف العالم كله بأعظم شخصية حضارية في تاريخ البشرية، غيرت الأفهام، وبدلت الأوضاع وأرغمت العالم العنيد على أن ينحوا نحواً جديداً، ويفتح عهداً سعيداً لا يزال إلى الآن غرة في جبين التاريخ، قلبت موازين البشرية، وختمت الرسائل السماوية، وأحدثت تغيرات شاملة في تاريخ البشرية، وصار للعالم نظام فكري ديني جمع بين الروح والمادة، والعدل، والقوة والدنيا والآخرة، فالمنصفون من المشاهير المعاصرين عندما اطلعوا على سيرة رسول الله محمد ﷺ لم يملكو إلا الاعتراف له بالفضل والنبل والسيادة».

وقال: «إن العالم أجمع ما يكون إلى رجل في تفكير محمد، وإن رجال الدين في القرون الوسطى، ونتيجة للجهل أو التعصب، قد رسموا للدين محمد صورة قاتمة، لقد كانوا يعتبرونه عدواً للمسيحية، لكنني اطلعت على أمر هذا الرجل، فوجنت أعجوبة خارقة، وتوصلت إلى أنه لم يكن عدواً للمسيحية، بل يجب أن يسمى مثقذ البشرية، وفي رأيي أنه لو تولى أمر العالم اليوم، لوقف في حل من جهته، فقد أكد رئيس منظمة النصر العالمية الدكتور يوسف القرضاوي أن «الأمة الإسلامية لا تزال حية، فهي لا تظهر حقيقتها إلا عندما يعتدى على مقسم من مقدساتها، مستذكراً الرسول

والإسلام

وإرشاداً من تناوله والحديث منه».

وتابع الحريتي: «أقولها لكم بصراحة، إن التأخر عن تسلمكم زمام المبادرة في قضية منهج نصره النبي ﷺ، وأنتم ممن تنق الأمانة في ملككم وخبرتمكم وتوازكم، وقبل ذلك في صدقكم وإخلاصكم، هذا التأخر ستكون له عواقب وخيمة على مصالح الأمة العتيرة شرعاً وقانوناً، إما أن يستلبه فكر تكفيري متطرف لا يرى إلا السيف والعنف سبيلاً لنصرة نبيه فيجلب على شعبيه وأمتة ما الله به أعلم من الفاسد والمصاب، وإما مغرضون سياسيون يحققون مصالح ضيقة تحت دعاوى زائفة بحجبه الرسول الله ﷺ باسم نصره النبي والنصرة منهم براء».

ولفت إلى أنه «جدير بنا في هذا المقام المبارك الذي تحفه الملائكة ويذكره الله فيمن عنده إلا وقد وضعنا أيدينا على

■ الشيخ القرضاوي: «رعاية أمير الكويت للمؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصر يدل على تعلق أمة الإسلام وقادتها بحب النبي ﷺ، وهم بذلك يردون له جميل إخراجهم من الظلمات إلى النور»



فعله الأنبياء والرسل، وهو الدور الذي ينبغي أن يكمله ورثتهم، والسالرون على دروب نهضتهم.

وذكر الفلاح: «لا أباغ إذا قلت لكم إن مصداقنا الدينية كاتباغ شرع سماوي معصوم هي في مفترق طرق، وإن فاعلية وأهمية وجودنا وجهودنا في هذا الوقت على المحك أكثر من أي وقت مضى، وإن العالم ينتظر منا ما يتناسب مع حجم وجودنا المادي والمعنوي، وإصداقنا أننا لحظة تشبه إلى حد ما- قول القائل: «نكون أو لا نكون»، فإذا أن فعل شيئاً له معنى وجوئى يساهم في توجيه الأحداث إلى الوجهة السليمة بما يتفق مع روح الوسطية التي ننتسب إليها، وإما فكتية بالوجود زخرفاً يزين الاختلافات، وأخباراً باردة في مناوئين الصحف الطيارة هنا وهناك».

ومن جانبه قال رئيس الهيئة الخيرية الإسلامية العالمية يوسف الحجبي: «إن الأمة الإسلامية تواجه تحديات عظيمة أبرزها محاولات بعض الجهات الفارسية تسوية صورة الإسلام ومحاوله ربطه بالإرهاب، والإصااق الاتهامات الباطلة بمعلم هذه الأمة ومخرجها من الظلمات والجهل إلى نور الإسلام سيدنا محمد ﷺ، وهذا يتطلب منا مواجهة حازمة، وضبط راشد، وغيره حكمة، وفق منهج علمي مدروس من أجل تفنيد هذه الشبهات والاتهامات الباطلة، بتقديم الفكر الإسلامي الوسطي الصحيح، بصورته الناصية المضنية التي وردت في القرآن الكريم، ورسم معالمها النبي العظيم سيدنا محمد ﷺ في السنة الطاهرة، قال تعالى «وكنذلك جعلناكم أمة واحدة لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهداء».

وأضاف: «علينا أن نلشن برامج توعية لتعريف الآخر بحقيقة الإسلام، والعمل الجاد على تطوير مناهجنا التربوية وأدواتنا التعليمية بما يحافظ على هويتنا وخصوصيتنا الإسلامية في الغرب وتحصين أبنائنا ضد محاولات النيوان وطعن الهوية الإسلامية، فضلاً عن الأخذ بالأساليب العلمية الحديثة في العمل الإسلامي، وتوفير الوسائل المتطورة والكفاءات المؤهلة القادرة على النهوض

الفلاح وجاءت دموكتكم إلى هذا المؤتمر العالمي «نحو نصره دائمة، ليتناول فيه العلماء والمختصون وضع إطار فكري وعلمي منهج دائم وثابت يعتمد على أسس ثابتة تفعل المفاهيم والأفكار والأطروحات الاجتهادية التي تنتج من تشارو علماء الأمة، بما لا يجعل جهود علماء الأمة ومفكرها تحليقاً في سموات حالمة لا تحكك بالواقع، ولا تترك ضوابطه وقيدوه، وبما لا يجعل حركة المسلمين وقاداتهم خبط مشوا بلا وجهة أو إمكان مراجعة».

وقال: «إن قيادة العلماء لمنهج النصر الدائمة يجعله منهجاً وسطياً بعيداً عن الإفراط والتفريط، فمعظم قضايانا الفكرية والعلمية الكبرى تضع فيها الحقيقة بين طرفين متباينين: طرف الغلو أو التطرف أو التشدد أو الإفراط، سبه ما تسميه، المهم أنه هو الطرف الذي يرقق الأمة من أمراها عسراً، ويوقعها في الحرج، ويصير عليها ما يسر الله ويقعد ما سهل الدين ويضيض ما وسعه الشرع، لا يسمح لها برخصته، ولا يتيح لها ما توجبها الضرورة، ولا يعرف الظروف الخففة، ولا يؤمن بتغير الفتوى بتغير الزمان والكان والحال، ينكفئ على الماضي، ولا يعايش الحاضر، ولا يستشرف المستقبل، اعقم حكمة عنده قول من قال: ما ترك الأول للأخر شيئاً، وليس في الإمكان أبدع مما كان».

وتابع الفلاح: «والطرف الآخر: طرف التسبب والتفريط والتقصير والإضاعة، فلا يكاد يتشبهت بعقيدة، أو يمتصك بفريضة، أو يحرم حراماً، يجعل الدين كالعجينة اللينة في يديه، يشكله كيف يشاء، ليس فيه ضوابط، بل كل شيء قابل لقراءة جديدة، تنقله من اليقين إلى اليماز، ومن اليماز إلى اليقين، ما كان ثابتاً يمكن أن ينفي، وما كان متغيراً يمكن أن ينفي. وما كان حقاً يمكن أن يصبح باطلاً، وما كان باطلاً حقا».

وأضاف: «إن قضية نصره الرسول ﷺ بحاجة ماسة إلى مثل هذا الدور الذي صنع الفعل الحضاري، ولا يخضع للانضغاط الوقتي أو المعادي، بل يستمرر الأحداث لصالح المسلمين، ولا يوظف ضدهم، وهذا الطريق الطويل الشاق هو الدور الذي

وأوضح القرضاوي «لابد من إيضاح حقيقة انتشار الدين الإسلامي الذي انتشر وانتصر على السيف، وبذلك بترجمة القرآن والسنة النبوية ترجمة دقيقة وبلغة وأمانة ليصل إلى جميع شعوب الأرض، فإنجيل ترجم برعاية اهله إلى ٢٠٠٠ لغة ولوحة، والقرآن إلى الآن لم يترجم حتى إلى الإنجليزية».

ومن جانبه، قال رئيس اللجنة التحضيرية والفكرية وزارة الأوقاف الدكتور عادل الفلاح: «إن الكويت التي عرفت بدورها للقضايا الإسلامية والعربية وحفاظها على ثوابت الإسلام وحرصها الدائم على الالتقاء بالعلماء والمخلصين تضمك إلى صدورنا بكل إجلال مناقشة قضايا أمنا والإسهام بالفكر المستنير في تشخيص ادواء هذه الأمة واقتراح العلاج الأمثل لمشكلاتها».

وأضاف الفلاح: «إننا لنتقي اليوم بعدما أنجلي الفبار عن محنة الإساءة إلى الرسول ﷺ، والتي تمت أتم مقدساتنا الإسلامية، وبعدمنا شهدت ساحتنا الفكرية والشعبية ردوداً متنوعة حاشدة على مستويات عدة كشفت من صق المشاركة الشعبية لنصرة الرسول ﷺ من الفئات كافة ومختلف الشرائع، إذ ضربت أروع الأمثلة في الحب والتضحية، ومن ذلك ما شاهدناه من جهود مثمرة وعمل فاق في حجمه وشره الدور المرتجى من النخب المثقفة في مجتمعاتنا الإسلامية، وأعتقد أنه أن الأول للدراسة هذه الحالة التي ايقظت الأمة، وأحييت ضميرها الغيبي، واشعلت جنوة الغيرة في الأفتن بعد ضدمات الدنة والاندسار، ولا بد لنا الآن من أن «نفكر بعيداً عن العواطف والانفعالات التي هههها مجتمعاتنا الإسلامية إيمان الأمة، تابع

حقاً، فعلينا أن نعلم امتنا كيف تكون أمة حضارية ورسول الله في ذلك أسوتنا الجامعة لكل ما يحتاجه الإنسان في الحياة والصحابة النماذج البشرية التي علمها رسول الله واستطاعت أن تنقل الناس من الظلمات إلى النور، مشيراً إلى أن المسلمين جميعاً مسؤولون عن النصرة من جهته، أكد نائب الأمين العام السابق لمنظمة النصرة العالمية «علي بادحدح» أن المنظمة قامت بالتعاون مع وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في الكويت وبرعاية كريمة من صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الصباح بإقامة المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصرة العالمية تحت شعار «نصرة دائمة» في الفترة من ٢ إلى ٤ من نوفمبر الجاري.

وقال بادحدح: إن المنظمة حددت أهداف المؤتمر بإقرار النظام الأساسي لها واعتماد هيكلها الإداري والانتخابي مسؤوليتها وتحديد ملامح الخطة العامة والمشروعات العملية في مجالات النصرة المختلفة وأشهر المنظمة والإعلان عنها والتعريف بها والدعاية لها، بالإضافة إلى إبراز الرسالة الحضارية لسنة النبوة، وإطلاق الكثير من المشاريع العملية في ميدان النصرة المختلفة الإسلامية والعلمية والاقتصادية، وبين بادحدح أن المجتمعين أوصوا بالتأكيد على القيم والمبادئ التي انتهى إليها المؤتمر العالمي الأول لنصرة النبي ﷺ، والذي انعقد في البحرين منذ عامين والعمل على استكمال وضع خطة استراتيجية شاملة للمرحلة القادمة للتعريف بالنبي ﷺ ونصرتة عمادها العمل المؤسسي والتكامل والتنسيق بين الجهات العاملة في هذا المجال وفتح المكاتب التنفيذية الإقليمية لمتابعة العمل وتنفيذ البرامج واخطط، وكذلك العمل على توفير الدعم المالي لمشروعات النصرة المختلفة التي ستقوم بها المنظمة أو المؤسسات والمراكز المختلفة في أنحاء العالم، وذلك من خلال إنشاء وحدة اقتصادية ثابتة تعمل لتحقيق هذا الهدف بالطرق المختلفة، إضافة إلى إقامة لقاءات تنسيقية دورية بين المؤسسات والمراكز الإسلامية العاملة ذات العلاقة والمشاركة في أعمال النصرة بحسب البلدان والأقاليم والتخصصات تحقيقاً للتكامل وتوحيداً للجهد ودفعاً للنضال والالتزام.



■ يوسف الحجي: «الأمة الإسلامية تواجه تحديات عظيمة أبرزها محاولات بعض الجهات المغرضة تشويه صورة الإسلام ومحاولة ربطه بالإرهاب»

الصحابة وزوج النبي ﷺ وآل البيت رضي الله عنهم أجمعين لا تفرق بين أحد منهم، وإن جتهم الأمة على هذه المعاني الرفيعة السامية وتقديري بأخلاقهم وسلوكهم «وللك الذين هدى الله فبهداهم اقتده». وأوضح أن الانكفاء والعزلة لا توصل دعوة ولا تحمي مجتمعاً، بل هي دلالة على الضعف وعلامة الخوف وعنوان الهزيمة. ومن جانبه، قال الداعية الإسلامية الدكتور يوسف القرضاوي: إن إنشاء منظمة النصرة يعد مساهمة في بناء الحضارة الإنسانية الراقية، خصوصاً وأن الغرب لم يستطع قيادة الحضارة بإفلاسه الأخلاقي وسيادة المادية فيه، فهذه الحضارة بإفلاسهما أن لها أن تزول ولابد أن يربنها الصالحون.

وناشد القرضاوي الأمة الإسلامية في الكلمة التي ألقاها في الجلسة الختامية المسلمين أن يعيدوا أنفسهم ليرثوا الحضارة، فالأمة لم تنتهيا لذلك بعد، فالذي يربى هذه الحضارة لابد أن يكون صالحاً لعمارة الأرض وقيادة البشر والقيام بكل ما تحتاجه الحياة المعاصرة بعد أن ترقى تكنولوجيا.

وأكد أننا إذا أردنا أن ننصر رسول الله

الحضاري، ومخاطبة الغرب بالحكمة والوسطية الحسنة باللغة التي يفهمها، والعمل على إشاعة أنوار الإسلام في العالم بما يحمله من مثل وقيم وفضائل عظيمة، وبذلك نستطيع الصمود بقوة أمام ظاهرة العولمة.

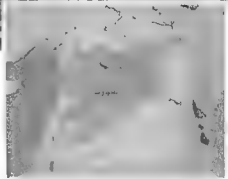
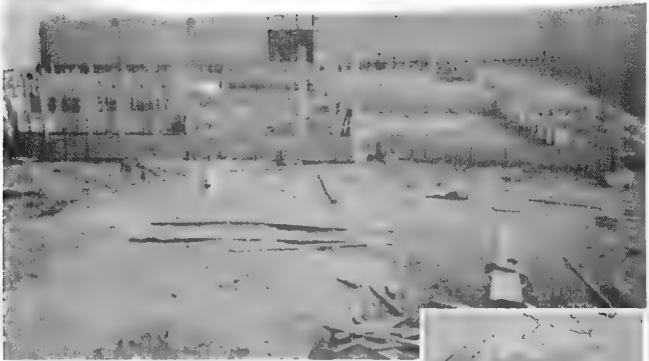
وكان المؤتمر قد اختتم أعماله بكلمة لوكيل وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ورئيس اللجنة المنظمة د. عادل الفلاح أكد فيها أن المجتمعين في المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصرة العالمية أعلنا توافقهم حول القضايا الرئيسية المتعلقة بالدعوة والبلاغ وإحياء روح التبشير الصادق لدى المسلمين.

وقال الفلاح خلال احتفال اختتام فعاليات المؤتمر العالمي الثاني لمنظمة النصرة العالمية: إن النصرة مبدأ قرآني محكم وهي فعل ابتدائي يقتضيه الإيمان والحب وفعل استراتيجي عميق ومستمر، وأضاف: إن هناك مؤسسات وجهات أفراد حاولت قدراً من الإنصاف، وولفت مع قضايا العرب والمسلمين والمظلومين عموماً موقفًا إيجابيًا يتسم بالعدالة ومحاولة التفهم ووصاية الحقوق، ولا يستوي هؤلاء مع من يعلن الحرب ويمارس الظلم والعدوان والعنصرية ضد المسلمين، ولهذا علينا السعي لبناء الجسور ودعم التفاهل وحملهم على المزيد من العمل لنصرة القضايا العادلة والمواقف الإيجابية، مما يجعلنا الدعوة إلى تخفيف حدة الخلافات التي تعصف بالصف الإسلامي حول القضايا الفرعية والاجتهادية مع بقاء المجادلة والحوار بالتي هي أحسن على ألا يستنزف الوقت والجهد في مسائل مكررة يعاد إنتاج الجدل حولها ولا ينتهي، وصرف الجهد والوقت في ميادين هي أحق وأولى كميدان تبليغ الدعوة والرسالة تغير المسلمين، وميدان صناعة الإبداع والتفوق في المجتمع الإسلامي.

وأكد أن الاجتماع على الحكم من الدين هو صفة من الخلاف المنمو، والكليات الكبرى أو ما يسميه العلماء بـ «الدين الجامع» هي أساس للوحدة وهي أعظم وأرسخ من أي اختلاف فرعي أو اجتهادي. وأشار إلى أن النصرة تكون وفق المبادئ السلفية المهادنة، ومهمة المسلمين في ميدانها توجيه مشاعر المسلمين وجهة الفعل الرشيد المنضبط الحق للمصلحة، وتجنب ردود الأفعال السلبية للدمرة ونصرة صاحب الرسالة ﷺ، إنما تكون باتباع سنته وهديه.

وقال الفلاح: إن النصرة الشاملة إنما تكون بنصرة دين الله وأنبيائه ورسوله جميعاً عليهم الصلاة والسلام ونصرة

الأسواق السورية



الغارة على سوريا فضحتنا

الخبر السيئ أن سوريا تعرضت للغارات العسكرية الأمريكية. أما الخبر الأسوأ فإن العالم العربي وقف إزاءه ذاهلاً ومشدوها. والبيانات التي صدرت عن عواصمه الكبرى جاءت خجولة على نحو محزن، جاء كاشفاً عن عمق أزمة البيت العربي. الخبر أعلن على الملأ الموافق (١٠/٢٢) على لسان مصدر سوري، أن أربع مروحيات أمريكية هاجمت في الساعة الرابعة بعد الظهر منطقة البوكمال، التي تبعد ثمانية كيلومترات عن الحدود مع العراق. وقامت بالزوال مجموعة من جنود القوات الخاصة، الذين هاجموا مرعبة عسكرية، واقتحموا مبنى مدنياً قيد الإنشاء، حيث أطلقوا النار على العمال الموجودين بداخله ما أدى إلى سقوط ثمانية شهداء، بينهم زوجة الجارس. وبعد انتهاء العملية غادرت المروحيات الأراضي السورية إلى قواعد لها في العراق، دون أن تتصدى لها أية دفاعات جوية.

الإشارات الأمريكية إلى تقدير الجهود السورية المبذولة للحد من عمليات التسلل إلى العراق عبر الحدود، ونقل عن جنرال عسكري أمريكي قوله: إن معدل تسلل المقاتلين الأجانب تراجع إلى حد كبير، بحيث وصل مؤخراً إلى حوالي ٢٠ شخصاً فقط في الشهر، في

المقاتلين الأجانب، وقال المتحدث باسم حكومة بغداد: إن منطقة البوكمال كانت مسرحاً لنشاطات تنظيمية معادية للعراق، تنطلق من سوريا. السبب الذي يبررت به المصادر المختلفة العملية لم يكن مقتعاً، لأنها تمت في الوقت الذي تعددت فيه

في وقت لاحق نقلت وكالات الأنباء عن مسؤول أمريكي قوله: إن القوات التي نفذت الغارة قتلت زعيم أخطر شبكة لتفريب المسلحين والأسلحة والأموال في سوريا إلى العراق، وذكر المسؤول أن الزعيم الذي يظن أنه قتل يدعى أبوغادية، ويعد من أكبر مهربي

كرامته ولا اعتبار لشعوبه، التي يمكن أن تطولها العريضة الأمريكية في أي وقت ولأي سبب. ونموذج الممارسات الإسرائيلية بحق الفلسطينيين التي تساندها واشنطن، مرشح للاستنساخ في علاقة الولايات المتحدة بالعرب والمسلمين، حيث وجدوا الأمر الذي يعني أن أي تمرد على الهيمنة الأمريكية أو المقاومة لها، مرشح لأن يقمع على الفور، بالقوة المسلحة وبالطائرات التي تسير بلا ملأ.

المسألة تتجاوز استباحة العالم العربي والإسلامي والإذراء به. إلى تأسيس مرحلة جديدة في العلاقات الدولية تتصور الولايات المتحدة في ظلها أنها أصبحت القطب الأوحد، وأن ذلك يخول لها أن تقدم إرادتها ومصلحتها على كل ما في مبادئ القانون وميثاق الأمم المتحدة، خصوصاً ما كان منها متعلقاً بسيادة الدول على أراضيها. وقد اعتبرت الإدارة الأمريكية أن عنوان الحرب ضد الإرهاب مسوغ للانقلاب على فكرة منع التدخل في شؤون الدول الأخرى الأعضاء في الأمم المتحدة، والانتقال إلى حق التدخل بدعوى الأسباب الإنسانية، وتوجيه الضربات الاستباقية لإجهاض المخططات الإرهابية. وهو السلوك الذي حدثت روسيا حذوه في اجتياح جورجيا.

ويخشى أن تنتقل عدواء إلى الدول الأخرى التي تستشعر قوة وتفوقها في محيطها فتستخدم عضلاتها تلك في فرض إرادتها على جيرانها الضعفاء، الأمر الذي ينتكس بالعالم إلى الوراء ويعيد إلى الواجهة شريعة الغاب مرة أخرى.

إسداء الفارة على سوريا تحتاج إلى دراسة وتحليل. فاقوى وأسرع تلك الأصداً عربياً جاءت من لبنان عن رئيس وزرائه فؤاد السنيورة، الذي أصدر مكتبه بياناً شديد اللوعة، اعتبر مؤجراً اعتداء خطيراً، مداناً ومرفوضاً وغير مقبول، مهما كانت الحجج التي سبقت لتبريره. أما اقوى الأصداً العالمية فقد خرجت من موسكو التي دانت العملية، واعتبرت تأثيرها سلبياً وحاداً في المنطقة، على نحو خطر يهدد الاستقرار فيها.

خارج هذه الدائرة، فإن ردود الأفعال

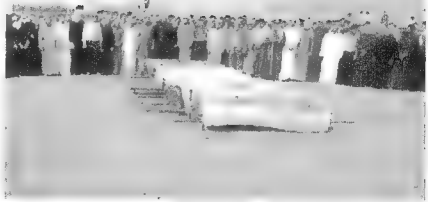


■ الاعتداء الأمريكي على منطقة البوكمال السورية كشف عمق أزمة البيت العربي

■ الغموض ما زال يكتنف الهدف من هذه العملية هل هو رسالة أريد بها شد أذن السوريين، وتذكيرهم بأن بيتهم من زجاج، وأن الذراع الأمريكية يمكن أن تطوله في أي وقت، أم هي رسالة موجهة للإيرانيين، الذين يعطلون الاتفاقات في العراق؟

أياً كانت الذرائع أو الخلفيات فالقدر الثابت أن الولايات المتحدة لم تتردد في إرسال طائراتها لاختراق الأجواء السورية، والقيام بإنزال عسكري على أراضي دولة لها سيادتها، في انتهاك صارخ لميثاق الأمم المتحدة ومبادئ القانون الدولي. وهذا الذي فعلته واشنطن بحق سوريا، سبق أن أقدمت عليه في اليمن والصومال وأفغانستان وباكستان، حيث قامت قواتها بقصف أهداف مختلفة بحجة محاربة الإرهاب وملاحقة الإرهابيين، من دون أدنى احترام لسيادة الدول أو حرمة حياة مواطنيها. وهو مسلك لا يهدر فقط أسس التعايش بين بني البشر التي أقرها المجتمع الدولي منذ إنشاء عصبة الأمم في أعقاب الحرب العالمية الأولى، وإنما أيضاً يعبر عن مدى الهوان الذي أصبح يعيش في ظله العالم العربي والإسلامي، فلا احترام لسيادته أو

حين كان المتوسط الشهري ١٢٠ متسلاً قبل عام. كما أن الغموض ظل يكتنف الهدف من العملية. فمن قائل إنه أريد بها تعزيز موقف السيناتور ماكين مرشح الحزب الجمهوري للرئاسة، ورفع أسهمه في سياق الأيام الأخيرة قبل الاقتراع. وقائل إن الرسالة أريد بها شد أذن السوريين، وتذكيرهم بأن بيتهم من زجاج، وأن الذراع الأمريكية يمكن أن تطوله في أي وقت، وهناك من قال إن الرسالة موجهة للإيرانيين، الذين يزعمون الأمريكيين في العراق، ويعطلون توقيع الاتفاق الأمني بين بغداد وواشنطن، باعتباره أنه إذا كان المبنى الذي قصف في سوريا بحجة أنه كان مأوى للإرهابيين، فإن الحجة ذاتها يمكن استخدامها في مواجهة إيران لأنها متهمه بأكثر من إيذاء الإرهابيين. أقصد بالتمويل والتدريب والتسليح وغير ذلك.



بقية الأصدقاء العربية كانت عادية، وظلت تدور في فلك الإدانة والشجب، بما في ذلك بيان الجامعة العربية، التي كان يفترض أن يتوجه أمينها العام إلى دمشق في اليوم التالي للغارة مباشرة، تعبيرا عن التضامن والمساندة السياسية على الأقل. إلا أنه كان في القاهرة مجتمعا مع الرئيس الإيطالي، ومهتما بمشاركة الجامعة في اجتماعات الاتحاد من أجل المتوسط، وفي اليوم الذي يليه طار إلى الكويت لحضور اجتماعات المؤسسات المالية العربية!

ليست هذه المرة الأولى التي تنكشف فيها عورة الموقف العربي، إلى الحد الذي نجد فيه أن إدانة عواصمه لأية عملية فدائية ضد إسرائيل أصبحت أقوى من إدانة العدوان الأمريكي على سوريا. كما أنها ليست المرة الأولى التي نلاحظ فيها السقوط المسوي لفكرة التضامن العربي.

فقد تكررت أمثال هذه المشاهد في مواقف عدة من قبل، كان الموقف من المشاركة في قمة دمشق من أشهرها. ونحمد الله أن محاضر اجتماعات مجلس جامعة الدول العربية لا تنشر على الملأ، لأنها تفضح حقيقة الخلافات بين الدول العربية، حتى يبدو أن التضامن الوحيد في العالم العربي ليس متحققا إلا في اجتماعات وزراء الداخلية العرب التي تتعقد بانتظام مشهود في تونس!.

هذه الخلافات المستحكمة أصابت في مقتل نظرية الأمن القومي العربي، فانكشفت دوله حتى فقدت هيبتها، وأصبحت مستباحة لكل من هب ودب من المستكبرين والمتفطرسين. وما تغعله إسرائيل بالعرب والفلسطينيين شاهد على ذلك، وما يتعرض له السودان من تعزيق واغتصاب شاهد آخر، وما حل بالعراق شاهد ثالث، والعبث بلبنان شاهد رابع، والعدوان على سوريا أحدث الشواهد.

من النتائج البائسة التي ترتبت على ذلك أن انقراض الصف العربي أضعف الوشائج التي تربط بين شعوب الأمة، حتى سرب إليها حالة من الانصراف عن الشأن العام، ولعب الإعلام الموجه دورا خطيرا في ذلك. وإذا استثنينا قضية فلسطين التي مازالت حاضرة بدرجة أو أخرى في وجدان الأمة دسلك من بعض أنظمتها ومثقفها

**■ اختراق أمريكا وغيرها
أجواء أية دولة عربية أو
إسلامية يعبر عن مدى
الهوان الذي أصبح يعيش
في ظله العالم العربي
والإسلامي، فلا احترام
لسيادته أو كرامته
ولا اعتبار لشعبه**

**■ أمريكا اعتبرت عنوان
الحرب ضد الإرهاب
مسوغا للانقلاب على
فكرة منع التدخل في
شؤون الدول الأخرى
الأعضاء في الأمم
المتحدة، والانتقال إلى
حق التدخل بدعوى
الأسباب الإنسانية**

(١٠/٢٩) مقالاً وجه فيه النقد لسوريا وليس للأمريكيين. إذ تحدث عن ورطة ضرب سوريا. وقال: إن جل ما اعتقد (السوريون) أنه أوراق في يد دمشق تستطيع استخدامها عربيا ودوليا، مع الأمريكيين والإسرائيليين وكذلك مع الأوروبيين، قد احترق بيد السوريين قبل استخدامه.

العربية كانت فاترة بصورة مدهشة. فمصر مثلا أصدرت بيانا على لسان المتحدث باسم وزارة الخارجية، اعتبر العملية خرقا جسيما لسيادة سوريا على أراضيها، وأرب عن الأسف لوقوع ضحايا مدنيين من جرأها، وقدم التعازي لسوريا وأسر الضحايا. كما أضاف البيان: إن مصر تهيب بجميع الأطراف بضروة الامتناع عن أي أعمال أو إجراءات أو تحركات من شأنها زعزعة الاستقرار في الإقليم أو أي دولة من دوله، والالتزام بمبادئ حسن الجوار (الأهرام ٢٨/١٠/٢٠٠٨).

بيان المتحدث الرسمي فجأنا بأنه خلا من أي إدانة للغارة، التي وصفها بأنها حرق جسيم لسيادة سوريا، وذلك وفضل، وليس حكما أو تقريبا. ثم أنه أهاب بالأطراف المختلفة أن تمتنع عن كل ما من شأنه زعزعة استقرار المنطقة. وهي صيغة غريبة ساوت بين القاتل والقتيل، ووضعتها على قدم المساواة. إذ طبقا للبيان فإن الجاني الولايات المتحدة، وسوريا المجني عليها يتحملان المسؤولية، ومطلوب منهما مما أن يتمتعا عما من شأنه زعزعة الاستقرار السعودية التزمت صمتا مثيرا للانتباه، الأمر الذي لا يفسر إلا بأنه تعبير عن عمق الأزمة بين الرياض ودمشق، التي كانت مقاطعة القمة العربية الأخيرة في العاصمة السورية من تجلياتها، والتجاهل السعودي للموضوع لم يمنع بعض الصحف المحسوبة عليها من الغمز في قناة سوريا والشماتة فيها. وكان ذلك واضحا في تعليق رئيس تحرير صحيفة الشرق الأوسط على الموضوع. فقد كتب (في



مقالة نشرها يوم ٣٠/١٠/٢٠٠٨، وجان مونيه هذا رجل فرنسي ولد قبل ١٢٠ عاماً، وظل يناضل طول حياته دفاعاً عن الحلم الأوروبي، حتى اعتبر الأب الشرعي لتلاّحاد الأوروبي الراهن، وأطلق عليه اسم مواطن الشرف الأوروبي الأوحد.

الوزير الألماني السابق لم يجد سبباً لاستمرار تشردّم العالم العربي، واعتبر أن ظروفًا كثيرة تستدعي التّأم صف دوله وتعاونها فيما بينها، خصوصاً أن المشتركات فيما بينها أقوى بكثير مما هو متوفر لأي مجموعة إقليمية أخرى. وقد تحدث عن التحدي البيئي الذي يستدعي تعاون الدول العربية فيما بينها، وكان ذلك قبل بروز شبح الأزمة الاقتصادية العالمية التي لا بد أن تؤثر في العالم العربي، خصوصاً دول النفط منه، الأمر الذي يضيف سبباً قوياً آخر للتّمسك والتعاون العربيين.

حين وقعت على مقالة فيشر قلت، لماذا لا يسدي الرجل لنا خدمة، ويقوم من جانبه بدور جان مونيه، بحيث يتّسع الزعماء العرب بوجهة نظره؟

■ **ردود الفعل الصادرة من العواصم العربية ضد مهاجمة سوريا جاءت فاترة ومدهشة ودارت في فلك الإدانة والشجب**

■ **الشعوب العربية أصبحت منشغلة بالقضايا المحلية أكثر من القضايا العامة، فمصر مثلاً مشغولة بقضية «هشام طلعت مصطفى» والفنانة اللبنانية «سوزان تميم» أو بانتهاء الصخور في الدويقة، وبمباريات الأهلي والزمالك**

إلى سفينة بلا ريان، وجسم بلا رأس، الأمر الذي كان له إسهامه الكبير في حالة الانفراط الراهنة. وهو ما يبرز الحاجة الملحة إلى ظهور مخلص يجمع شمل العرب وينقذهم من التشردّم والضيق. ومن المفارقات أن هذه الدعوة أطلقها أيضاً وزير الخارجية الألماني السابق يوشكا فيشر، الذي كتب مقالاً عنوانه كالتالي: الحاجة إلى جان مونيه عربي. وهو ما لفت انتباهنا إليه المثقف اللبناني البارز زغيد الصلح، في

فإن الشارع العربي أصبح أكثر انفعالاً بالقضايا المحلية، حتى أصبحت مصر مثلاً مشغولة بقضية هشام طلعت مصطفى والفنانة اللبنانية سوزان تميم أو بانتهاء الصخور في الدويقة، وبمباريات الأهلي والزمالك، في حين تتعامل بعدم اكتراث مع الحاصل في غزة أو السودان أو سوريا ولبنان.

لست أشك في أن غياب دور مصر، وانكفاءها التدريجي خلال ربع القرن الأخير على الأقل، حول العالم العربي

أفغانستان

جنود بريطانيون في رسالة لأوباما: أنقذنا من أفغانستان

■ قائد بريطاني: حرب أفغانستان أنقذتنا من التاريخ العسكري البريطاني. جنود
كنا في معارك سابقة نستطيع إيجاد مناطق آمنة لجنودنا بعيداً عن نيران العدو



ووافق الكولونيل، بوب ستورات، الذي خدم ضمن صفوف القوات الدولية في البوسنة، بقوله: «هناك فشل في القيادة بأفغانستان.. لقد تسببت دروس التاريخ العسكري البريطاني، حينما كنا في معارك سابقة نستطيع إيجاد مناطق آمنة لجنودنا بعيداً عن نيران العدو، وهو ما فشلنا في تنفيذه بأفغانستان».

ويأمل اتفاق معه الزعيم السياسي، نيك كليج، رئيس الحزب الليبرالي الديمقراطي في أن «غياب إستراتيجية واضحة في بريطانيا لمهمة جنودنا ومستقبلهم في أفغانستان هو خيانة لهؤلاء الجنود».

وحسب تقارير دولية فإن طالبان تسيطر على معظم المناطق في جنوب وشرق أفغانستان بالرغم من وجود نحو ٧٠ ألف جندي من ٤٠ دولة منذ ٧ أعوام بهدف القضاء عليها.

وفوق ذلك أصبح هذا البلد، المراد تعميره، المصدر رقم واحد للهيروين إلى العالم، و١٠ ملايين من سكانه يواجهون خطر مجاعة حادة هذا الشتاء، بحسب ما ذكرته «الإنديبندنت».

وزي (٢٨ عاماً) الذي قضى نحبه في كمين نصبه مجاهدو طالبان في مدينة موسى قلعة، وكان العالم منشغلاً بمتابعة انتخاب الرئيس الجديد للولايات المتحدة.

ولبقى على أي حال أحاديث الجنود العائدين حديثاً من أفغانستان تصف مهمتهم هناك بأنها «مرتبكة»، و«مبتورة»، وفوق طاقتهم، وهو ما أرجعوه إلى «فشل القيادة، الذي وصل لحد «الخيانة» من هؤلاء الرائد ويل بيك، الذي فقد عدداً من رجاله في معارك شرسة وشن هجوماً لاذعاً على قيادته التي وصفها بالمضحكة، وصناع القرار السياسي الذين اعتبرهم «غير مسؤولين».

ويرسخ سخطه هذا بأن الجنود المحاربين البريطانيين الـ ٧٨٠٠ لا يحظون من هو المسؤول عنهم، أو ماذا يفترض أن يفعلوا في أفغانستان، ويتعبون حين يطلب منهم الاستمرار في القتال وهم لا يملكون في أيديهم المعدات الكافية للاستمرار، والشيء الوحيد الذي يفهمونه أنه تم رميهم في هذه المعارك القتالية فقط من أجل الإبقاء على قادتهم في مناصبهم».

ومن نحارب؟ ولماذا نحارب؟ لقد تسببت دروس التاريخ البريطاني المجيد في حرب سابقة بعد أن غابت عنا القيادة، وفقدنا التوجيهات الواضحة، والأهداف المحددة، والمعدات اللازمة لإنجاح مهمتنا يجب وضع حد لهذا».

رسالة مفتوحة نقلتها صحيفة «ذي إنديبندنت» البريطانية من عدد من الجنود البريطانيين في أفغانستان إلى الرئيس الأمريكي المنتخب باراك أوباما. وأشارت الصحيفة إلى أن الجنود البريطانيين سلموا الاستمرار في حرب يرونها «بلا نهاية» في ظل قيادة «مضحكة» وخائفة، ألقت بهم في غياهب الحرب «وهي لا تعرف ماذا تريد أو كيف تنفذ ما تريده» في مواجهة عدو يزداد عنفوانه يوماً بعد يوم.

واليوم -تتابع الصحيفة- يقف جنود بريطانيون منهكون على أرض المعركة هناك؛ لإحياء ذكرى زميلهم، يوبراج راي، أحدث ضحايا الحرب، يتجرعون مشاعر من الحزن والخوف كثيراً ما انتابتهم مع سقوط كل ضحية سواء في أفغانستان أو العراق.

بيان جديد يؤكد أن الخلاف مع الشيعة خلاف في الأصول، وأن محاولات التقريب لن تجدي نفعا؛ ٢٠٠ عالم يدعون إيران لتحسين أوضاع السنة

تظاهر منهم (محبية أهل البيت) وبين كتبهم الاعتقادية كما في أصول الكافي وغيره من كتبهم الشريعية في جامعة الإمام في الحوزات العلمية.

ووقع على البيان أكثر من ١٩٠ عالماً من مختلف أرجاء العالم الإسلامي، فمن السعودية الشيخ الدكتور سعود الفتيان، محمد بن سعود سابقاً، والشيخ الدكتور عوض القرني، الأستاذ بجامعة الإمام محمد بن سعود سابقاً، والدكتور خالد العجمي، عميد كلية اللغة العربية بجامعة الإمام سابقاً، ورئيس لجنة أفريقيا بالندوة العالمية للشباب الإسلامي السعودية.

ومن غامبي الشيخ محمد الأمين توري، رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، وحمد صالح محمود باه، مبعوث وزارة الشؤون الإسلامية في المملكة العربية السعودية، ومن مالي الدكتور سعيد سيلا، عضو المجلس الإسلامي الأعلى، ومن الكاميرون سماري عمر سالم، مدير مركز الاتحاد الإسلامي، ومن إندونيسيا رحمت من عبد الرحمن، رئيس مجلس العلماء، ومن جزر القمر الشيخ سيد أحمد محمد الجبلاني، قاضي القضاة بجزر القمر، ومعالتي الشيخ عبد الله خليفة رئيس المحكمة العليا سابقاً بجزر القمر، وعدد من العلماء في نيجيريا ومصر والبحرين والهند واليمن والسفاح.

الأئمة عندهم صفات الربوبية والخلو فيهم وأن لهم مقاماً لا يبلغه ملك مقرب ولا نبي مرسل كما قرر ذلك الخميني في رسالته «الحكومة الإسلامية».

ودعا البيان علماء الأمة إلى القيام بدورهم وإدراك مخاطر المذهب الشيعي الذي ترصد له المليارات طمعاً في تشييع أهل السنة، باسم المقاومة تارة (كما في لبنان) وباسم الثورة تارة (كما في إيران) وباسم المحاصصة تارة (كما في العراق) وباسم إلغاء التمييز والاضطهاد والظلمية تارة (كما في الكويت والبحرين والسعودية واليمن).

وواصل البيان دعوته لعلماء الشيعة بأن يقوموا بتقنية كتبهم لا سيما وأنهم يحملون أقوال الأئمة المعصومين في منزلة أقوال النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الحجة والاستدلال والقداسة.

وتطرق البيان لأوضاع أهل السنة والجماعة في إيران، موضحاً أن أكثر من ٢٠ ٪ من أهل السنة يعيشون في إيران وعلى الحكومة الإيرانية تحسين أوضاعهم هم وسائر الشعب الإيراني الذي أظهر مدى فقره زلزالاً عام ٢٠٠٣.

واختتم البيان بدعوة علماء الأمة ومتفقيها لتوضيح ما التبس على الناس من تشويه مُصنَّعٍ للتاريخ، وللحاضر، وتبيان العقيدة الصحيحة للمسلمين وفقاً لكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وبيان حقيقة منصف الرافضة الإثني عشرية، والتفريق بين دعاياتهم المضللة لعوام المسلمين وكتبهم الدعاوية

دعا بيان جديد لأكثر من ١٩٠ عالماً من مختلف أرجاء العالم الإسلامي إيران إلى تحسين أوضاع السنة مؤكداً أن الخلاف مع الشيعة خلاف في الأصول وأن محاولات التقريب لن تجدي نفعا.

وأكد البيان الذي جاء على خلفية تصريح الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، والذي كان سبباً في شن هجوم شديد عليه من قبل بعض الجهات الإعلامية الإيرانية، على الوحدة الإسلامية والإجماع على القرآن الكريم وأن الله تولاها وحفظه من أي نقص وتحريف.

وقال البيان: وبذل شن الهجوم على الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي، كان ينبغي على مراجع الشيعة السعي لنزع فتيل الفتنة الحقيقي، وهو سب الصحابة وخيار الأمة وتصدير فتوى صريحة لمنع ذلك، وأنه مع وجود سب الصحابة وخيار الأمة فإن دعوى التقارب والوحدة منقوضة بالممارسة العملية.

وأيد البيان بيان جبهة علماء الأزهر، والذي جاء فيه هذه الأئمة لم تزد يقينا بأن جدوى محاولات التقريب بين السنة والرافضة من الشيعة لن تجدي نفعا في ظل إصرار المرجعية الشيعية على اتخاذها سلماً لتحقيق مآرب التمدد المذهبي والهيمنة السياسية لدولتها.

وأشار البيان إلى أن الخلاف مع الشيعة الإمامية الإثني عشرية خلاف في أصول الدين فضلاً عن فروعه (إنه خلاف حول قدسية الحق جل جلاله وكماله، ووصف

الجزائر

تتضمن كتب باللغة العربية تمجد إسرائيل..

الجزائر تصدر أكثر من ٦٥ ألف كتاب يسيء للإسلام

مكتوبة باللغة العبرية. وأضاف: إن أهم ما تم حجزه من عناوين: (من يجزئ على نقد إسرائيل) وعنوان آخر مكتوب باللغة الفرنسية يمجّد إسرائيل يحمل عنوان: (آه يا إسرائيل) إلى جانب كتاب يحمل عنوان: (انظروا لما سويته بحق الإنسان) لدار نشر لبنانية.

العناوين عبر استخدام تصريحات مزورة من خلال وضع أسماء الناشرين المرفص لهم على العلب بينما بداخلها عناوين أخرى.

وقالت: إن هذه الكتب من بينها عناوين تمجد إسرائيل وتهاجم الإسلام، إلى جانب نسخ محرقة للقرآن، بينها أيضا عناوين

منعت سلطات الجمارك الجزائرية دخول ما لا يقل عن ٦٥ ألف نسخة كتاب، ٣٥ عنواناً كانت موجهة للصلوات الدولية للكتاب، تمجد إسرائيل وتنظيم القاعدة وتهاجم الإسلام.

ونقلت المصادر من جهة رسمية قولها: (إن بعض أدوار النشر حاولت إدخال تلك

تدنيس القرآن وتعذيب للمسلمين في سجن كوتبالوال

عُرِضَتْ على المحكمة في إسلام آباد بتاريخ ٣١ أكتوبر الماضي، استجتمعت شجاعتى وتكلمت عن التعذيب الذي تعرضت له على أيدي السُجَّان، لكن بمجرد عودتي إلى المعتقل تعرضت لأفظع أنواع التعذيب النفسي عندما قام ضابط السجن ويدهى جاجديش مانهاش ينزع نسخة من القرآن الكريم من يدي، وإلقاها على الأرض.

ويضيف طارق: «قاموا بتمزيق المصحف، وحينما حاولت إيقاظهم، كانوا يستشيطون غضبا وضربوني بوحشية، هذا العقاب النفسي كان لا يُحتمل، ما جعلني أنهار». وذكر الموقع أن هذه ليست المرة الأولى التي يتعرض فيها طارق للتعذيب، فقد تعرض قبل ذلك للضرب المبرح على يد الضابط «جاجديش مانهاش»، وهايفلندار تيلاق راج، وحارسين آخرين في ١١ أغسطس الماضي.



ونشر الموقع نسخة من الخطاب الذي وجهه طارق لذويه، بتاريخ الرابع من نوفمبر الجاري، ومما جاء فيه: «حينما

كشف أحد المعتقلين المسلمين في سجن «كوتبالوال»، بكشمير المحتلة عن تعرضه وزملائه للتعذيب الجسدي والنفسي، على يد مسؤولي السجن الذين يقومون أيضا بتدنيس القرآن الكريم.

وأفاد موقع «ذا ديلي رايزنج كشمير» أن أحد المسلمين المحتجزين داخل السجن نجح في إيصال خطاب سري لعائلته كشف فيه عن حجم المعاناة التي يحيها هو وزملاؤه داخل السجن، نتيجة لعمليات التعذيب الجسدي اليومية، التي يتعرضون لها، مؤكداً أن القائمين على السجن يقومون أيضاً بـ«تدنيس القرآن الكريم»، ما يشكل نوعاً آخر من التعذيب النفسي لهؤلاء المعتقلين.

وذكر الموقع أن المعتقل يدعى طارق أحمد ابن غلام نبي شاه، من مدينة بيجمبهارا، الواقعة على بُعد ٣٠ ميلاً إلى الجنوب من مدينة «سرينجار» العاصمة الصيفية لإقليم جامو وكشمير المسلم.

الفلبيين

استشهاد ١٠ مجاهدين في جبهة مورو الإسلامية

المناطق التي يحكمها المسلمون في جزيرة «مينداناو»، التي تتمتع بالحكم الذاتي، ويضيف إليها نحو ٧٠٠ قرية، على أن يكون محل استفتاء خلال عام، لكن المحكمة الفلبينية العليا أوقفت توقيع الاتفاق، استجابة لطعن قدمه سياسيون مسيحيون في مينداناو بحجة أن الحكومة لم تطلعهم مسبقاً على مضمونه.

وكان من المقرر أن يوقع ممثلو الحكومة الفلبينية وجبهة مورو الإسلامية، الاتفاق، الذي استغرق التفاوض بشأنه عشر سنوات، في ماليزيا، قبل أن توقفه المحكمة، وما تلا ذلك من إعلان الحكومة الفلبينية أنها ألغت الاتفاق.

قال مسؤولون فلبينيون: إن قوات فلبينية قتلت ما لا يقل عن عشرة من المقاتلين المسلمين في «جبهة مورو» بعد معارك ضارية في جنوب البلاد، استخدم فيها الجيش الفلبيني الضربات الجوية وبنيران المدفعية الثقيلة.

وتشن جبهة مورو الإسلامية للتحرير التي تضم ١٢ ألف عنصر حملة مقاومة منذ ٣٠ عاماً لإقامة دولة إسلامية مستقلة في جنوب الفلبين. ووافقت الجبهة على هدنة وبيده مفاوضات مع الحكومة الفلبينية عام ٢٠٠٣، لكن المحادثات توقفت في ديسمبر الماضي إثر خلاف حول الأراضي التي تطالب بها جبهة مورو.

وتوصلت الحكومة الفلبينية مع جبهة مورو الإسلامية إلى اتفاق يوسع



من هنا وهناك

■ حذر تقرير صادر من لجنة المتابعة بمجمع البحوث الإسلامية من توسع إسرائيل خلال الفترة المقبلة في تحريف المصحف الشريف وإصداره في طبعات فاخرة وتوزيع المصحف المحرف في دول أفريقية عديدة منها كينيا والنيجر. وقال التقرير: إن المصحف الإسرائيلي المحرف محتوفاً منه الآيات التي تتحدث عن اليهود والآيات الداعية للجihad.

■ أعلن وزير الخارجية الكندي لورانس كانون تصميم بلاده على عدم تغيير خطط كندا بانسحاب قواتها من أفغانستان في عام ٢٠١١، بعد إصلاها مقتل ٩٧ فرداً من القوات الكندية المشاركة ضمن قوات الاحتلال الناتو هناك.

■ أقر البرلمان الجزائري تعديلات دستورية قدمها الرئيس عبدالعزيز بوتفليقة ليتضمن من الترشيح لولاية رئاسية ثالثة وقد أقر البرلمان بالأغلبية التعديلات الدستورية التي قدمها الرئيس عبد العزيز بوتفليقة وتتضمن بصورة خاصة إلغاء الحد الأقصى لعدد الولايات الرئاسية الانتخابية لرئيس واحد، ما يمكنه من الترشيح لولاية ثالثة. ويستهدف المشروع بصورة خاصة تعديل المادة ٧٤ من الدستور التي كانت تحدد عدد الولايات المتتالية بولایتين، بدون أن يعدل مدة الولاية الرئاسية التي تبقى خمس سنوات.

رئيس بلدية القدس المنتخب يتعهد ببناء مساكن لليهود في القدس

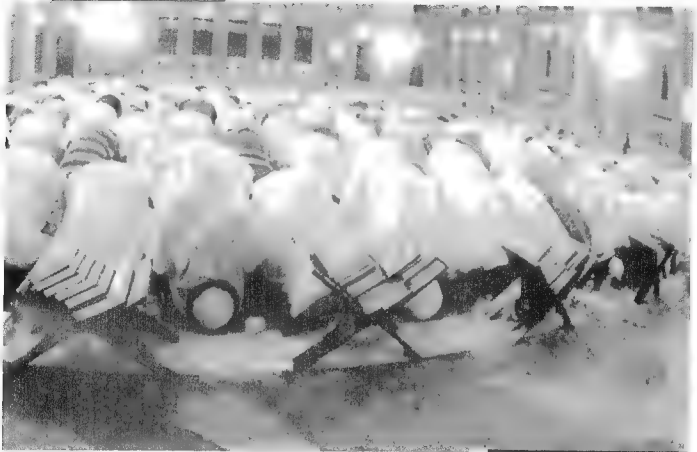
تعهد رئيس بلدية القدس المنتخب حديثاً نير باركات ببناء المزيد من المساكن لليهود في القدس الشرقية العربية وحولها، مشيراً إلى أنه يؤيد الخطط الحكومية المتعلقة بتلك التوسعات. وقال باركات: لدينا مشاكل في أسعار المساكن في الجانب اليهودي من المدينة بالنسبة للعديد من الأواج الشبان اليهود، ولذا نطمح علينا أن نبني شققاً سكنية جديدة في القدس بشرقها وغربها. ويقول الفلسطينيون- الذين يشكلون ٣٤٪ من سكان المدينة وإقاموا إلى حد كبير انتخابات رئيس مجلس البلدية- إن الإنشاءات اليهودية في القدس الشرقية والضفة الغربية، وهي أراض تم الاستيلاء عليها في حرب ١٩٦٧، تهدد بإفساد خططهم لإقامة دولة. وتستلزم خطة سلام مدعومة من الولايات المتحدة أن توقف إسرائيل كل أنشطة الاستيطان، وأن يكبح

الفلسطينيون جماع المتشددين. وتخطط إسرائيل، التي تصف القدس بأنها عاصمتها الأبدية غير المقسمة- وهو وضع غير معترف به دولياً- للاحتفاظ بكل المدينة وأيضاً بتكتلات استيطانية كبيرة في الضفة الغربية في ظل أي اتفاق سلام. وزعم باركات بأن هذه مناطق تسعير عليها الحكومة وهي مملوكة لليهود وليست مملوكة للعرب. وقال باركات أثناء حملته الانتخابية: إنه قد يتدخل في إدارة المزارات والمقدسات الإسلامية في القدس الشرقية، وأكثر المواقع إشارة للمشاعر هو ساحة الحرم الشريف في المدينة القديمة، الذي يضم مسجدين كبيرين. ويقدس أيضاً اليهود الموقع باعتباره بقايا آثار معبدين قديمين. ويخلف باركات رئيس بلدية القدس المتشدد أوري لوبوليانسكي الذي فاز بالمنصب عام ٢٠٠٣ وشغله خمس سنوات.

مفيد شهاب: لن يتم تمرير قانون في مصر يتعارض مع الشريعة الإسلامية

وكانت أوساط إعلامية قد تحدثت عن مطالبات متلاحقة من أقباط متنفذين بإلغاء المادة الثانية من الدستور. وأضاف الوزير قائلاً: هذا ليس معناه أن هناك تناقضاً مع الطابع المدني للدولة، فهذه المادة تعني وضع قوانين تعمل على تحقيق الصالح العام للمواطنين. وسبق وانتقدت جهات متعددة صلوو قوانين مشبوهة تحمل مخالفات شرعية جسيمة، ومنها قانون الطفل.

أكد الدكتور (مفيد شهاب) وزير الدولة للشؤون البرلمانية، والشريعة، ورئيس المجموعة الوزارية للتشريع أن جميع القوانين لا يمكن أن يتم تمريرها إذا كانت تتعارض مع أحكام الشريعة الإسلامية التي يعتنقها أغلب الشعب المصري. وجاءت تصريحات شهاب أثناء افتتاح الدورة البرلمانية الجديدة، حيث أشار إلى أن المادة الثانية من الدستور مادة حاكمة في هذا الأمر، لأنها تنص على «أن الدين الإسلامي هو المصدر الرئيس للتشريع».



كيف تكون الت

والتمسك بالفضيلة، والوفاء بعهد الله - سبحانه وتعالى- هذا المعنى هو المعبر عنه شرعاً (بالتقوى)، تلك التقوى التي تحفز المرء إلى أن يجعل بينه وبين غضب الله - تعالى - وقاية بالعمل الصالح، المختار بالاخلاص القائم على حسن الاقتداء ولا عبرة بعد ذلك بمال، ولو كثر، أو جاء ولو عظم.

إن «القرآن الكريم»، احتفظ لأهل التقوى بالمكانة السامية، وجعلهم محل التكريم والعناية حتى ولو كانوا فقراء، فحين أراد المؤلفة قلوبهم من وجهاء قريش عزل فقراء

من منابع الرزق (التقوى) لا شك أن تقوى الله- جلّت قدرته- هي الشفاء، والدواء لكل كرب وهم، وهي الباب الموصل إلى صفاء القلب فمن اتقى الله- تعالى- جعل له مخرجاً من كل: شدة، وآتاه الرزق الإلهي المقسوم، من حيث لا يحتسب؛ نطقاً وعناية، ورحمة منه جلا وعلا. ومن الوسائل التي أرشد إليها الشرع: «لا تستزال الرزق من السماء» ورغد عيش العباد (التقوى).

إن مناصب العزة الحقيقية، وأساس كرامة المرء هو الولاء للحق،

لغيرنا، (التقوى) معناها، مخافة الله - سبحانه وتعالى- والعمل بطاعته والتقوى جمع اتقوا، والتقوى صاحب التقوى شرعاً، (التقوى) معناها، حفظ النفس ومراقبتها والسيطرة عليها عما يؤثم وذلك بترك المحظور، أي الحرامات... مع الاتيان بالضرر والواجبات. ولنعرف أن اجتناب الحرامات ليس كافياً بل لابد من الاتيان بالواجبات باعتبارها شرط من شروط التقوى ولذلك يقول: بأن كلمة التقوى تعني حفظ النفس، وهذا المعنى يشمل اجتناب الحرامات الى جانب الاتيان بالواجبات والواجبات

إذا ما طبقناها،
وجعلناها دستوراً
لحياتنا، فإننا
لا نحتاج إلى
«الرقابة الإدارية»
و«النيابة
الإدارية»، ولا
نحتاج إلى:
«شرطي المرور»،
ولا إلى «مفتش
التموين»، ولا
إلى أي محتسب
كان، ولذهب ذلك
الفساد الشامل،
الذي يحتاج

■ التقوى هي حفظ النفس عما يؤثم، والسيطرة عليها، واجتناب المحرمات، والإتيان بالفرائض والواجبات

■ تقوى الله - سبحانه وتعالى - هي الشفاء، والدواء لكل كرب وهم

البلاد، والعباد مخالفاً للنظام، معلناً
بالمعصية، مجاهراً بالشهوات.
ولكي يتقي الإنسان ربه، حيثما
كان، فعليه بثلاثة أمور:
أولاً: لا بد من أنه يؤمن به،
فالإيمان هو أول درجات التقوى ولا
يتصور

من أحد من العالمين يتقي الله -
سبحانه وتعالى - وهو لا يؤمن به،
ويقترب الناس إلى فريقين: فريق
قد آمنوا بربههم، وفريق قد كفروا
بربههم.

ثانياً: لا بد من ذكر الله - جلّت
قدرته - فإن كنت قد نسيت الله -
تعالى - فكيف تتقيه؟! والمؤمن بربه
أحد اثنين إما ذاكرة متيقظة وإما
ناسية غافلة.

ثالثاً: لا يمكن أن تتقي الله -
تعالى - رب العالمين إلا إذا استحضرت
الخوف والخشية والرهبة من جلّالته،
أما إذا لم تستحضر ذلك، وذكر
لسانك دون أن يذكر قلبك، ولا أن
يشغخش لرب العالمين، فلا بد أنك تقع -
نسياناً - في الذنب وفي المعصية، أو
تغلبك شهواتك فتأتي ذلك عامداً
متممداً، لأنك لم تستحضر خشية
الله - تعالى - وزهبت وخوفه في
قلبك.

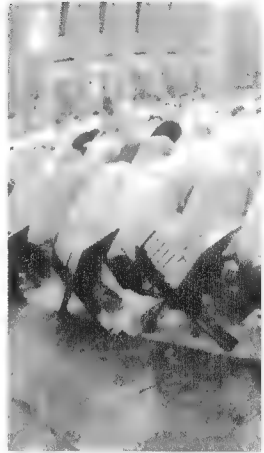
وهذا أمير المؤمنين عمر بن
الخطاب - رضي الله عنه - يسأل أبي بن كعب ما
التقوى أي أيا؟

ويرزقه من حيث
لا يحتسب» سورة
«الطلاق: ٢-٣»، فقد
بين المولى - جل
وعلا - أن من تحقق
لديه شرط التقوى
جزاه الله بأميرين:
الأمر الأول: «يجعل
له مخرجاً، أي
ينجيه من كل كرب
الدنيا والآخرة»
والأمر الثاني:
«يرزقه من حيث لا
يأمل ولا يرجو»
ومن تلك الآيات -

أيضاً - قول الله - عز وجل: «ولو
أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا
عليهم بركات من السماء والأرض»
سورة «الأعراف: ٩٦»، فقد بين الحق
- سبحانه وتعالى - أنه لو تحقق في
أهل القرى الإيمان والتقوى، وسع
عليهم الخير، ويسره من كل جانب.
إن ما يتباهى به الناس من مقام
الدنيا، في غيبة الدين، والتقوى
هو كزبد البحر لا استقرار له، ولا
نماء، فهو كرماد عيث به الريح في
يوم عاصف فلا انتفاع به في الآخرة.
فقد قال رسول الله - ﷺ -: «إنه ليأتي
الرجل السمين العظيم - في غياب
التقوى، يوم القيامة لا يزن عند
الله - تعالى - جناح بعوضة».

وفي المقابل نجد «الهدى النبوي»
يقدم المتقين الفقراء الضعفاء، في
أكرم منزلة، وأعز جاه. فقال ﷺ: (رب
أشعث أغبر مدفوف بالأبواب، لو أقسم
على الله لأبره) فالبدار البدار! لتقوى
الله - عز وجل - بامتثال أوامره،
 واجتناب نواهيه، حتى تتسع أرزاقنا،
ونواجه شبح الغلاء والنكبات.

اتق الله - تعالى - حيثما كنت
يقول رسول الله - ﷺ - وهو
ينصحننا، ويرشدنا بكلمات جليات
قليلات: (اتق الله حيثما كنت، واتبع
السيئة الحسنة تمحها، وخالف
الناس بخلق حسن). وهي نصيحة



تقوى؟

المسلمين، وهم من أهل التقوى، عن
مجلس رسول الله - ﷺ -، وامتنعوا
عن الجلوس معهم، نزل قول الله
- تعالى - في سورة «الكهف: ٢٨»،
«واصبر نفسك مع الذين يدعون
رهبهم بالنفادة والعشي يريدون وجهه
ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحياة
الدنيا». ففي الآية حث للنبي - ﷺ -
على ألا ينشغل عن هؤلاء الفقراء،
ويصرف انتباهه إلى المؤلفة قلوبهم.
وقد وردت «بالقرآن الكريم»
آيات كثيرة تدل على أن (التقوى)
من منابع الرزق منها قوله تعالى:
«ومن يتق الله يجعل له مخرجاً»

■ القرآن الكريم احتفظ
لأهل التقوى بالمكانة
السامية، والمنزلة
السامية، وجعلهم
محل التكريم والعناية

■ التقوى كنز عظيم؛
لأن خيرات الدنيا
والآخرة قد جمعت فيها

قال: أسرت في واد فيه شوك،
فقيل له و ماذا فعلت؟ قال: شمريت
عن ثيابي، وحذرت ما أرى، فقال
عمر: هذه هي (التقوى).
وأخذ «ابن المعتز» ذلك وصاغه
شعراً، وقال:

خل الذنوب صغبرها وكبرها ذاك التقى
وأصنع كماش فوق أرض الشوك يحذر ما
يرى

لا تحقرن صغيرة أن الجبال من الحمى
وسيدنا- على بن أبي طالب-
يقول: «التقوى هي الخوف
من الجليل»، وهو أول ركن من أركان
(التقوى) ثم يأتي لنا بعناصر
أخرى فيقول: «والعمل بالتنزيل،
والاستعداد ليوم الرحيل، والرضا
بالقليل».

وحينما نستعمل للمكان والزمان،
يعني: اتق الله- سبحانه وتعالى- هي
كل زمانك، وفي أي مكان كنت فيه،
متبعاً برنامج عمل كامل لو طبقته،
تغيرت حياتك، ورأيت الإسلام كله
بين جنبيك، فقد خرج الوهن من
قلبك، وخرجت الدنيا من قلبك،
حتى لو كانت في يدك.

(واتبع السبيل الحسنة تمحها)
برنامج آخر لعدم فعل المعصية بعد
ذلك فكلمنا صديرت منك مخالفة
ذهبت ففعلت خيراً، فلذلك لا تتسرع
في المخالفة بعد ذلك أبداً، فمن نظر
نظرة ورأى فيها معصية، فليذهب،
ويتوضأ ومن ارتكب في حق أخيه:



(الصوم) الذي هو «علاج ووقاية من أمراض النفس البشرية، وتطبيب للقلوب التي تفتقد الاطمئنان والسكينة وراحة البال».

والهدف من (الصوم) في أحد جوانبه المهمة يأتي في ختام هذه الآية الكريمة: ﴿لعلكم تتقون﴾. أي تبتعدون عن المعاصي، حيث يجنب الصوم غريزة الشهوة التي هي مبدأ المعصية، لذلك يقول ابن مسعود - رضي الله عنه - كنا مع النبي - صلى الله عليه وسلم - شباباً لا نجد شيئاً، فقال لنا: (يا معشر الشباب، من استطاع منكم

البراءة فليتزوج؛ فإنه أغض للبصر، وأحصن للفرج؛ ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء)، أي وقاية وعلاج ومن (التقوى) يقول: الإمام الغزالي - رحمه الله - «التقوى كنز عظيم، لأن خيرات الدنيا، والآخرة جمعت فيها»، وقال: «الطباقي» - رحمه الله - «ما خرج عبد من ذل المعصية إلى عز التقوى، إلا أغناه الله بلا مال، وأزهه بلا عسيرة، وأنسه بلا أنيس».

وفي (التقوى) - التي هي من ثمرات الصوم نجاة من الشدائد، وتيسير في الرزق، وفي ذلك يقول الله - تعالى -: ﴿ومن يتق الله يجعل له مخرجاً

ويرزقه من حيث لا يحتسب﴾ (الطلاق: ٢-٣). وفي (التقوى) صلاح الأعمال، وغفران الذنوب كما في قول الله - تعالى -: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقلوا قولا سديداً يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً﴾ (الأحزاب: ٧-٧١).

وللمتقين مرتبة عليا، ودرجة رفيعة يكفهم شرفاً أن ينالوها، وتتمثل في قول الله - تعالى -: ﴿إن الله يحب المتقين﴾.

■ «الصوم» جنة، أي وقاية من أمراض النفس البشرية، وتطبيب للقلوب التي تفتقد إلى الاطمئنان

■ العزة الحقيقية وأساس كرامة المرء هو التمسك بالفضيلة والوفاء بعهد الله الذي يحفز المرء إلى أن يجعل بينه وبين غضب الله وقاية بالعمل الصالح

هذه «بحبوة» منحها الله - سبحانه وتعالى - لنا، فلنتمتع ببحبوته وحبته لنا، ولنكن على (تقوى) الله - جلّت قدرته - وليكن عملنا بين الرجاء والخوف، وليكن أمرنا في الدنيا داعياً إلى الله - تعالى - ورسوله - صلى الله عليه وسلم - ومبلغاً عنهما: (بلغوا عني ولو آية). «البحار» - وليكن مصلحين في الأرض، ولننتكر قوله - سبحانه وتعالى -: ﴿وتزودوا فإن خير الزاد التقوى واتقون يا أولي الألباب﴾ (البقرة: ١٩٧).

قال الله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون﴾. دال عمران ١٠٢.

التقوى ثمرة من ثمرات الصوم

(الصيام) كما يقول النبي - صلى الله عليه وسلم -: (جنة، فإذا كان يوم صوم أحدكم، فلا يرفث، ولا يصخب فإن سابه أحد فليقل؛ إنني صائم) وفي نداء القرآن الكريم للمؤمنين: ﴿يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون﴾ (البقرة: ١٨٣) يقول الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود: إذا سمعت «يا أيها الذين آمنوا» فاصغ لها سمعك، فإنها خير تؤمر به، أو شر تصرف عنه والله - سبحانه وتعالى - في هذا النداء الكريم يلزم المؤمنين بفريضة

غيبية، أو نائمة فليدعو له ومن نسي الله - عز وجل - فليذكره، ويسبحه فلا يد لك أن تحاسب نفسك، قبل أن تحاسب، وإن تلتفت إلى نفسك.

ثم يتم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذلك التدريب السهل اليسير على ما عودنا بالأخذ بيدنا إلى مواطن الخير، ودوائر رضا الله - سبحانه وتعالى - بيسر وسهولة يخاطب بها العالمين إلى يوم الدين: جاهلهم، وعالمهم، قويهم، وضعيفهم، رجالهم، ونساءهم يتوج ذلك كله بما جاء في رسولنا الكريم: (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق) رواء البيهقي في سنته الكبرى، فيقول:

(وخالف الناس بخلق حسن) ثم يفضل هذا الخلق في مواطن أخرى كثيرة فيقول: (تسبمك في وجه أخيك صدقة) صحيح ابن حبان. (إن الرفق لا يكون في شيء إلا زانه، ولا ينزع من شيء إلا شانه). «صحيح مسلم» (الراحمون يرحمهم الرحمن، ارحموا من في الأرض، يرحمكم من في السماء) «الترمذي»، (إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحد أحدكم شفرته، وليرح ذبيحته). «الترمذي».

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (أربعون خصلة أعلاهن منيحة المعتر ما يعمل رجل بخصلة منها؛ رجاء ثوابها، وتصديق موعودها، إلا أدخله الله - سبحانه وتعالى - بها الجنة). قال أبو داود في حديث مسند: قال حسان: فقدت ما دون منيحة المعتر من: رد السلام وتشميت العاطس، وإساطة الأذى عن الطريق، ونحوه فما استطعت أن تبلغ خمس عشرة خصلة. ومنيحة المعتر: أن تعطي الشاة لجارك، يحلبها، ويأخذ لبنها، ويعيدها إليك. فلم تخسر شيئاً أبداً فإذا بها على رأس قائمة من أربعين خصلة هي أعلاها ان فعلتها؛ رجاء ثوابها، وتصديق موعودها، إلا أدخلك الله - تعالى - بسببها (الجنة).

الجماعات الإسلامية في مصر بين الاعتقال والتعذيب وضياع الحقوق الإنسانية

٢-٢



وقبل الخوض في موقف النظام من جماعة الجهاد والسلفيين ومدى المحافظة على المساجد بصفة عامة لابد من عرض بعض الملاحظات العامة المستقاة والتي يدعيها النظام ويتهم بها الإخوان المسلمين فيما يلي:

١- ينسب النظام الحاكم في مصر بأن الإخوان يستقون بالخارج رغم أن النظام يعلم أن هذا الأمر مرفوض إسلامياً لأنه مدعاة للتدخل الأجنبي والبدليل، لذلك هو لجوئهم إلى الرأي العام الإسلامي والدول والشعوب والمنظمات العربية

استعرضنا في الحلقة السابقة موقف النظام المصري من جماعة أو حركة الإخوان المسلمين ومدى تعرضهم للاعتقال وضياع الحقوق بحجة أنها جماعة محظورة، رغم عدم وجود قرار بحل الجماعة أبان ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢، واليوم تستعرض موقف النظام من جماعة الجهاد والسلفيين ومدى المحافظة على المساجد بصفة عامة.



■ النظام يتهم الجماعات الإسلامية بالاستقواء بالخارج، رغم أن الغرب يدعم النظام لضرب الإخوان

■ ١٨ منظمة حقوقية نظمت وقفة احتجاجية أمام دار القضاء العالي ضد جرائم التعذيب التي ترتكب على أيدي أجهزة الأمن

ترتكب على أيدي أجهزة الأمن، كما صدر بيان لها يؤكد أنها سوف تتقدم ببلاغ للمستشار عبد المجيد محمود النائب العام ضد حبيب العادلي وزير الداخلية بشأن وقائع التعذيب المتصاعدة في الحافظات المختلفة كما تمقد مؤتمرًا تضامنيًا تحت عنوان (التعذيب جريمة ضد الإنسانية)، يتضمن موقف هذه المنظمات من تصاعد التعذيب، وأنشطتها القادمة لمواجهة هذه الجرائم الشرطية وتوزيع كتاب يحمل نفس عنوان المؤتمر والذي أعده الباحث عاطف شحات، كما يتم توزيع (سي دي) يتضمن شهادات الضحايا وأسرهم.

٧- أن موقف النظام من قضايا حقوق الإنسان يعطي فرصة للتدخل الأجنبي، فقد أورد الدكتور سعد الدين إبراهيم في مقال تحت عنوان: (أكبر تجمع علمي أمريكي يدافع عن الإخوان)، في جريدة المصري يوم ٢٠٠٨/١٠/١٨ يشير إلى أنه تلقى دعوة من أكبر تجمع علمي أمريكي وهو (الجمعية الأمريكية لتقدم العلوم)، والتي تضم حوالي مليون عضو، وكان اجتماعها السنوي الأخير يوم ٢٠٠٨/١٠/٧ مخصصًا لمناقشة ما يتعرض له العلماء والمهندسون والأطباء من اضطهاد وتككيل، وحينما حان دور مناقشة حالة حقوق الإنسان في مصر كان هناك ملف كامل عن العلماء والمهندسين والأطباء الذين وضعهم النظام خلف القضبان وهم:

١- د. محمود أحمد أبو زيد، أستاذ

(الدوقية والمقطم)، وتغييبه عن اجتماعات اللجان التي ناقشت تلك الكارثة وتكرار تغييبه خارج البلاد، الأمر الذي وضع علامة استفهام كبرى حول ذلك الموقف قد يفسره البعض من مروجي الإشاعات ضد الجماعة بأنه مهادنة للنظام.

٨- تولي أجهزة الأمن التدخل في المساجد والجامعات لدرجة التدخل في تعيين الأئمة في المساجد، وفي تعيين المعيينين من عمه في الجامعات، وكذلك التدخل في الانتخابات الطلابية في الجامعات المصرية التي شهدت منذ اليوم الأول لها وقفات احتجاجية لطلاب جماعة الإخوان المسلمين اعتراضًا على شطبهم بنسبة ١٠٠٪ من الكشوف النهائية للانتخابات اتحدت الطلاب فيما ساد الهدوء التام جميع كليات جامعة الأزهر التي تم تعيين كل اتحاداتها بالتركيز، بينما تحولت جامعة القاهرة إلى كتلة عسكرية، وزادت قوات الأمن المركزي من تشكيلاتها أمام الجامعات خاصة جامعة القاهرة، وذلك للتعامل مع المظاهرات التي ينظمها طلاب الإخوان المسلمين الذين جلس عدد منهم على السلاسل واضعين شارات سوداء على ألباسهم ومقننين الدين بالسلاسل احتجاجًا على شطبهم من لائحة اتحاد الطلاب.

٩- إعلان ١٨ منظمة حقوقية عن تخطيطها وقفة احتجاجية أمام دار القضاء العالي ضد جرائم التعذيب التي

والإسلامية وعدم إعطاء فرصة للتدخل الأجنبي بدعوى كاذبة هي مشجب حقوق الإنسان.

٢- عملية الاستقواء بالخارج كما يدعي النظام لاتخدم قضايا الإخوان مع علمنا أن الغرب يدعم النظام لضرب الإخوان المسلمين، فقد أكد «كينيث روث» المدير التنفيذي لمنظمة (هيومان رايتس ووتش) في لقائه مع جريدة «المصري اليوم» في ٢٠٠٨/١٠/١٥ أن مبارك يقدم نفسه في صورة الخيار الوحيد، وأن البديل له هو الإخوان المسلمين، كما يقدم ابنه جمال على أنه الخليفة المحتمل، لأن الجماعة تخيف الغرب وتثير رعبه وهذا يجعلهم يدعمون مبارك ونظامه، ويقول: (من وجهة نظري فإن الرئيس مبارك ركي واستخدم الإخوان المسلمين في مواجهة الضغوط الخارجية للإصلاح من الولايات المتحدة وغيرها من الدول).

٣- ضرورة التوازن بين الجانب السياسي والدعوي في نشاط الجماعة لنظري بالمصداقية.

٤- ما يؤخذ على الجماعة أيضاً رفض نواب الإخوان في مجلس الشعب (٨٦ نائباً) التوقيع مع النواب المستقلين على مذكرة إسقاط عضوية د. محمد إبراهيم سليمان وزير الإسكان السابق وعضو مجلس الشعب من دائرة الجمالية ومنشأة ناصر لإخلاله بواجباته حيال كارثة

والباقى يتوزع على معتقلي تنظيم الجهاد والمجموعات السلفية وآخرين.

- ٢٠٠٨/٤/١٠: أفرجت وزارة الداخلية عن نحو ٢٠٠ من معتقلي الجماعات الإسلامية على رأسهم ٤ من أبرز قيادات تنظيم الجهاد وطلّاع الفتح من سجون وادي النطرون والفيوم وأبى زعبل، هم: الشيخ نبيل فرج سليمان الذي سلمته المخابرات الأمريكية (CIA) إلى أجهزة الأمن المصرية منتصف التسعينيات، بعد أن غادر القاهرة إلى السعودية واليمن ثم إلى أمريكا، والشيخ عبد الرحمن عبد الغفار والشيخ طارق عبدالفتاح قيادي طلّاع الفتح - الجناح العسكري لتنظيم الجهاد الذي اكتشفته أجهزة الأمن عام ١٩٩٣ وحصل كلاهما على حكم بالسجن ١٥ عاماً، والشيخ محمد عبد الوهاب أحد القيادات البارزة في تنظيم الجهاد والذي سجن لسنوات طويلة، أما باقى المفرج عنهم فهم من معتقلي تنظييمات السلفية الجهادية وتنظيم الجهاد والمعتقلين على ذمة الانتفاء لخلايا القاعدة.

- في ٢٠٠٨/٥/١٣: سمحت أجهزة الأمن بخروج الدكتور سيد إمام المعروف بـ (الشيخ فضل)، مفتي ومؤسس تنظيم الجهاد في مصر لزيارة والته وأسرته التي لم يرها منذ ٢٥ عاماً، في محافظة بني سويف في حراسة مخففة.

- في ٢٠٠٨/٥/٢٣: بدأت هيئة الدفاع عن الدكتور طارق الزمر (عضو مجلس شورى الجماعة الإسلامية) مرحلة جديدة من الإجراءات الهادفة للإفراج عنه من سجن مدهور رغم انتهاء عقوبته في منتصف أكتوبر ٢٠٠٣، والتصمت هيئة الدفاع الإفراج الفوري عن موكلها كون استمرار حبسه بعد عملاً مخالفاً للقانون (حكم عليه بالسجن ١٥ عاماً).

- في ٢٠٠٨/٨/٢٨: خصصت وزارة الداخلية نحو ٢٥ مليون جنيه لصرفها كمستحقات لأحكام التعويضات التي حصل عليها معتقلو الجماعات الإسلامية.

- في ٢٠٠٨/٩/٢٧: أكد محامون عن معتقلي الجماعات الإسلامية أن وزارة الداخلية أوقفت صرف نحو ٦ ملايين جنيه في قيمة تعويضات لنحو ٦٠٠ معتقل حصلوا على أحكام قضائية بالتعويض عن فترات الاعتقال والتعذيب الذي تعرضوا له داخل السجون، فيما نفت الداخلية ذلك.

وأشار المحامون إلى أن وزارة الداخلية هي التي تمرق صرف التعويضات لأنه المنوط بها التعامل مع باقى المصالح

■ وزارة الداخلية تفرج عن الشيخ خالد حمدون، أحد القيادات الوسطى للجماعة الإسلامية بعد ١٥ عاماً قضاها في السجون عقب القبض عليه عام ١٩٩٣



■ خیرت الشاطر ويضع قيادات الإخوان في إحدى المحاكمات

مع فكر الإخوان - أن يدلي بشهادته، فقال: إن حقوق الشعب المصري كله تتعرض للانتهاك، وإن اختلفت حدة هذه الانتهاكات من فئة لأخرى، وأعطيت أمثلة لهذه الانتهاكات، من عمال المحلة الكبرى إلى بدو سيناء.

أما استهداف الإخوان بشكل مركز ومنظم فهو صحيح؛ وذلك لأنهم تيار سياسي واسع، وقوي، ومنظم، وهو تيار يمثل بالفعل بديلاً للنظام القائم، والذي استفد عمره الافتراضي، بعد ما يقرب من ثلاثين سنة في السلطة، إضافة لتقرير الحريات الدينية في العالم الصادر عن وزارة الخارجية الأمريكية لأهداف سياسية (سنناقشه لاحقاً).

■ موقف النظام من الجماعات الإسلامية الأخرى من ٢٠٠٨/٣/١ حتى الآن

- من ٣/١ إلى ٢٠٠٨/٢/٢٣: أفرجت وزارة الداخلية طوال شهر مارس الماضي عن أعداد كبيرة من قيادات الجماعة الإسلامية والجهاد، خاصة بعد صدور مرآجاتهم الفقهية، وتقدير أحكام التعويضات عن فترات الاعتقال والتعذيب الذي تعرض له المعتقلين وحصلوا عليها بنحو ٢٠ ألف حكم منها نحو ١٥ ألف حكم لمعتقلي تنظيم الجماعة الإسلامية

الجراحه بطلب القاهرة.

٢- د. عصام عبد الحسن عفيفي، أستاذ الكيمياء البيولوجية بطلب القاهرة.

٣- د. محمد علي بشر، أستاذ الهندسة الكهربائية بجامعة المنوفية.

٤- د. ضياء الدين فراحات، طبيب جراحة من جامعة المنصورة.

٥- المهندس أمين عبدالغني، مدير إحدى شركات المقاولات وعضو مجلس إدارة نقابة المهندسين.

٦- المهندس مدحت أحمد الحداد،

مهندس مدني بشركة المقاولون العرب.

٧- د. عصام حشيش، أستاذ بهندسة

القاهرة.

٨- المهندس منود أحمد الحسيني،

٩- د. صالح الدسوقي مراد، أستاذ مساعد التشريح بطلب القاهرة.

١٠- مهندس محمد خيرت الشاطر،

عمل بهندسة المنصورة، وبعد فصله منها

أنشأ وأدار مجموعة شركات، وعضو مجلس

إدارة مدد من البنوك.

١١- المهندس أحمد محمود شوشة،

الذي كان يعمل في شركة مقاولات

خاصة.

والجميع من الإخوان المسلمين،

وكلف وفد - ومالية - من الباحثين

لتقصي الحقائق في مصر، كما طلب

من الدكتور سعد - رغم اختلافه العميق

■ منتصر الزيات:

الحكومة المصرية لها دور في قرار السلطات البريطانية ترحيل الدكتور هاني السباعي القيادي في تنظيم الجهاد بعد ١٥ عاماً من إقامته وأولاده كلاجئ سياسي في لندن

المشاركة السياسية للأحزاب الإسلامية،
- في ١٣/١٠/٢٠٠٨، أخرجت الداخلية عن شريف بيومي أحد أعضاء تنظيم الجماعة الإسلامية، الذي كان يقضي حكماً بالسجن لمدة ١٥ عاماً، بعد اتهامه بالاشتراك في أحداث السويس بين الجماعة وأجهزة الأمن عام ١٩٩٣، كما قامت الداخلية بمعمليات نقل واسعة لمعتقلي الإخوان والجهاد والسلفيين داخل السجون من سجن دمنهور إلى سجن الوادي الجديد الذي يعيش به الشيخ محمد الشرفاوي أحد قيادات تنظيم الجهاد والمتهم بأنه الذراع اليمنى للدكتور أيمن الظواهري الرجل الثاني في تنظيم القاعدة، كما نقلت الدكتور أسامة حسين القيادي في تنظيم الجهاد من سجن الوادي الجديد إلى سجن استقبال طرة.

وناشد أصوليون، أجهزة الأمن، الإفراج عن الشيخ محمد أبو السعود زايد - مسؤول الجماعة الإسلامية بالتوقيف - بعد سجنه نحو ٢٠ عاماً.

وكان خلاف قد دب بين أبو السعود

وتريد تضيق الوقت والتضييق على المعتقلين وعرقلة صرف الشيكات لهم بعدما أصبح الكثير منهم ينتظر هذه الأموال، من أجل التخلص مبدئياً من الأزمات المعيشية التي يواجهونها منذ خروجهم من المعتقلات.

- في ١٠/١٠/٢٠٠٨، أخرجت وزارة الداخلية عن الشيخ خالد حمدون، أحد القيادات الوسطى للجماعة الإسلامية بعد ١٥ عاماً قضاه في السجون عقب القبض عليه عام ١٩٩٣ في السويس مع مجموعة من أعضاء الجماعة الإسلامية بتهمة قلب نظام الحكم والانضمام إلى تنظيم محظور قانوناً، وحسب تصريح وزارة الداخلية بعد (حمدون) آخر المعتقلين الممنعين للجماعة في السجون في إغلاق نهائي لكلف معتقلي الجماعة الإسلامية حسب قولها.

كان حمدون قد شارك في محاضرات وقف العنف وأيد المراجعات الفقهية، للجماعة الإسلامية، فيما بعد الدكتوراة في الحقوق بجامعة القاهرة في القانون الدستوري والنظم السياسية، بمنوان: «حق

والقيادات الأمنية على خلفية رفضهم الإفراج عنه، على الرغم من تأييده المراجعات الفقهية، والمشاركة في محاضرات وقف العنف والدعوة إليها داخل السجون بين أعضاء الجماعة الإسلامية قبل عمليات الإفراج الواسعة عن الجماعة.

وكشفت مصادر عن رفض أبو السعود ٢٠٠٨ عاماً، الوساطة التي قام بها قيادات من الجماعة الإسلامية، ورفض أجهزة الأمن الإفراج عنه، خاصة بعد إصابته بأمراض كثيرة وفصله من عمله بمصنع الحلوب الرملي، ولما تمت أجهزة الأمن بنقله من سجن العقرب إلى سجن وادي النطرون في محاولة لعقابه، رغم تأييده مبادرات وقف العنف.

- في ١٤/١٠/٢٠٠٨، كشف منتصر الزيات محامي الجماعات الإسلامية عن احتمال وجود دور لمصر في قرار السلطات البريطانية ترحيل الدكتور هاني السباعي القيادي في تنظيم الجهاد بعد ١٥ عاماً من إقامته وأولاده كلاجئ سياسي في لندن، وأن القرار جاء بعد مفاوضات طويلة بين أجهزة الأمن في مصر وبريطانيا، وأضاف، من المحتمل أن تسلمه لندن إلى القاهرة عبر دولة وسيطة.

وكرر الزيات أن أجهزة الأمن المصرية طالبت لندن مراراً بتسليمها السباعي، كان آخرها في عهد رئيس الوزراء السابق توني بليز الذي وقع بالفعل قرار ترحيله وتسليمه لمصر، غير أن القضاء البريطاني أوقف تنفيذ القرار، وأشار إلى أن مصر سبق أن تسلمت منذ فترة أحمد عبيدة - القيادي الجهادي - بعد تمهدها للسلطات السويدية بعدم تعذيبه أو ارتكاب أي انتهاكات بحق، وهو ما يمكن أن يسري أيضاً على السباعي.

من جانب، أصدر هاني السباعي، بياناً اتهم فيه السلطات البريطانية بممارسة الماطلة والخداع، قائلاً، «إن قرار ترحيله يتعارض مع قرارات سابقة أصدرتها وزارة الخارجية بمنع ترحيله في ظل عدم وجود دولة في العالم ترحب باستقباله، كما يتعارض مع قرار الأمم المتحدة عام ٢٠٠٥ بعدم تسفيره إلى أية دولة عضو في الأمم المتحدة وحرمانه من الحصول على وثيقة سفر، ورفض مسؤول أمني مصري التعليق على فكرة وجود مفاوضات بين القاهرة ولندن تسليم السباعي وقال في جميع الأحوال السباعي مطلوب لأنه مدان في أحداث عنف».



مع دخول فصل الشتاء

نزلات البرد والإنفلونزا.. الوقاية والعلاج

٢-١

■ نصف مليون إنسان يموتون سنوياً بسبب الإنفلونزا في كافة أنحاء العالم

■ من أعراض نزلات البرد: سيلان الأنف واحتقان مجرى التنفس وتهيج في الحلق وصداخ خفيف وعطس وارتفاع متوسط في درجة الحرارة



■ حالات نزلات البرد

التعريف العلمي لنزلات البرد هو أنه أحد الأمراض الفيروسية التي تصيب الجهاز التنفسي العلوي، أي الأنف والحلق بالدرجة الأولى.

ومادة ما تبدأ أعراض الحالة بالظهور على المصاب من يوم إلى ثلاثة أيام من التعرض لأحد الفيروسات المسببة للحالة.

وتشمل الأمراض:

- سيلان الأنف، أو احتقان مجرى التنفس عبر الأنف.
- تهيج أو ألم في الحلق.
- السعال.
- احتقان الأنف أو الحلق.
- ألم في عضلات الجسم.
- صداع خفيف.
- عطس.
- زيادة دمع العين، أو احتقان لونها.
- ارتفاع متوسط في درجة حرارة الجسم إلى حوالي ٣٩ درجة مئوية.
- إجهاد عموم الجسم بدرجة متوسطة.

والملاحظ أن أعراض سيلان الأنف تكون عادة سائلة وشفافة، ولكنها قد تصبح شديدة القوام، ويميل لونها نحو الخضرة أو الصفرة.

جاءت من أبحاث بعض الأرقام بعد ١٠ أشهر، وجد أن المصاب الجديد عن بعض الأمراض. وعلى حسب الشال بعض الأرقام المتعلقة بنزلات البرد. واما الأرقام المتعلقة بنزلات البرد في الموحل الأول، أو قبل الشال، فـ ٢٠ نوع من الفيروسات المسببة على أصناف الإنسان بهذا المرض.

العامل المستوي الإصابة بالفيروس بهذا المرض وتتراوح بين ١٠٠ إلى أربع مرات في السنة، وأن معدل الإصابة بالأطفال، والكبار، والحوامل، ما بين ستة إلى عشر مرات في السنة.

هناك ملتان حالة من ذلك المرض، فحسب تصنيفاً في دولته، ومنه كالولايات المتحدة.

أما في المرص الثاني، لم يقل لنا.

تبلغ الأوقات السنوية بسببه حوالي نصف مليون إنسان في كافة أنحاء العالم.

وفي دراسة واحدة، كان الأوقات الجيد، فمصاب إلى حد ٨٠٪ من الناس يتوقد به، ويحتاج الدخول إلى المستشفى لتلقي علاج متساوية، حوالي ٢٠٠ ألف شخص، ويموت أكثر من ٣٦ ألف شخص نتيجة الإصابة به.

أذن بعض أبحاثنا لأرقام الإصابة بقوله إن الإصابة بالمرض، في نزلات البرد والإنفلونزا، يستجيب لها العلاج، فبالإضافة إلى العلاج بالأدوية والأعراض، ومماثل، فبالإضافة إلى العلاج بالأدوية.

والملاحظة العامة، والتي لا تزال الحالات خاصة بدرجة كبيرة، أن الإصابة بنزلات البرد دارنا لا تتأثر، في المناطق الباردة والمعتدلة، ترتفع عند بدء واستمرار انخفاض حرارة الطقس، أي في ما حول فصل الخريف والشتاء.

وتحصل العدوى بالإنفلونزا عند نجاح الفيروسات المسببة لها بالانتقال من شخص مصاب إلى شخص سليم. وتنتقل فيروسات الإنفلونزا عبر رذاذ الماء في الهواء، وهو ما يحصل عند عطس أو سعال أو كلام أو ضحك شخص مصاب. كما تنتقل الفيروسات عبر التماسها لفترة على أحد الأشياء التي يُمكن عادة تكرار لمسها، كسماعة الهاتف وغيره مما تقدم ذكره، مما يلصقه السليم ثم يلمس شيء أو أنه أو عينيه.

■ أنواع فيروسات الإنفلونزا

وهناك ثلاثة الأنواع من فيروسات الإنفلونزا، (إنفلونزا إيه A، وإنفلونزا بي B، وإنفلونزا سي C). ونوع إيه A قد يتسبب بموجات وبائية قاتلة، تصيب البشر فيما بين كل ١٠ أو ٤٠ سنة. بينما نوع بي B، قد يؤدي إلى موجات أخف وأصغر، ومحصورة محلياً في مناطق جغرافية من العالم دون أخرى. ونوع إيه B، ونوع بي B من فيروسات الإنفلونزا، قد يتسببان بموجات الـ «فلو» السنوية التي تصيب أكثر من ثلثي غالبية مناطق العالم خلال فصلي الخريف والشتاء.

وأما نوع سي C، فلم تتسبب فيروساته بأي من موجات الإنفلونزا الويائية. والواقع أن فيروسات نوع سي C أكثر ثباتاً بشكل نسبي، وذلك بالمقارنة مع نوعي إيه A وبي B. اللذين كثيراً ما يتغيران ويتحوران في تركيبهما.

وإذا تظاهر في كل عام تقريباً سلالات جديدة من نوع إيه A ونوع بي B، وهذا الأمر له أهمية خاصة في مدى تكوين جسم للتلصاع ضد عدوة الإنفلونزا بأحد أنواع فيروسات إيه A وبي B للإنفلونزا. ومعلوم أن الشخص حينما يُصاب بأحد فيروسات الإنفلونزا، فإن جهاز مناعته يُكون أجساماً مضادة antibodies، لمنع تكرار الإصابة بهذه الفيروسات في المستقبل المنظور.

ولكن حينما تُغير وتُحور الفيروسات من تركيبها، فإن المناعة التي كوَّنها الجسم في العام الماضي مثلاً، لا تبقى فاعلة وقادرة على مقاومة هذه الفيروسات التي طورت من بنيتها وشكلها، ما يجعل الإنسان عُرضة للإصابة بها والمعاناة منها لاحقاً.

■ نزلات البرد قادرة على الانتشار من خلال رذاذ الماء في الهواء وعن طريق لمس اليد ومن خلال لمس السليم لأشياء لمستها يد المصاب

■ عند الإصابة بالإنفلونزا ترتفع درجة الحرارة وكذلك ألم وإعياء في الجسم المصاب

وفي حين تبدأ أعراض نزلات البرد بالظهور ببطء على المصابين، فإن حالة الإنفلونزا تبدأ وتتسارع في وقت قصير، حيث ترتفع الحرارة بشكل أعلى وأسرع، ويشكو المصاب بالإنفلونزا من صداع، وألم وإعياء في الجسم، بصفة أشد. وبالمجمل يكون المصاب بالإنفلونزا أكثر معاناة من مصاب نزلات البرد.

■ أعراض الإنفلونزا

وتشمل أعراض الإنفلونزا: ارتفاع حرارة الجسم إلى أعلى من ٣٨ درجة مئوية، تصل إلى حدود ٤٠ وربما أكثر لدى الأطفال. شعور بالتشعيرية والبرودة، مع زيادة إفراز العرق. صداع، ربما يكون شديداً. سعال جاف. ألم في العضلات، ووصف البعض لها بأن «عضلاته مكسرة» قد يكون صحيحاً، وخاصة في الظهر والعضد والأفخاذ والمساكن.

إجهاد وضعف صوم البدن. احتقان الأنف. تدمي أو هقد الشهية للأكل. إسهال أو قيء، في بعض الأحيان، خاصة لدى الأطفال أو كبار السن. وأن حالات الإنفلونزا أشد، والاحتمالات أعلى لحصول المضاعفات بالتهابات الرئة أو الأذن أو غيرها، فإن مراجعة الطبيب قد تكون ضرورية، خاصة عند بدء الشكوى من سعال مصحوب بإخراج البلغم، أو الارتفاع الشديد في حرارة الجسم، أو الشكوى من ألم في الصدر، أو وجود صعوبات في التنفس، أو غير ذلك مما ليس معتاداً في مثل هذه الحالات.

وأهم ما يُميز نزلات البرد، عن الإنفلونزا مثلاً، هو أن حرارة الجسم لا ترتفع بدرجة عالية، ولا تكون الشكوى من الصداع شديدة، كما لا يكون إجهاد وتعب الجسم قوياً. ولدى البالغين، ثمة دواعي تتطلب مراجعة المصاب لطبيب، وذلك مثل ارتفاع حرارة الجسم إلى ما فوق ٣٩ درجة مئوية، خاصة حينما تكون هذه الحمى مصحوبة بزيادة واضحة في إفراز العرق، أو إجهاد وتعب الجسم بصفة مرهقة، أو إخراج بلغم أصفر أو أخضر عند السعال، أو الشكوى من ألم في مناطق الجيوب الأنفية.

وهناك أكثر من ٢٠٠ نوع من الفيروسات القادرة على التسبب بهذا المرض. والتي توصف عادة بأنها سهلة الانتقال فيما بين المصاب والسليم. وتدخل هذه الفيروسات إلى جسم السليم من خلال الأنف أو الفم أو العينين. والفيروسات هذه قادرة على الانتشار من خلال رذاذ الماء في الهواء أي ضمن الرذاذ الذي يخرج من المصاب حال عطسه أو سعاله أو كلامه أو ضحكه. كما أنها قادرة على الانتشار بلمس اليد لليد، من مصاب إلى سليم، أو من خلال لمس السليم لأشياء لمستها يد المصاب كسماعات الهاتف أو الهاتف الجوال أو مقابض الأبواب أو لوحة مفاتيح الكومبيوتر أو المناشف أو غيرها. وحينما يلمس السليم عينيه أو أنفه أو فمه بعد ذلك، فإن الفيروسات قد تدخل إلى جسمه.

■ حالات الإنفلونزا

الإنفلونزا حالة مرضية تتسبب بها العدوى بواحد من ثلاثة أنواع من «فيروسات الإنفلونزا». وتهاجم هذه الفيروسات أنسجة أغشية الجهاز التنفسي، والذي يشمل الأنف والحلق والشعب الهوائية للرئة، وربما أنسجة الرئة نفسها. وعادة ما يُطلق البعض كلمة «فلو» flu على حالات الإنفلونزا. وكثيراً ما يخلط الناس فيما بين نزلات البرد وبين الإنفلونزا، لأنهما يتشابهان في أعراض سيلان الأنف والعطس والم الحلق.

ولكن ثمة فروقا جوهرية بين الإصابات بنزلات البرد وبين الإصابات بالإنفلونزا، ومن المهم التعرف عليها، لأنهما يشابهان لتدابيرهما المختلفة على الصعيح، نظراً لدى كبار السن أو المصابين بأحد الأمراض المزمنة أو الأطفال.

الطريق إلى رؤوسهم

عندما أطلق «دائن ياهو» رئيس وزراء إسرائيل، لآلته الثلاث الشهيرة: لا لعودة اللاجئين الفلسطينيين.. لا للعودة إلى حدود ما قبل ٦٧.. لا لقيام دولة فلسطين.. عندما أطلق تلك اللات؛ فتح بداية الطريق إلى رؤوس أعدائنا، وما تحمله من خطط وأفكار تجاهنا.

وخطا شارون على درب ياهو.. درب الإفصاح عن مكنون رؤوسهم وجاء «ليبرمان» رئيس حزب «إسرائيل بيتنا» - وهذا الاسم.. اسم الحزب، مستوحى من وثيقة الطغيان المعروفة بـ «بروتوكولات صهيون»، فقد كان يرمز للوطن القومي لليهود فيها بالبيت الكبير - جاء هذا الأخير على درب سلفه السافر العداء للعرب، فصب قبح غضبه على كل العرب عامة، وعلى مصر خاصة - برغم اتفاقية السلام - وعلى رئيس مصر، قاصلاً بذلك بقية الطريق إلى رؤوس هؤلاء القتلة وقطاع الطرق.

إن أسباب الهجوم الشرس على العرب، وعلى مصر خاصة، ليس مصدره - كما ادعى وزعم بالباطل - أن مصر تستعد على قدم وساق استعداداً كبيراً لشن حرب ضد إسرائيل!!

لكن السبب الأقرب لهذا الهجوم، هو توجه رؤوس الأموال العربية للاستثمار في مصر لدفع عجلة التنمية فيها، بسبب ما تعانيه اقتصادياً، وتركيز هذا الاستثمار على سيناء، وبالتالي ضاع الحلم اليهودي، أو تأخر كثيراً جداً، في تهجير قطاع غزة إلى سيناء، وتهجير الضفة إلى صحراء ما بين الأردن والعراق بالقرب من «الربطة»، وتفريغ فلسطين من أهلها تماماً، وهذا مشروع «ليبرمان» التوسعي الانتخابي للوصول إلى مقعد رئاسة الوزراء الإسرائيلية.

إن حلم الإمبراطورية الإسرائيلية الكبرى لا يغيب ولا لحظة واحدة عن رؤوسهم، ومن يعارض هذا الحلم؛ يصبح عدواً خطيراً لإسرائيل، ولكل صهيوني من الصهاينة الجدد في العالم.



بقلم:

يوسف شاهير



يمكن التبرع بقيمة السهم مباشرة أو عن طريق التبرع النقدي أو الاستقطاع البنكي بنظام الدفعات
المقرر الرئيسي : 888808 - داخلي : 222 - الخط الساخن للفرع : 822855
الخط الساخن للوحدات : 3921977 - خدمة مندوب الخير : 9322405 / 9322406

جانب السفابل

4870242	■ الصليبيخات	5519000	■ مباح السالم
2531315	■ الفيحاء	4599761	■ الأسديس
3623614	■ الصياحية 1	822855	■ جميع الأوقاف
3622146	■ الصياحية 2	5436910	■ الشمرس
4843457	■ الصياحية	2545022	■ الروضة

4556001 ■ الجهراء

4584152 - وحدة الوحدات : 2453049 - وحدة مجمع الميراث 1 : 3921977 - وحدة الجهراء : 7031855
7031844 - اللجنة التنفيذية : جنوب السرة منطقة حملات ق 4 - بجانب بيب التمويل الكويتي



التبرع لهذا المستشفى يعد من الزكاة ومن الوصايا والخيرات .. ومن الأوقاف أيضاً
 فإذا كان أحد يستطيع أن يوقف مالا لينفق منه على شراء هذه الأجهزة ..
 أو على تحديث الغرف مثلاً .. فلا شك أنه من الوسائل النافعة لهذا المستشفى ..
 وهذا الوقف جائز شرعاً
 ويمكن للمتبرع أن يضع اسمه أو فاعل خير على هذا الوقف الخيري
 الذي يعود بالخير على هذا المستشفى

أ.د خالد المذكور
 رئيس اللجنة الاستشارية العليا
 للعمل على استكمال تطبيق أحكام
 الشريعة الإسلامية بم دولة الكويت

57357

العدالة والمساواة في تقديم الجودة الطبية

التبرع بحساب رقم ٥٧٣٥٧ بأى فرع من فروع البنوك التالية

رقم الحساب	البنك	رقم الحساب	البنك	البنك	البنك
1070057357	البنك	14000100035430	البنك	BMISEGCX140	بنك مصر
009057357	البنك	01-9003144-3	البنك	CIBEEGCX001	البنك التجاري الدولي

تم افتتاح المستشفى في ٢٠٠٧ / ٧ / ٢٥ - وتم استقبال ٢٥٠٠ من إجمالي الأطفال مرضى السرطان بمصر خلال عام
 تم استقبال الأطفال العرب بالمستشفى من ٥ دول عربية شقيقة وتم علاجهم بالمجان.

للاستعلام 19057
 تليفون : 02 25 35 1500 (202)
 WWW.57357.COM

مستشفى 57357 - مصر (لعلاج سرطان الأطفال بالمجان)
 شارع سكة الأمام - السيدة زينب - القاهرة

57357
 مستشفى سرطان الأطفال
 مستشفى سرطان الأطفال